# بيريس : أريد أن أبكي




عمان – الاردن – العدد ١٢٠ – السنة الثالثة – الثلاثاء ١٥ – ٢١ شوال ١٤١٦هـ الموافق ٥ – ١١ آذار ١٩٩٦م.

### قائد الشاباك: مئات الشبان "الانتحاريين" ينتظرون دورهم!!

# لعنة عياش

## تصيب الاسرائيليين بالذهول

### ٦٥ قتيلاً و ٢٧٠ جريحاً خلال أسبوع

تظهر العمليات الاستشهادية المتتالية التي قام بها شبان فلسطينيون ينتمون الى حركة حماس وتركزت في القدس وتل ابيب، ان التسوية الظالمة التي طبخت سراً على عجل بين السيد ياسر عرفات والاسرائيليين كان نتيجتها وبالاً على جميع الاطراف التي ساهمت فيها، بل ان اتفاق اوسلو بحد ذاته كان سبباً لتفجير الاوضاع بشكل لم يسبق له مثيل حيث قتلت العمليات الاستشهادية اكثر من ١٨٠ من الاسرائيليين منذ ابرام هذا الاتفاق!!

وتبدو حكومة «اسرائيل» خاصة بعد عملية الامس في اكبر شوارع تل ابيب عاجزة عن اتخاذ اي اجراء من شأنه وقف هذه العمليات التي توالت بشكل مكثف بعد اغتيال «اسرائيل» للمهندس يحيى عياش الى درجة صرح فيها رئيس حكومتها شمعون بيريس واصفاً شعوره بعد عملية الامس «ليس لدي قوة اريد ان أبكي».

يذكر ان «اسرائيل» اتخذت جميع التدابير الامنية الاكثر تشدداً في تاريخها الا ان هذا لم يفلح في منع تفجير قلب تل ابيب. وفي تعليق على هذه العمليات قال رئيس جهاز الامن العام «الشاباك» الاسرائيلي من ان هناك المئات من الشبان الفلسطينيين ينتظرون دورهم للقيام بعمليات «انتحارية» ورأى مراقبون ان «اسرائيل» الان تشرب من ذات الكاس الذي سقته للفلسطينيين والعرب منذ اليوم الاول لتأسيسها حيث عمدت الى انتهاج اسلوب ارهاب الدولة المبرمج القائم على ملاحقة الشعب الفلسطيني وجعل اقامته في وطنه مستحيلاً بشتى السبل، ووفق احصائية حديثة فقد قتلت اسرائيل حوالي ٢٦١ الف مواطن فلسطيني منذ بداية الصراع وجرحوا ١٨٦ الف جريح وخلفوا ١٦١ الف معوق!! كما اضطرت اكثر من مليوني فلسطيني الى مغادرة وطنهم

البقية ......ص١٥

### ٥٧ صوتاً للحكومة في جلسة ثقة هادئة

# الكباريتي للاسلاميين : أردنا الوصل فأردتم الفصل

# حمزة منصور : نختلف مع الحكومة لكننا لا نختلف مع الوطن

حازت حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي على (٥٧) صوتاً من أصل (٧٧) صوتاً، مسجلاً أعلى نسبة تصويت بعد حكومة السيد مضر بدران، إذ كانت حكومته الوحيدة التي صوّت لها الإسلاميون بعد أن وافق على تنفيذ شروطهم.

هذا ولم يقدم رئيس الوزراء تنازلات للمعارضة فيما يتعلق باعتراضها على السياسة الخارجية للحكومة، خاصة ما يتعلق بالعراق، إذ اكد رئيس الوزراء على مواقفه السابقة وقال ان قيادة العراق «تزيد في بلائه» وانها لم تتورع عن «مقارفة أشكال التنكيل» ولم يتعرض رده لمعاهدة السلام او التطبيع. الأمر الذي اعتبره مسؤولون حكوميون بأن التصويت كان على سياسة الحكومة تجاه العراق.

وكانت غالبية من النواب حتى الذين منحوا الحكومة الثقة قد اعترضوا على السياسة تجاه العراق، وقال النائب حمزة منصور الناطق باسم نواب جبهة العمل الإسلامي في كلمته «نختلف اختلافاً تاماً مع الحكومة بشأن المسألة العراقية»، وأضاف «نحذر من الأخطار الجسيمة التي قد تنجم عن هذا النهج».

في حين تركت جبهة العمل الإسلامي الباب مفتوحاً للتعاون مع الحكومة في السياسات الداخلية من حيث مأسسة الديمقراطية وترسيخها ومحاربة الفساد.. وجاء في كلمة نواب جبهة العمل الإسلامي «وكل خطوة منها (الحكومة) في الاتجاه الصحيح ستقابلها خطوة منا على قاعدة نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه».

ورغم للروح الايجابية والهادئة التي ميزت جلسة الثقة، إلا ان الحكومة اعتبرت كلمة نواب جبهة العمل الإسلامي قاسية ولا تتناسب مع المبادرات الايجابية لرئيس الوزراء مع الاسلاميين، وحصلت السبيل، على رسالة خاصة أرسلها الكباريتي لأحد النواب الإسلاميين قال فيها «جئناكم براية بيضاء فظننتم أنه استسلام فاتشحتم بالسواد، وأردنا الوصل فأردتم الفصل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ومثلما لكم قواعد كذلك نحن، فماذا أنا قائل لقواعدي ولضميري ولشعبي أمام هذا الخطاب».

في حين علق نواب إسلاميون على ذلك بأن الكباريتي لم يقدم أي تنازلات تتعلق باعتراضات نواب جبهة العمل الإسلامي. إلا أنهم بادلوه وصلاً بوصل وتركوا باب التعاون مفتوحاً، وكان بإمكانهم ان يكسروا الهدوء الذي ساد جلسة الثقة.

وكانت جلسة الثقة الاهدأ منذ عام ١٩٨٩ حتى النائب توجان فيصل على غير العادة ورغم حجبها الثقة كانت كلمتها مهادنة وقالت في كلمتها عن حكومة "الثورة البيضاء": «فهذا المولود الجديد العزيز طال انتظاره من هذا الشعب، بعد طول عقم سياسي وتكرار لأحمال كاذبة لحكومات سابقة».

وعارض الحكومة اضافة الى نواب جبهة العمل الاسلامي النائب توجان فيصل (قومية ديمقراطية) والنائب خليل حدادين (بعثي) والنائب د. نزيه عمارين (مستقل) والنائب عبدالمجيد الاقطش (مستقل).

وامتنع النائب احمد الكساسبة عن التصويت مخالفاً قرار نواب جبهة العمل الاسلامي بالحجب وقال الكساسبة في تصريح للسبيل «ان موقف نواب جبهة العمل الاسلامي هو الصحيح المنسجم مع ذاتي وقناعاتي والثوابت الاسلامية والوطنية، غير انني لم استطع مقاومة ضغوطات دائرتي الانتخابية». في حين منح النائب د. ذيب عبدالله الثقة للحكومة مخالفاً قرار نواب الجبهة مبرراً ذلك بحصوله على خدمات لمنطقته الانتخابية. فيما تغيب الدكتور عبد الله العكايلة.

وقال رئيس الوزراء في رده على النواب «هذي يدي ممدودة اليكم مطالباً بسواعدكم لا حناجركم... افهموني وامهلوني واعينوني» واعتبر ان «الحوار ليس كميناً». ■

# الجيش اصدر امره بمنع الاسلاميين من الوصول الى الحكم!

## الاصابع الخفية وراء ازمة تشكيل الحكومة التركية!

استنابول/ من احمد قارول

اصبح موضوع تشكيل الحكومة الحالية في تركيا المسألة الاولى في الحياة اليومية الرسمية والشعبية ويطفو على سطح الاحداث سؤالان:

الاول: لماذا فشلت المحادثات لتشكيل حكومة ائتلاف بين حزبي الرفاه– والوطن الام؟

الثاني: من يشكل الحكومة الجديدة؟

فيما يتعلق بالمحاولات الفاشلة لتشكيل حكومة ائتلاف بين الحزبين الاقوى وهما حزب الرفاه وحزب الوطن الام، هناك تفسيرات متعددة منها ان الجيش التركي تدخل في آخر لحظة وطلب من حزب الوطن الام ايقاف محادثاته مع حزب الرفاه والتوجه نحو الاتفاق مع حزب الطريق القويم وقد صرح وزير سابق من حزب الطريق المستقيم (لم يرغب في ذكر اسمه) «طلب منا ان نشكل حكومة وليس لدينا الا ان نمتثل) وهذه اشارة الى ان الجيش اصدر تعليماته الى تشكيل حكومة ائتلاف من حزبي الوطن الام وحزب الطريق القويم من ناحية اخرى فقد نشرت صحيفة الغارديان خبراً يقول «منع الاسلاميون من تشكيل حكومة جديدة» وهذه اشارة اخرى الى ان قرار حزب الوطن الام بقطع المحادثات مع حزب الرفاه لم يكن ذاتياً وانما كان خارجاً عن ارادة قيادة حزب الوطن الام.

فبعد ان كاد الحزبان ان يتوصلا الى اتفاق جيد يزيل الاحتقان ويحل الازمة، جاء قرار قطع المحادثات على لسان مسعود يلماز رئيس حزب الوطن الام مفاجئاً، وتشير الاوساط السياسية الى ان هذا القرار تعدى مسعود يلماز الى جهات فوق الحزب داخلية وخارجية.

لقد قدم حزب الرفاه تنازلات كبيرة لم يحدث مثلها في تاريخ الجمهورية التركية السياسي، حيث تنازل الحزب عن رئاسة الوزراء لحزب الوطن الام علماً بأن حزب الرفاه هو الاحزب الإقوى وقد جرت العادة على ان يتولى منصب رئيس الوزرء رئيس الحزب الاقوى، ومع هذا فقد اضاع مسعود يلماز هذه الفرصة الذهبية مما يشير الى ان قرار القطيعة مع حزب الرفاه يتعداه شخصياً الى جهات عليا اصدرت تعليماتها اليه فما كان له الا ان ينفذ الاوامر.

الكل منا ما زال يتذكر تصريح شمعون بيريز الذي اصدره عشية ظهور نتائج الانتخابات حيث قال «لن نسمح بتشكيل حكومة تركية جديدة يكون الاسلاميون طرفاً فيها» وعلى الرغم من ان بيريز صرح بعدها مباشرة بأن تصريحه السابق فهم خطئاً، الا ان

البقية ..........ص١٥



### التيار الاسلامي يُجمع على دعم العرموطي لمنصب نقيب المحامين

اجمع التيار الاسلامي في نقابة المحامين على دعم للمحامي الاستاذ صالح العرموطي كمرشح لمنصب نقيب المحامين.

وقالت مصادر التيار ان هذا الاجماع لم يأت من فراغ بل بسبب جرأة الاستاذ العرموطي ومواقفه الوطنية في قضايا حقوق الانسان والحريات الاساسية للمواطنين والقضايا السياسية وتمثيله قضايا الرأي في محكمة امن الدولة والدفاع عن جميع شرائح المحامين بغض النظر عن انتمائهم السياسي.

ولفتت منه للمصادر النظر الى اداء الاستاذ العرموطي المتميز في نقابة المحامين خلال الدورتين الماضيتين ٩٣–١٩٩٥ في المجالين المهني النقابي والسياسي مما اعطى نموذجاً جيداً لقطاع الشباب من المحامين.

وفي تصريح خاص لـ «السبيل» وصف الاستاذ المحامي زهير ابو الراغب الاستاذ العرموطي بأنه ذو شخصية متميزة وخبرة طويلة في المحاماة والعمل العام، واضاف الاستاذ ابو الراغب وهو عضو مجلس نقابة للمحامين لاربع دورات سابقة ونائب سابق لنقيب المحامين ان الاستاذ العرموطي (٤٦ عاماً) يحظى بتأييد جموع المحامين لانه يمثل ضميرهم في الهيئة العامة، وقال انه من خلال حضوره ومرافعاته في محكمة امن الدولة للدفاع عن قضايا حقوق الانسان تولد لدي انطباع قوي تجاه الاستاذ العرموطي الذي وقف بشجاعة امام المحكمة من خلال مرافعاته وادلته المتميز الذي اقنع هيئة المحكمة في قضية مؤتة بوجهة نظره وتبرئة المتهمين. ■

### "اسرائيل" تعلن الحرب الشاملة على حماس

# انفجار رابع في قلب تل أبيب يوقع عشرين قتيلاً وأكثر من مئة جريح

هز انفجار عنيف هو الرابع من نوعه خلال تسعة ايام مدينة تل ابيب مساء امس الاثنين واسفر عن سقوط اكثر من ١٢ قتيلاً واكثر من ١٠٠ جريح اصابة العشرات منهم خطيرة.

وقد وقع الانفجار في حوالي الساعة الرابعة مساءً في شارع ديزنكوف التجاري في قلب مدينة تل ابيب واستهدف منطقة مكتظة بالاشخاص الذين كانوا يتسوقون بمناسبة عيد البوريم مما يفسر سقوط العدد الكبير من القتلى والجرحى.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان مجهولاً اتصل بالاذاعة واعلن مسؤولية كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» وقال ان منفذ الهجوم صلاح عبدالرحيم اسحق (٢٤) عاماً من مدينة رام الله

وتأتي هذه العملية بعد يوم واحد فقط من انفجار عنيف وقع وسط مدينة القدس في حافلة ركاب اسرائيلية.

وقد وقع الانفجار في الساعة السادسة و ٢٥ دقيقة صباحاً في شارع يافا على مسافة بضع عشرات الامتار من مقر قيادة الشرطة الاسرائيلية ومركز المخابرات الاسرائيلية «شين بيت» في منطقة المسكوبية واسفر حسب المعطيات الاسرائيلية عن مقتل ١٩ شخصاً من بينهم عدد من الجنود وجرح نحو ٧ وصفت جراحهم بأنها خطيرة اضافة الى استشهاد منفذ العملية.

البقية .........ص١٥

### مسؤولون في السلطة:

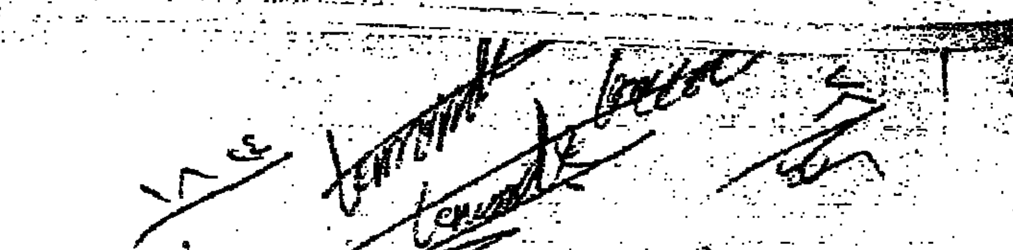
# حماس وضعتنا في أزمة كبيرة

غزة – خاص بالسبيل

لا زالت اجواء التوتر تغطي قطاع غزة اثر العمليات الاستشهادية التي نفذت مؤخراً، وجاءت اجواء التوتر هذه بعد ان قامت اجهزة الامن التابعة لسلطة الحكم الذاتي بحملة اعتقال واسعة في صفوف حماس حيث تجاوز عدد المعتقلين مئتي معتقل، وقد داهمت هذه الاجهزة بيوت اعضاء الحركة ليلاً ومع أذان الفجر كما انها طاردتهم حتى في اماكن اعمالهم في المدارس والبلديات واماكن عملهم الخاصة، وقد تعرض البعض منهم الى الضرب والاهانة من قبل رجال الامن، واستمرت حملة الاعتقال هذه لمدة ثلاثة ايام متتالية، وقد ذكر بعض مسؤولي الامن الفلسطيني «انهم يجبرون على ذلك ولا خيار لهم امام تهديدات «اسرائيل» التي اخذت طابعاً مختلفاً هذه المرة» ونقل عن بعض مسؤولي السلطة قولهم «ان حماس وضعتنا في ازمة كبيرة مع اسرائيل» وقد تردد في اوساط السلطة

البقية .........ص١٥





السبيل العدد (١٢٠) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٥- ١١آذار ١٩٩٦م ٥



شهد وعلم

■ يوسف العظم

## لماذا الثقة بالاجماع والموافقة بالاغلبية الساحقة

من مخلفات عصور الاستبداد وعهود الانحطاط السياسي ما يحيي به البعض روح الاستبداد في عصرنا ويبعثون به ابشع انواع الانحطاط السياسي في الممارسات السياسية المعاصرة، والمثل الصارخ على مثل هذا اللون من التخلف، الاصرار على النسبة الخيالية المعلنة التي عرفتها الساحة السياسية العربية في العقود الاخيرة الثلاثة : ان يحصل (الحاكم) على تاييد الشعب له في كل انتخاب يجري او استفتاء يطرح ليبلغ ست تسعات مرتبة متتالية مع فاصلة تشير الى وصول الحاكم مرحلة الكمال المطلق حتى صارت هذه النسبة (٩٩,٩٩٩٩٪) وصمة تخلف ووسيلة قمع تلطخ جبين ما ينادون به من ديمقراطية ونكتة ثقيلة سمجة مرعبة تتناقلها الاوساط الرسمية الشعبية في رهبة وتوجس!

ولا ادري اي تاله يدعيه المنتخب المزعوم الذي يجري حوله الاستفتاء بحيث يصر على ان ينال التاييد المطلق واثقة باجماع الامة دون ان يفكر يوماً او يقبل ان يتصور ان لبعض مواطنيه رأياً متواضعاً في شخصه الفذ او ممارساته السياسية والحياتية؟

لقد نسي هذا المتاله انه كان للناس او الشعب او الجمهور ذات يوم رأى في كبار الصحابة يخالف ما يعتقده فيهم اخرون فلم يصروا على قهر الناس وقصرهم على رأي واحد، وان لبعض (المنافقين) في المجتمع الاسلامي الاول رأى في شخص الرسول المعصوم مع الفارق الكبير بين الشخصين والموقفين والمثلين ومع ذلك ظلوا يعيشون في كنفه وتحت مظلة حكمه دون ان تجري محاولات قمعية لتغيير ما يعتقدون ووكل امرهم الى الله يتولاهم بالعقوبة والحساب يوم القيامة.

فما بال اقوام يصرون على ان ينالوا ثقة الامة بالاجماع ليمس وجه الحرية وان يوافق على كل ما يقولون بالاغلبية الساحقة، ليطمس وجه الشورى التي يسعى لترسيخ قواعدها المخلصون و (الديمقراطية) التي ينادي بها دعاتها في كل حفل وناد ولها يعملون كما يقولون؟

ان مما يشرف الحكومة الواعية اي حكومة واعية ان يظهر في عهده معارضة هادفة راشدة ذات توجه صادق، معارضة الموقف لا الاشخاص تؤيد الصواب وتدعمه وتعارض الخطا وتناقشه فتضفي على ذلك العهد من اجواء الحوار الفكري والمناقشات السياسية ما يسهم في تصويب المسيرة والتوجه بالامة نحو بر السلامة وشاطىء الامان تحمل الجميع سفينة العمل والتعاون الخير التي تحركها قلوب مخلصة صادقة وتدفع بها مجاديف تحملها ايد نقية وسواعد قوية غايتها رضوان الله وهدفها مصلحة الامة.

ماذا على الحاكم لو نال في بلده كلما شكلت حكومة تطلب الثقة من ممثلي الشعب ثمانين في المئة من اصوات مواطنيه وماذا عليه أن ينال دون ذلك في اجواء نقية من حرية الانتخاب ونزاهة الاستفتاء؟

اليست مثل هذه النتيجة اكرم له واسلم واكثر قوة وعافية من ارقام خيالية مذهلة اكثر الناس سخرية منها وهزءاً وتكنيباً لها صانعوها الذين يتولون امر الاشراف على تزييفها واظهار وجهها القبيح بالمظهر الحسن؟

اليس افضل للقانون او الرأي ان ينال تاييداً لا يبلغ حد الاجماع او الاغلبية الساحقة مما يجعله في اعين الناس تاييداً شرعياً نابعاً من ضمير الامة وقناعة متخذيه؟

انه لمن الجائز والمقبول ان يجمع على رأي، او ان يصدر قانون ذات يوم واكثر من مرة موافق عليه بالاجماع او بالاغلبية الساحقة، ولكن ان تكون هذه هي السمة الغالبة والهدف المنشود لدى الحاكم فحالة غير صحية تستدعي العلاج الناجع على يد نطاسي بارع وصاحب قرار حكيم ●

## بعد ان فصلت الاسواق (١٣٠) موظفاً

# الموظفون: قرار الفصل اعتمد على الشللية والمحسوبية

كتب: محرر الشؤون المحلية

لا زالت قضية فصل (١٣٠) موظفاً من جريدة الاسواق تتفاعل لا سيما ان ادارة شركة الاستثمار الاعلامي ما زالت ترفض عودة الزملاء المفصولين رغم العديد من التدخلات.

وكانت شركة الاستثمار الاعلامي التي تصدر عنها الزميلة الاسواق قامت بالتنسيب بفصل عدد من العاملين في الشركة يزيد عن (١٣٠) عاملاً من صحفيين واداريين وعمال تحت حجة أن هذا الفصل جاء على خلفية رفض الشركة العربية للاستثمار «شركة قابضة» شراء شركة الاستثمار الاعلامي بسبب زيادة عدد العاملين في المؤسسة.

وكان الزملاء المفصولون قاموا الاسبوع الماضي باعتصام احتجاجي امام مبنى جريدة الاسواق طالبوا فيه باعادتهم الى عملهم الا ان الشركة رفضت ذلك.

ومما يذكر ان سبب ارتفاع عدد العاملين في هذه الشركة جاء اثر قيام الشركة الاولى بشراء صحيفة صوت الشعب وتعهدها في عقد الشراء بالحفاظ على العاملين ومكتسباتهم اي ان هذه النسب العددية لم تكن خافية على الشركة القابضة التي يحتفظ عدد كبير من اعضاء مجلس ادارتها بعضوية هيئة المديرين في الشركة الاولى بل وانهم ساهموا بشكل رئيسي في عملية الشراء، وكانت الشركة الاستثمارية تقدمت بمجموعة استثمارات اعلامية تتضمن اصدار صحيفة يومية ومجلة اسبوعية ونشره لرجال الاعمال، اي انها بحاجة الى مزيد من العاملين لانجاح واصدار هذه المطبوعات.

المفصولون من جهتهم قاموا بتشكيل لجنة متابعة لمطالب العاملين وزودوا رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب والنواب بمذكرة اعتبروا فيها ان قرار الفصل الذي طال لقمة عيش اطفاله كان مجزوماً ومنقوصاً ولم يتم اخذ اي اعتبار بالتزامات الشركة القانونية في عقد الشراء كما انه لم يبن على اسس قانونية ومبدئية حيث اعتمد القرار على المحسوبية والشللية في الفصل ودعا المفصولون السادة رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب والنواب بوقفة جادة في وجه قرار الفصل الجماعي والضغط على الشركة لتنفيذ التزاماتها القانونية والاخلاقية ●

## نشاطات كلية المجتمع الاسلامي

القى الدكتور عبدالجبار سعيد محاضرة بعنوان «دور المرأة المسلمة في الحياة» شرح فيها مجالات تفعيل دور المرأة المسلمة وما لذلك من أثر في المجتمع من خلال تتبع آيات كتاب الله والسنة النبوية ومواضع التكريم لها في هذا المجال.

والقت المدرسة سميرة الدلاهمة محاضرة بعنوان «عباد الرحمن» كما القت المدرسة عائشة محمود محاضرة اخرى بعنوان «في دائرة الحدث».

وقدمت طالبات قسم تربية الطفل عرضاً لمسرح العرائس لاطفال حضانة الكلية ضمن عدة فقرات ترفيهية احتفالاً بعيد الفطر السعيد.

ومن جانب أخر شاركت الكلية في ندوة واقع المكتبات في محافظة الزرقاء التي اقامتها جمعية المكتبات الاردنية بالتعاون مع جامعة الزرقاء الاهلية في رحاب الجامعة وقد قدم مساعد العميد ورقة بعنوان مكتبة كلية المجتمع الاسلامي.

وزار الكلية وفد من بلدية قونيا في تركيا استمعوا في خلال زيارتهم الى شرح مفصل عن اهداف وبرامج الكلية وتجولوا في اقسام الكلية ومرافقها وفي نهاية الزيارة قدم الوفد شكره على حسن الاستقبال ●

### في كلمة القاها باسم نواب جبهة العمل الاسلامي في جلسة الثقة

# منصور : البيان نسي أو أغفل أن الشعب الأردني شعب مسلم وأن الدستور الأردني يؤكد هذه الحقيقة

## نختلف مع الحكومة لكننا لا نختلف مع الوطن، فخير الوطن وحب أهله عبادة، وإعلاء شأنه ودفع الشرور عنه قربى نتقرب بها إلى الله

## التطبيع مع العدو خطر على شعبنا إنساناً وثقافة وأرضاً، ومن حقنا وحق شعبنا التصدي له بكل الوسائل المشروعة

**القى النائب حمزة منصور الناطق باسم نواب حزب جبهة العمل الإسلامي كلمة نواب الحزب في مناقشة البيان الوزاري لحكومة السيد عبد الكريم الكباريتي، والقيت الكلمة باسم نواب الحزب السبعة عشر، وفيما يلي نص الكلمة :**

قال تعالى : «وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما انزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون» المائدة ٤٩.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه.

*** أهداف الحزب**

في ضوء أهداف حزب جبهة العمل الإسلامي الممثل لضمير هذا الشعب النبيل، وأهمها استئناف الحياة الإسلامية للمجتمع والسعي لتطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف ميادين الحياة والإسهام في بناء الأمة معنوياً ومادياً والإسهام في المشروع النهضوي العربي الإسلامي وإعداد الأمة لجهاد أعدائها الصهاينة والمستعمرين وخدمة القضية الفلسطينية في إطارها العربي والإسلامي والسعي إلى تحريرها من الصهاينة المغتصبين والسعي نحو وحدة الأمة وحريتها ومقاومة النفوذ الاستعماري والأجنبي وترسيخ الوحدة الوطنية وتعزيز للنهج الشوري والديمقراطي والدفاع عن كرامة الإنسان وحقوقه وعن الحريات بصورة عامة والاهتمام بقضايا الناس الحياتية وخدمة الجماهير والتنمية الشاملة للمجتمع من منظور إسلامي نناقش البيان الوزاري لحكومة السيد عبد الكريم الكباريتي. وتنصب مناقشتنا على البيان الوزاري متجنبين الحديث عن الفريق الوزاري والحمولة الزائدة والثقل النيابي والمعايير المعتمدة في التشكيل حفاظاً منا على مشاعر زملائنا الذين نحب لهم الخير.

**البيان الوزاري**

إن مناقشة البيان الوزاري لحكومة ما فرصة لمناقشة سياساتها وبرامجها ومدى قدرتها على تحقيق أهداف الوطن وتمكنها من مواجهة المشاكل التي تواجهه والتحديات التي تعترض مسيرته. ونحن في جبهة العمل الإسلامي ندرك تماماً أن الأمانة تفرض علينا أن نسمي الأشياء بأسمائها وأن لا نبخس الناس أشياءهم ولدينا من الصراحة والشجاعة ما يمكننا من أن نقول للمحسن احسنت وللمسيء أسأت مترفعين عما في أيدي الناس منزهين عن التجريح مبتعدين عن الإثارة منسجمين في ذلك مع قول الله عز وجل «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً» رائدنا رضى ربنا ثم تحقيق مصلحة شعبنا وأمتنا وفي ضوء ذلك نناقش بيان حكومة دولة السيد عبد الكريم الكباريتي :

أولاً : نشارك الحكومة اعترافها بجسامة المسؤولية وعظم التحدي وخطورة "قضايا التي تتهدد شعبنا" على أن لا يكون هذا الاعتراف تبريراً لعجز الحكومة عن مواجهة القضايا والتحديات وإنما حافزاً على مزيد من الشجاعة والحرص وتضافر الجهود وتوجيه كل الطاقات لمواجهتها ببرامج علمية وقيادات مبدعة مخلصة وهي متوافرة في وطننا حين تتوفر إرادة الوصول إليهم بعيداً عن الاعتبارات السائدة التي أبعدت العاملين المخلصين أو أحبطتهم وأثبتت الكثيرين من الحاسيب والمتزلفين. ومع موافقتنا لما تضمنه البيان الوزاري من إبراز لمشاكل البطالة والفقر والغلاء وما يصاحبها من ترهل إداري إلا أننا نود أن نؤكد أن هنالك أزمة ثقة خلفتها السياسات قصيرة النظر التي اعتمدتها الحكومات المتعاقبة حتى بات المواطن يشك في نوايا الحكومات وممارساتها وأصبح الشك عند القاعدة والثقة هي الاستثناء.

**ثانياً : بيان الحكومة الحالية والبيانات السابقة :**

رغم أن البيان تضمن بعض الإيجابيات في مجال الحريات العامة وحقوق المواطنين إلا أن معظم ما تضمنه البيان يعتبر خطاباً تقليدياً درجت عليه الحكومات المتعاقبة التي اوصلت البلد إلى ما وصل إليه بل إن كثيراً من فقرات البيان هي تكرار أو إعادة صياغة لما تضمنته البيانات السابقة ونحن لا نقلل من قيمة الحريات العامة فهي في تصورنا الإسلامي فريضة وحق لا يصادرها إلا ظالم «يقول الأستاذ الإمام حسن البنا رحمه الله إذا قيل لكم إلام تدعون فقولوا ندعو إلى الإسلام الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والحكومة جزء منه والحرية فريضة من فرائضه».

*** الحريات العامة**

إننا ندرك أن الحريات العامة تعرضت في بلدنا لنكسة خطيرة منذ مؤتمر مدريد بلغت ذروتها خلال فترة توقيع معاهدة وادي عربة، عانى شعبنا خلالها أكثر مما عانى إبان الأحكام العرفية ومن هنا فإننا نقدر ما تضمنه البيان الوزاري من الالتزام بدولة القانون وسيادة القانون وصون الحريات العامة وحقوق الإنسان والتعهد بإزالة اية شوائب قد تكون لحقت بالنهج الديمقراطي أو مست حقوق المواطنين أو أصابت حرية الصحافة والعمل النقابي وإن كنا لا نرتاح لكلمة "قد تكون" وكنا نأمل أن تكون العبارة أكثر صراحة فتقول: "اية شوائب لحقت" فالحكومة تعلم أنها لحقت بل أصابت المسيرة الديمقراطية في عمودها الفقري. إن الصراحة التامة هي بداية الطريق للإصلاح وكنا نود أن نسمع إدانة صريحة واضحة للممارسات العرفية التي طالت النواب والأحزاب والصحافة وخطباء المساجد والمواطنين وأن نسمع منها التزاماً بسحب القضايا المرفوعة من قبل الحكومة السابقة ضد عدد من الرموز الحزبية والوطنية ورؤساء تحرير الصحف وكثير من المواطنين وبعض الأحزاب بتهمة إطالة اللسان او بالتهمة التي راقت للحكومة السابقة بهدف إسكات أي صوت معارض لسياساتها أو إرضاء لمزاج بعض المتنفذين فيها. ونظراً لأهمية الحريات العامة عندنا ولحجم التجاوزات التي تعرضت لها فإننا نراقب سلوك الحكومة في هذا المجال ونعتبر ذلك معياراً لتعاملنا معها.

**ثالثاً : قانون الانتخاب**

لقد عبر البيان بوضوح عن أهمية عدم تدخل السلطة التنفيذية بالانتخابات النيابية وهو اعتراف نقدره كما نقدر التزامنا بإسناد مهمة الإشراف على العملية الانتخابية إلى هيئة قضائية وهو التزام ينسجم مع قرار مجلس النواب، ولكن البيان أغفل محور العملية الانتخابية، إنه لم يُشِر من قريب أو من بعيد إلى ما عُرف بالصوت الواحد. إن الصوت الواحد الذي طُبق بصورة غير مسبوقة في أي بلد آخر هو المسؤول عن كثير من الشرور التي عانى منها شعبنا، لقد مزق الأسرة والعشيرة والقرية والحزب وقد قوبل بالرفض والإدانة الشعبية والنيابية، ورغم تلك فإننا لم نسمع حتى هذه اللحظة من الحكومة ما يؤكد طي هذه الصفحة السوداء في المسيرة الديمقراطية. إن استمرار اعتماد الحكومة مبدأ الصوت الواحد هو دليل قاطع على إصرار الحكومة على تفريغ الديمقراطية من مضمونها وتأكيد على سوء ظنها بالشعب وقدرته على اختيار ممثليه وفق أسس موضوعية وحرصها على تفصيل مجلس نيابي بالصورة التي تروق لها بحيث لا يبتعد كثيراً عن البرلمانات الصورية في بعض الأقطار العربية.

**رابعاً: حق الجنسية**

إننا نقدر ما تضمنه البيان من تأكيد أن حق المواطن في الجنسية حق إنساني وأخلاقي ودستوري ونرحب بوعدها معالجة وتصويب جميع المشكلات التي أساءت إلى كثير من المواطنين ونأمل أن نسمع من الحكومة إعلاناً عبر أجهزة الإعلام يدعو المواطنين إلى مراجعة جهة مختصة مؤهلة لديها صلاحية اتخاذ القرار في تصويب الإجراءات ووضع مجلس النواب في صورة ما تم إنجازه وتحديد فترة زمنية معقولة لإنجاز هذه المهمة.

**خامساً : الإصلاح ومحاربة الفساد**

لقد عانى بلدنا وما يزال من اختلالات كثيرة نتيجة غياب القاعدة الذهبية «يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين» وحلت محلها اعتبارات فئوية وجهوية وشخصية تركت جراحات في النفس والمجتمع. إننا نقدر للحكومة إحساسها بهذه الاختلالات وإعلانها عن التصدي لها من خلال ما أسمته بمكتب دائم للرقابة الداخلية في وزارة الداخلية ومكتب مراقبة في مديرية الأمن العام ووعدها باعتماد اسس عادلة واضحة في التعيينات والترقية وفي الخدمات. لكننا ندرك أن مجرد الرغبة في الإصلاح لا تكفي إذ لا بد أن يرافق هذه الرغبة إرادة لا تلين أمام الضغوط التي تواجه عملية الإصلاح وأن يشكل الفريق الذي يقود هذه العملية القدوة في ذلك، فهل تملك الحكومة مثل هذه الإرادة والاستعداد لتقديم النموذج للتجرد عن المصالح الشخصية والجهوية والفئوية؟ إننا لا نريد أن نستبق الأمور ولا نريد أن نحكم على ممارسات سابقة، فإن باب الاستقامة والإصلاح مفتوح إذا صدقت النوايا وصحت العزمات، إن شعبنا يمتلك بصيرة نافذة وعيناً ناقدة وإحساساً عالياً يدرك من خلالهما مدى الجدية في الإصلاح ومحاربة الفساد.

**سادساً : التغيير الشامل :**

كثر الحديث عن التغيير الشامل والثورة البيضاء حتى لعتبره بعضهم عنواناً للحكومة وعنواناً للمرحلة. ونود أن نؤكد أن التغيير المطلوب هو التغيير المستند إلى ثوابت الأمة العربية والإسلامية والتغيير الذي يعزز الإيجابيات ويتعقب أوكار الفساد. ويبقى التغيير الشامل شعاراً ينتظر الإرادة الحقيقية والآلية المناسبة لإحداثه. لقد شكلت في عهد حكومة سابقة لجنة عليا وفوضت من الصلاحيات الشيء الكثير ولكن للمواطن لم يلمس منها أكثر من الإعلان عن قيامها. إن التغيير الشامل لا بد له من جهة مسؤولة يتم اختيارها وفق معايير سليمة ودقيقة من قضاة مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة ورموز وطنية مشهود لها بالاستقامة تعطى من الصلاحيات والإمكانات ما يمكنها من القيام بواجبها وتمكن من الوصول إلى أصحاب المظالم أو يمكن أصحاب المظالم من الوصول إليها، مع توفير التشريع اللازم الذي يمكنها من النهوض بمسؤوليتها على أعلى درجات الشعور بالمسؤولية والضرب على أيدي المفسدين والعابثين.

**نرفض ان يؤذى العراق من قبلنا باية صورة من الصور الإعلامية والسياسية، كما نرفض ان تكون ساحتنا الاردنية مقرا او منطلقا لمن يسهمون في زيادة او استمرار معاناة العراق. ونحذر من الأخطار الجسيمة التي قد تنجم عن هذا النهج الحكومي على الساحتين الاردنية والعربية.**

**إن استمرار اعتماد الحكومة مبدأ الصوت الواحد هو دليل قاطع على إصرار الحكومة على تفريغ الديمقراطية من مضمونها**

سابعاً : إذا ما تجاوزنا القضايا المشار إليها فإننا نجد أن البيان الوزاري لم يأت بجديد، فالحديث عن المنابر المسجدية وإعمار مقامات الصحابة ودعم البحث العلمي والسياسة الاقتصادية -رغم التوسع في الحديث عنها والعناوين البراقة لها- وقضايا السياحة والآثار والمياه والاتصالات والنقل والتنمية الاجتماعية والصحة والزراعة والثقافة والشباب والتربية والتعليم، حديث معاد يرد في كل البيانات ومن قبل جميع الحكومات باستثناء بعض التوجهات بشأن وزارتي التعليم العالي والإعلام فيما يتعلق باستقلالية الجامعات وقبول الطلبة والبعثات الدراسية، وتصويب أوضاع كليات المجتمع، وإننا نأمل الا يُصار إلى اتخاذ قرار بهذا الشأن قبل حوار وطني مسؤول حول مستقبل التعليم العالي يسهم فيه كل أصحاب الخبرة والكفاية ليتم التوصل إلى قرار رشيد وأن تُجرى دراسة مستفيضة وحوار مسؤول مع السلطة التشريعية ومع المعنيين بقضايا الإعلام قبل اتخاذ قرار بشأن وزارة الإعلام.

ثامناً: وبالرغم من الإيجابيات التي أشرنا إليها والوعود التي نتمنى تحقيقها فإن هنالك قضايا أساسية نود التأكيد عليها :

**أ- الموقف من تطبيق الشريعة الإسلامية :**

حاولنا جاهدين أن نتعرف على هوية المجتمع الأردني من خلال البيان الوزاري فلم نظفر بطائل ويبدو أن اللجنة التي صاغت البيان نسيت أو اغفلت أن الشعب الأردني شعب مسلم وأن الدستور الأردني يؤكد هذه الحقيقة في المادة الثانية منه. إن الإسلام حسب قناعتنا الراسخة عقيدة وعبادة وشريعة، وشريعته من عقيدته بل هي الترجمة الحقيقية لهذه العقيدة، كما ونعتقد أن شعبنا سيبقى يعاني ويدفع الثمن غالياً إلى أن تكتمل حلقات هذا الدين عقيدة وعبادة وشريعة ونظام حياة، فتطبيق الشريعة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة حياتية ولا يُقبل من حكومة أقل من الالتزام بتطبيقها. لقد لاحظنا أن هذه الحكومة تراجعت في هذه القضية الأساسية والأولى والتي تحدد علاقتنا بل علاقة شعبنا بالحكومة عن التزام حكومة دولة السيد مضر بدران بل حتى عن بيان الحكومة السابقة رغم عدم بروز جدية وإضحة في التطبيق فقد نص بيان الحكومة السابقة في أكثر من موقع على هذه الحقيقة ونقتبس منه «تنشئة الشباب على أسس وقواعد ثابتة مستندة إلى الإيمان بالله والانتماء للأمة والوطن ليصبح الشباب قوياً في إيمانه وخلقه وشخصيته وداعياً لتراث أمته» «نشر الثقافة الإسلامية وتمثل أحكام الشريعة الإسلامية السمحاء، باعتبارها المصدر الرئيس للشريعة».

إننا في جبهة العمل الإسلامي نؤكد تأكيداً جازماً على هذه القضية الأولى والأساسية لتكون لغة الحديث والسلوك والممارسة لأنها الضمانة الأولى والكبرى للنجاة من سخط الله، وللخروج من المأزق الذي يعيشه شعبنا وأمتنا، ولتحقيق الحياة الحرة الكريمة «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا، ونحشره يوم القيامة أعمى».

**ب- القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني :**

إننا نؤكد بأوضح عبارة وأصرحها أن فلسطين وطن عربي إسلامي، ولها من القداسة ما للحجاز ولعاصمتها القدس ما لحاضرتي الحجاز مكة المكرمة والمدينة المنورة، وإن اليهود المحتلين لها غزاة دخلاء، لا نقرهم على أي جزء منها، ولا تكسبهم كل المعاهدات والاتفاقيات الموقعة مع بعض الحكومات العربية أو كلها أي حقوق فيها، وسيبقون أعداءنا ما داموا محتلين لأرضنا، وسيبقى قول الله عز وجل أبلغ من كل قول، ولا تصمد أمامه أية معاهدة أو اتفاقية «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا...». كما نؤكد أن الشعب الفلسطيني المجاهد شقيق توأم للشعب الأردني، بينهما من عمق الروابط ما لا يتوفر لأي شعبين في الوجود، ومن حقه علينا الدعم والمساندة الحقيقيان، وإن جهاده جهاد مبرور يباركه الله ويتهلل بشراً وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويشكل طليعة التحرير القادم إن شاء الله، وإن أي محاولة لانتقاصه أو التقليل من شأنه أو إدانته لا تنسجم مع عقيدة الأمة ومصلحتها، وإننا لنسجل أسفنا البالغ وحزننا العميق لتصريح السيد رئيس الوزراء الذي استنكر فيه العمليات الجهادية الاستشهادية التي ينفذها الشباب المؤمن على أرض فلسطين دفاعاً عن عقيدتهم ومقدساتهم ووطنهم وأمتهم وممارسة لحقهم في مقاومة الاحتلال.

**جـ- المساجد ودور القرآن الكريم :**

إننا نؤمن أن للمسجد رسالة عظيمة في صياغة الشخصية وبناء المجتمع الصالح ففي رحاب المسجد تربى الجيل الأول الذي شهد له رب العزة بقوله «كنتم خير أمة أخرجت للناس» وحين ينهض المسجد برسالته وفقاً لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه بإحسان يغدو أكبر ضمانة لحماية الفرد والمجتمع والهوية من كل الأخطار التي تتهدده.

إن الخطر الصهيوني المستند إلى التوراة المحرفة والتلمود الحاقد والأهداف الصهيونية الشريرة لا يستطيع أن يقف في مواجهته إلا جيل مستند إلى عقيدته الصافية وثقافته المتميزة وليس مثل المسجد في تحقيق ذلك.

ومما يؤسف له أن مساجدنا ودور القرآن الكريم في بلدنا تعرضت لهجمة شديدة خلال السنوات القليلة الماضية تمثلت في التضييق على المساجد ودور القرآن والقائمين عليها والمنتسبين إليها وإننا لنتطلع إلى تصويب الاختلالات التي حصلت وذلك من خلال تفعيل دور المسجد كمؤسسة عبادة ودعوة وتربية ومن خلال تمكين الدعاة الأكفاء من القيام بمهمة الخطابة والوعظ والتدريس والإمامة ورفع أي حيف وقع عليهم.

د- إننا نؤكد موقفنا الثابت من رفض سياسات التطبيع مع العدو الصهيوني، لما تحمله من أخطار على شعبنا إنساناً وثقافة وأرضاً ومصالح، ونؤكد حقنا وحق شعبنا في التصدي لهذه السياسات بكل الوسائل المشروعة، قياماً بالواجب الشرعي ودفاعاً عن الوطن والأمة.

هـ- إننا نختلف مع الحكومة اختلافاً تاماً بشأن المسألة العراقية، رغم أنها حاولت التعبير عنها بعبارة تبدو غير مثيرة، إننا نؤمن بأن أولى الأولويات بشأن العراق إنهاء حالة الحصار التي عانى منها الشعب العراقي معاناة مريرة، ونعتقد أن الحكومة تستطيع أن تبذل جهداً أفضل في هذا المجال على الصعيدين العربي والدولي، ونعتقد أن استمرار الحديث عن الحرية والديمقراطية والتعددية لا يخدم القضية العراقية في هذه المرحلة بل يسيء إليها.

إن العراق الذي ننشد له الحرية والديمقراطية والتعددية هو العراق الذي حظي بمساندتنا خلال العقود الماضية، وإن كثيراً من الأقطار العربية ليست أحسن حالاً من العراق من حيث الحرية والديمقراطية والتعددية، فكيف نبرر سكوتنا سابقاً وحديثنا الآن، وكيف نبرر سكوتنا بل ومساندتنا لبعض الأقطار العربية التي لا تختلف عن العراق بينما يتركز حديثنا على العراق. إننا نرفض أن تدخر حكومتنا جهداً في محاولة رفع الحصار عن العراق، كما نرفض أن يؤذى العراق من قبلنا بأية صورة من الصور الإعلامية والسياسية، كما نرفض أن تكون ساحتنا الأردنية مقراً أو منطلقاً لمن يسهمون في زيادة أو استمرار معاناة العراق، ونحذر من الأخطار الجسيمة التي قد تنجم عن هذا النهج الحكومي على الساحتين الأردنية والعربية.

و- إننا مع كل جهد مخلص لتحسين العلاقات مع الدول العربية الشقيقة، على أن لا يكون ذلك على حساب دولة شقيقة أخرى، وعلى أن لا يكون ثمن تحسين العلاقات لعتقادنا عن موقف سليم وتقفنا مع مبادئنا وأمتنا.

ز- إننا نرحب بعلاقة إيجابية مع دول العالم على قاعدة الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة على أن لا تكون العلاقة على حساب انتمائنا العربي والإسلامي، ونحذر مما يسمى باتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي في المجالات الاقتصادية والثقافية والسياسية، ونعتقد أن شراكتنا ينبغي أن تكون مع محيطنا العربي والإسلامي.

ح- إننا نحذر من استمرار النهج الحكومي في خصخصة المؤسسات الوطنية، ونحذر من تسربها إلى جهات طامعة في الهيمنة على مقدرات شعبنا سواء من المستغلين المحليين أو الجهات الأجنبية الطامعة.

تاسعاً: ورغم اتفاقنا أو اختلافنا مع الحكومة في العديد من القضايا المشار إليها فإننا نطالب من الحكومة إجابة واضحة محددة حول القضايا الخمس عشرة التالية :

١- مدى التزام الحكومة بما التزمت به حكومة دولة السيد مضر بدران أمام مجلس النواب الحادي عشر من التوجه نحو تطبيق الشريعة الإسلامية.

٢- مدى التزام الحكومة بعدم الترويج لتطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني عبر وسائل الإعلام الرسمية.

٣- مدى التزام الحكومة بتقديم مشروع قانون للانتخاب يضمن معالجة سلبيات القانون المؤقت لعام ١٩٩٣م، وفي مقدمتها "الصوت الواحد".

٤- مدى التزام الحكومة بعدم التدخل من قبل الأجهزة الأمنية في التعيينات في الوظائف الحكومية والأهلية وعدم التضييق على الجمعيات والأندية.

٥- مدى جدية الحكومة في إنهاء القضايا المنظورة أمام المحاكم المرفوعة من قبل الحكومة بشأن ما يُسمى بإطالة اللسان أو التعبير عن الرأي.

٦- مدى توجه الحكومة في إعادة النظر في منع بعض خطباء المساجد وفي مقدمتهم النواب من الاستمرار في أداء رسالتهم في الوعظ والإرشاد، وتمكين سائر المؤهلين من الاضطلاع بهذه الرسالة الجليلة وفقاً للقانون.

٧- مدى التزام الحكومة بعدم المساس بأسعار المواد الأساسية للمواطنين وفي مقدمتها رغيف الخبز المواطن والأعلاف للماشية.

٨- مدى التزام الحكومة بعدم مس أسعار الطاقة من ماء وكهرباء وغاز ومشتقات النفط.

٩- مدى التزام الحكومة بتبني برنامج وطني لمواجهة البطالة والفقر.

١٠- مدى التزام الحكومة بإعادة النظر في التقسيمات الإدارية بما يضمن العدالة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وتوزيع الخدمات ومكاسب التنمية.

١١- مدى التزام الحكومة بالتقدم بمشروع قانون يضمن تشكيلاً مهنياً للمعلمين يرعى مصالحهم المهنية والاجتماعية.

١٢- مدى التزام الحكومة بتعهد الحكومات السابقة بالتقدم بمشروع قانون يضمن الموافقة على إقامة اتحاد عام لطلبة الأردن.

١٣- موقف الحكومة من زيادة رواتب المتقاعدين العسكريين والمدنيين أسوة بالموظفين العاملين مدنيين وعسكريين وكلما طرأت زيادة على رواتب العاملين.

١٤- مدى استعداد الحكومة لاعتماد أسس موضوعية للقبول في الجامعات، تضع حداً للاختلالات التي عانى منها مجتمعنا كثيراً، وإلغاء كل أشكال التجاوزات والاستثناءات.

١٥- مدى التزام الحكومة بخطة وطنية لإنقاذ الزراعة والأخذ بيد المزارعين والتخفيف من معاناتهم وتسهيل إجراءات تصدير منتجاتهم ووضع حد لاستيراد المواد المنافسة لحاصيلهم لصالح بعض المتنفذين.

معالي الرئيس..

الإخوة الزملاء..

نتفق مع الحكومة في كل قضية تنحاز فيها للمبادئ، وتنسجم فيها مع مصلحة الوطن، وتغلب فيها مصلحة الأمة. وكل خطوة منها بالاتجاه الصحيح سنقابلها خطوة منا على قاعدة "نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه". نصدقها القول ونخلص النصيحة، ونعتمد الحوار ونشد على يدها بمقدار ما تتمسك بقيم الأمة ومبادئها وبمقدار ما تظهر من شجاعة في الحق وحكمة في السلوك.

ونختلف مع الحكومة، ولكننا لا نختلف مع الوطن، فخير الوطن وحب أهله عبادة، وإعلاء شأنه ودفع الشرور عنه قربى نتقرب بها إلى الله.

نختلف مع الحكومة ولكننا لا نعاديها، ونختلف معها ولكننا نتعامل معها تعامل الرجال، الحق مطلبنا، والخير غايتنا، والعدل رائدنا، نعرف لأهل الفضل فضلهم، نبني ولا نهدم، نعظم الإيجابيات ونتصدى للسلبيات بقوة لا ينتقصها الأدب وبشجاعة لا تنفك عنها الحكمة.

والله نسأل أن يرينا الحق حقاً، ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يحفظ بلدنا وأمتنا من كيد الكائدين وظلم الظالمين. والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ●

في تصريح لكتلة جبهة العمل الاسلامي

# تصريحات رئيس لجنة الشؤون الخارجية لا تمثل اللجنة

## كان الاولى بالزميل استنكار تصريحات بيريز حول ا لقدس وقصف جنوب لبنان

تعقيباً على تصريحات د. فوزي الطعيمة رئيس لجنة الشؤون الخارجية اصدر نواب جبهة العمل الاسلامي تصريحاً جاء فيه:

ذكرت صحيفة الدستور في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٦/٢/٢٧ تصريحاً منسوباً للسيد رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الاردني تضمن ادانة وشجباً شديداً للعمليتين الاستشهاديتين اللتين نفذتهما كتائب عزالدين القسام رداً على سلسلة جرائم العدو الصهيوني بحق شعبنا العربي في فلسطين ولبنان والارهاب الرسمي الذي تمارسه اجهزة القمع الصهيوني.

ان نواب جبهة العمل الاسلامي في لجنة الشؤون الخارجية ليأسفون اشد الاسف لهذا التصريح ويعتبرونه لا يمثلهم ولا يمثل لجنة الشؤون الخارجية ولا يمثل ضمير شعبنا الذي يرى في هذه العمليات الاستشهادية النوعية مقاومة وطنية مشروعة ورداً طبيعياً على الظلم الصارخ الذي يمثله الكيان الغاصب ومؤسساته الحاقدة.

لقد كان حرياً بسعادة رئيس لجنة الشؤون الخارجية ان يستنكر تصريحات رئيس وزراء العدو بشأن القدس حيث يؤكد صباح مساء على ان القدس الموحدة العاصمة الابدية لدولة «اسرائيل» وازاء الدولة الفلسطينية وازاد القصف الوحشي اليومي على جنوب لبنان وازاء استمرار اعتقال قرابة ستة الاف اسير يعيشون ظروفاً في سجون الاحتلال وازاء جريمة تصفية الشهيدين يحيى عياش وفتحي الشقاقي، اما ان يتجاهل كل ذلك وينضم الى قائمة المستنكرين لهذا الفعل الجهادي المتميز وابداء مشاعر الحزن والاسى على القتلى الصهاينة الذين قام وجودهم اصلاً على الظلم والعدوان فهو امر مستغرب تماماً.

اننا نحترم حق الزميل في ان يعبر عن قناعاته بصفته الشخصية او النيابية لكن التعبير بصفته رئيساً للجنة الشؤون الخارجية يحتم عليه ان يكون تصريحه منسجماً مع قناعات اللجنة التي يراسها ۞

## العموش: بعض المحافظين أحال محافظته إلى مزرعة يرعى الشللية والمحسوبية ويرتشي

دعا النائب الدكتور بسام العموش زملاءه في مجلس النواب الى اخراج قانون (من اين لك هذا؟) الى حيز الوجود وقد جاءت مطالبة النائب العموش هذه في معرض تعليقه على جواب لوزير الداخلية السابق على سؤال كان قد ارسله للوزير يسأل فيه عن اسماء محافظين استفادوا من خطوط باصات او من اراضي الخزينة، حيث قال العموش ان بعض المحافظين احال محافظته الى مزرعة يعطي ويمنع ويقرب ويبعد ويرعى الشللية والمحسوبية بل كان هو نفسه مركزاً للرشوة. واردف العموش قائلاً: «لا اقول هذا جزافاً بل اعتقد انكم تعلمون اكثر مما اعلم في هذا المجال، لقد اثرى بعض المحافظين ثراءً فاحشاً وكل ذلك بعلم وزير الداخلية السابق» واستطرد العموش يقول: «لو عرض هذا السؤال قبل ان يغادر سلاحة عطوفة الوزارة لواجهته بالاسماء والتواريخ التي حجبها عن ممثلي الامة» وقال العموش: «عندما يخرج قانون من اين لك هذا؟ سيكون الكثيرون ممن خانوا الامانة تحت طائلة المسؤولية» واكد العموش على ان تعتبر وزير الداخلية السابق على هذا الامر يطعنه الناس ويعلمه الذين يملكون خطوط الباصات ويعلمه الذين حرموا من اخذ هذه الخطوط وان هذا التستر له معانيه ودلالاته وليست هذه هي الممارسة الوحيدة، ولو كنا نعيش حالة مؤسسية لتمت محاسبة كل مسؤول عن الفترة التي يقضيها في المسؤولية واردف العموش قائلاً: «ان الكثير مما احمله في جعبتي عن ممارسات معالي وزير الداخلية السابق والتي ما زال يمارسها حتى بعد اخراجه من الوزارة عبر الذين له عليهم منة» وطالب رئيس الوزراء باجراء التطهير اللازم ومطاردة الفساد ورموزه وقال ان بعض المحافظات المنكوبة بانتظار الفرج من الله تعالى، ثم من الحكومة لازالة الهموم ورموزها التي جثمت على قلوب الاهالي حتى باتت بعض الاسماء مقرونة بكل سلبية تخطر على بال كل انسان حضاري وطني مخلص، وان القاصي والداني يعلم من هم الذين تولوا مسؤوليات وطنية لخدمة الامة ورعاية القوانين وتطبيق الدستور لكنهم كانوا اول من يخون الامانة ويخرق القانون والدستور ۞

## ابو زنط يحذر من بيع سلطة الكهرباء لشركة صهيونية ويستنكر...

اقترح النائب الشيخ عبدالمنعم ابو زنط ان يتم خصخصة الشركات المملوكة للقطاع العام على ان يكون شركات وطنية او عربية وجاء اقتراح الشيخ ابو زنط هذا في معرض تعليقه على مشروع الكهرباء الجديد، الذي ينص على تحويل سلطة الكهرباء الى شركة خاصة وقال ابو زنط لابد من تفادي ربط الكهرباء الاردنية مع شركة صهيونية اسرائيلية حتى لا يحدث معنا مثل ما حدث مع اخواننا في فلسطين حيث هدد اليهود بقطع التيار الكهربائي عن اهلنا في فلسطين بعد العمليتين الاستشهاديتين يوم الاحد الماضي ١٩٩٦/٢/٢٥.

كما استنكر النائب عبدالمنعم ابو زنط الزيارة الشهيرة التي قام بها السفير الاردني لكنيس شالوم اليهودي في الولايات المتحدة تلك الزيارة التي وصفت من قبل الاوساط اليهودية الامريكية بانها زيارة تاريخية.

وقال ابو زنط في كلمة القاها في مجلس النواب وشد انتباه الجميع «اذا صحت هذه المعلومات فتكون مع شديد الاسف قد بلغنا العمق في التهويد بعد التطبيع بل بلغ التفاني في اخلاص الولاء لليهود درجة الحب حتى العبادة.

ومما يذكر ان السبيل كانت الجريدة الاردنية الوحيدة التي اشارت الى تلك الحادثة ونشرت تقريراً مفصلاً عنها ۞

## د. عويضة يطالب بالغاء احتكار خطوط الباصات

طالب النائب الدكتور محمد عويضة بالغاء نظام احتكار خطوط الحافلات واستخدام هذه الخطوط كجوائز ترضية للبعض وقال: «ان كثيراً من الذين يحصلون على هذه الرخص يبيعونها بعشرات الالاف ويبقى المواطنون يعانون وذكر عويضة في كلمة القاها في مجلس النواب بالازمة الخانقة في المواصلات التي يعاني منها المواطنون قائلاً: «لعل مشهد ابنائنا طلبة الجامعات يثير الالم والحزن، وفي منطقة كمخيم البقعة تجد الاف الناس الذين يحضرون الى مواقف الحافلات منذ الفجر علهم يصلون الى جامعاتهم واماكن عملهم ۞

بعد اثارتها في السبيل

## تفاعل قضية الشركة الاردنية لتسويق المنتوجات الزراعية تحت قبة البرلمان

طالب النائب الدكتور ذيب عبدالله خلال كلمة القاها في مجلس الامة الاربعاء الماضي على الحفاظ على حقوق العاملين في مصنع العلب للستديرة الكائن في ماركا التابع للشركة الاردنية لتسويق وتصنيع المنتوجات الزراعية وقال الدكتور ذيب ان هذه الشركة عانت من الوان الفساد الكثير وذكر الدكتور ذيب امثلة على ذلك حين قال: « فاتورة مياه لدورة مياه واحدة في مركز الشونة الجنوبية والذي لا يستفيد منها سوى حارسان للاستعمال الشخصي بلغت ما يزيد على ثلاثة الاف دينار «وذكر النائب «ان القوات المسلحة اعادت كميات كبيرة من رب البندورة المعلبة بسبب عدم صلاحيتها واتلاف كميات كبيرة من منتجات الشركة لعدة مرات وشراء سيارة ساب بـ ٣٥ الف دينار للمدير العام رغم خسائر الشركة ووجود ثلاث سيارات تخدم للمدير العام وحصر مبيعات مادة رب البندورة بأحد التجار وطالب الدكتور ذيب تشكيل لجنة للتحقيق في اسباب فساد الشركة والتجاوزات الكثيرة الموجودة فيها، وزير المالية من جهته وعد النائب ذيب عبدالله بدراسة الموضوع.

السيد خلدون الناصر مدير عام الشركة قال في معرض تعليقه على كلمة النائب المحترم ان كلمته استندت الى معلومات غير صحيحة من موظفين اثنين طبقت عليهما اجراءات مؤسسية نظامية وقانونية تحفظ لهما جميع حقوقهما من خلال المدير العام التنفيذي.

كما ارسل السيد خلدون الناصر رداً على ما نشر في السبيل في العدد الماضي حول موضوع مصنع ماركا التابع للشركة الاردنية لتسويق وتصنيع المنتوجات الزراعية حيث قال ان عدد الموظفين في المصنع ليس خمسين موظفاً والعدد لا يتجاوز (٣٢) عاملاً وانه حتى الان لم يتلق اي عامل كتاباً يتضمن انهاء خدماته عدا اثنين ونفى السيد خلدون الناصر ان يكون طلب من مدير مصنع ماركا التنسيب بانهاء خدمات العاملين واكد على ان قيمة مصنع ماركا الدفترية (١) دينار وقد تم تقييمه بواسطة خبراء الجمعية العلمية الملكية لغايات بيعه بمبلغ لم يتجاوز (٦٥) الف دينار في احسن الحالات وهو قديم ومستهلك ولدينا احدث منه ورغم ذلك بيع بمبلغ (٢١٠) الاف دينار ۞

## آل عياش يقدمون التهاني بالشهيدين سراحنه وابو وردة

قام وفد يمثل آل عياش بزيارة الى اماكن التهنئة بالشهيدين مجدي ابو وردة وابراهيم السراحنة وقدموا التهنئة لاهل وآل الشهيدين الذين نفذا عمليتي القدس وعسقلان البطوليتين، حيث القى الاستاذ عطا عياش كلمة باسم آل عياش تحدث خلالها عن هذه العمليات الاستشهادية ووجه تحية الى هؤلاء الابطال الذين يأتون في زمن عزت فيه البطولة والرجولة وقال في كلمته: كم نسر ونحن نرى ثمار الشهيد «يحيى عياش» قد اينعت وغرسه قد اثمر فها هم تلاميذه الاوفياء يكملون مشواره الجهادي المبارك ضاربين اروع الامثلة في البطولة والفداء وخدمة الاسلام والمسلمين ۞

## "اليرموك" تحتفل بالمهندس ومجزرة الحرم

مشاهد من المهرجان الذي اقامه اتحاد طلبة جامعة اليرموك في الأسبوع الماضي في ذكرى استشهاد القائد البطل يحيى عياش وذكرى مرور عامين على مجزرة الحرم الإبراهيمي، وقد حضر المهرجان ما يزيد عن ١٥٠٠ طالب وطالبة، هتفوا للشهادة والشهداء ۞





## حديث الثلاثاء

### يريد الله بكم اليسر

بعد ان فرض الله الصيام في كتابه وامر بصيام شهر رمضان قال سبحانه «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» فالصيام في ظاهره جوع وحرمان ولكنه باهدافه ونتائجه واثاره يسر، والعسر في عدم الصيام وهذا شأن احكام الله تعالى فهي رحمة لا حرج فيها، حتى القتال الذي فيه تضحية بالنفس يقول الله تعالى فيه: «كُتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون» فالصيام يسر والقتال خير والدين كله لا عنت فيه. والتزام احكام الله تعالى وتنفيذ اوامره يحققان للفرد والجماعة ايسر الاحوال وارشد الاوضاع، وعندما يبتغي المسلم السلامة بعيداً عن شرع الله ويؤثر السلامة على التضحية ويهادن المنكر خوفاً من بأسه وبطشه، ويطلب النجاة خارج شرع الله تعالى ويضع العراقيل والعقبات في طرق الحكم الشرعي، فانه يحصد العسر والعنت والحرج، ومن الامثلة على هذا ايثار المسلمين سلامة الابدان على سلامة الايمان وتقديمهم العاجلة على الآجلة، وخوفهم من الناس على حساب خوفهم من الله، ظانين انهم بذلك يوفرون على انفسهم المشاق والصعوبات ويخرجون من الحرج فاصابهم الحرج حتى النخاع وخسروا كل شيء، وقد نسوا ان لهذا الدين سنناً لا تتخلف وعوائد لا تتبدل، ولهم في رسول الله اسوة حسنة، فهو في مكة يقارع اعداء الله باللسان والحجة، وكانت منابذته لهم منابذة فكر وكلام لم تخالطها مداهنة، وكان يطارد الجاهلية في عقر دارها فيعيب آلهتها ويسفه احلامها ويحقر آراءها وينتقص من شعائرها، ويوبخ شرائعها ويقبح وجوهها، وبالرغم من انه لم يستخدم القوة البدنية والسلاح الا انه استخدم من الفكر والدعوة والبيان ما هو افتك من السنان، وقد بدأ هو كما امره الله تعالى بالخصومة والتباين وكانوا راغبين في مداهنته ومجاملته، حتى عرضوا عليه ان يعبد آلهتم سنة ويعبدوا إلهه سنة، فأنزل الله تعالى «قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد» واما بعد الهجرة فقد ضم الى المنابذة بالدعوة والفكرة واللسان المنابذة بالقوة والسنان وكان يبدو في هذا الجهاد حرج ومشقة وعنت، فراغ المنافقون من التكاليف وآثروا السلامة العاجلة على اقامة الدين ورغبوا بما عند اعداء الاسلام ورهبوا من قوتهم وبأسهم وثبت الصادقون على صدقهم وعلموا ان الاسلام كله يقود الى اليسر ويرفع الحرج وصدق الله القائل «ما جعل عليكم في الدين من حرج» ۞

## الكباريتي تلميذ ابو زنط وهمام

يروى على لسان الشيخ عبدالمنعم ابو زنط والنائب الشيخ همام سعيد ان رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي من تلاميذهم حيث كان الشيخان يدرسان في الكلية العلمية الاسلامية وكان وقتها السيد الكباريتي تلميذاً عند الشيخين، ولا ينفي الكباريتي اعجابه بالشيخ همام سعيد عندما كان مدرساً حيث كان محبوباً لدى التلاميذ في حين يقول ابو زنط ان الكباريتي كان طالباً شقياً وكثير الغلبة ۞

## اوراق اردنية

### نعم لهذا الجهاد

بمناسبة او دون مناسبة يتصدى كثير من الرسميين العرب لادانة الارهاب والعنف والتصدي للفصل بين الاسلام والحركات الاسلامية التي يستعمل بعضها السلاح، وبعبارات مكررة تبعث على الملل وربما اشياء اخرى، يتحدث هؤلاء عن الارهاب الاسلامي وكأن الدنيا اصبحت مدينة فاضلة اشبه بمدن العاب الاطفال باستثناء هؤلاء الوحوش الذين يحملون السلاح في وجه الانظمة الاليفة والمجاهدين على ارض فلسطين.

عبارات الادانة تصدر بحق الحركات الاسلامية في مصر ولا نسمع كلمة عما يفعله النظام هناك من قتل واعتقالات وعنف وقبله كان نظام عبدالناصر الذي ذاق الاخوان المسلمون على يديه كل انواع القمع والعدوان والمجازر حتى بلغ الامر ان يتم اعتقال (٢٠ الفاً) من الاخوان في ليلة واحدة وتصدر احكام الاعدام وتمارس اشكال التعذيب التي تستعصي حتى على الوحوش ثم تصدر الادانة لمعتقل، رأى امه او اخته تنتهك حرمتها امام عينيه من مجرمي السجون لانه رفع صوتاً او تبنى موقفاً عقائدياً من هذا النظام؟

وفي الجزائر وتحت اشراف وبرغبة الغرب الديمقراطي يُصادر حق الشعب الجزائري في اختيار قادته ثم تصدر الادانات لفئة اسلامية تستعمل السلاح ولم نسمع كلمة من منظري العدالة والسلام العربي تدين ارهاب الدولة.

اما فلسطين فهذه الحالة المتميزة والاكثر وضوحاً في ادانة الموقف الرسمي فلا يكفي قادة المنظمة والانظمة العربية انهم رضخوا لشروط اليهود ومطالبهم وانساقوا في معادلة الزمن الصهيوني، لم يكفهم هذا بل اصبحوا ناطقين باسم الدين يحرمون ويحللون، ويعتبرون ذلك المجاهد الذي يقاوم الاحتلال ارهابياً وحماساً منظمة ارهابية، وقتل اليهود اجراماً ويتخندقون وراء عبارات (الابرياء) و (مسيرة السلام) ونقول لهؤلاء: ليس في اليهود ابرياء فكلهم جنود ومستوطنون وكلهم مخالب للعدوان، اما مسيرة السلام فهي مسيرة الانظمة التي وقعت اوراقاً تعطي للانظمة فرصة للبقاء ولقادتها سنوات للزعامة لكنها لم ترجع حقاً ولم تستعد مقدسات.

فعن اي سلام يتحدثون والقدس تحت الاحتلال وقادة "اسرائيل" يعلنون في كل مكان ان القدس الموحدة عاصمتهم الابدية.

اي سلام والعدوان ما زال مستمراً على جنوب لبنان وشعبه الصابر!! اي سلام ومفاتيح امبراطورية الحكم الذاتي بيد بيريز يغلقها كلما غضب على عرفات؟!

اي سلام ولا يملك قادة السلطة ادخال اي فلسطيني الى (الدولة المستقلة!!) الا بموافقة الامن الصهيوني!!

اي سلام وملايين الشعب الفلسطيني لا زالت في الشتات مسلوبة الحق في العودة الى وطنها؟!

مسيرة السلام اكذوبة كبرى، واسم اخر لرضوخ النظام السياسي العربي وبخاصة معظم دول الطوق والحوار للسيد الصهيوني، وبعيداً عن اي دبلوماسية نقول وتقول الشعوب التي لا تمثلها ادانة القادة: ان «الارهاب» الذي تمارسه حماس ضد المحتلين يكتسب شرعيته من كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام ومن حق الشعوب في الحياة واسترداد حقوقها في ارضها ومقدساتها وكما ان الانظمة لم تكن مصدراً لشرعية المقاومة سابقاً فلن تكون مصدراً لشرعية الجهاد ضد الصهاينة، فما قيمة اي موقف رسمي امام قول الله تعالى (ان اشد الناس عدواة للذين آمنوا اليهود) وقوله تعالى (قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين).

وما قيمة اي ادانة امام قوله عليه السلام (اذا احتل شبر من ارض المسلمين كان الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة).

والى الحزينين على امراة يهودية مستوطنة مقتولة اين كان حزنكم في مذابح دير ياسين وصبرا وشاتيلا وكفر قاسم ومعركة الكرامة والقصف اليومي لجنوب لبنان وايام الانتفاضة؟! نعم لارهاب اليهود المحتلين وقتلهم وتحية للاستشهاديين الابطال ولحماس المجاهدة وكتائبها الباسلة.

### حمار لكل " اسرائيلي " !!

على إثر العمليات الاستشهادية المتكررة داخل الباصات فإننا نقترح على الإرهابي بيريز الذي يبحث عن وسائل وقف (العنف والإرهاب) نقترح عليه إلغاء التنقل من خلال الباصات وتخصيص حمار لكل (مواطن) صهيوني يتنقل به.

ولأن الحمير غير مضمونة فلا بد أن تتعرض الحمير لفحوصات واختبارات أمنية وأن تحمل تصاريح أمنية خوفاً من أن تكون إرهابية أو تحمل ميولاً للعنف.

نعلم أن الاقتراح ليس سهل التطبيق، فعلى بيريز أن يبحث عن دولة أو دول يمكنها تزويده بثلاثة ملايين حمار، علماً بان كبار المسؤولين يحتاج الواحد منهم لاكثر من حمار وباكثر من لون وميزة ۞

## العموش يطالب وزير البلديات بقائمة بأسماء مسؤولين في الزرقاء وزعت عليهم الاكشاك

وجه النائب الدكتور بسام العموش سؤالاً لوزير البلديات السيد عبدالرزاق طبيشات تساءل من خلاله عن عدد الاكشاك التابعة لبلدية الزرقاء في مدينة الزرقاء وعن مالكيها.

وطالب العموش وزير البلديات تزويده بالاسس التي اعتمدت في توزيع هذه الاكشاك والفائدة المالية التي تعود للبلدية من كل كشك، كما وطالب العموش وزير البلديات بتقديم كشف باسماء المسؤولين الذين يملكون اكشاكاً في مدينة الزرقاء ان كان هناك ، وفي عهد اي رئيس تم ذلك ، كما وجه الدكتور العموش سؤالاً الى الحكومة عن طبيعة مواد تم حرقها في الهاشمية قرب محطة التنقية قيل في وقتها انها مواد نووية ۞

# توحيد احزاب الوسط... هل ما زال قائماً ؟

**الوحدويون: نجاح المشروع يعتمد على حسن النوايا والثقة المتبادلة؟؟**

**وطن: اذا توفرت النوايا الحسنة ستتوحد الاحزاب خلال عام أو عام ونصف**

**العهد: لا تخوفات والرؤية لدينا واضحة**

**التجمع الوطني: توحيد أحزابنا تمليه علينا المرحلة**

كتب: ماجد الخضري

**ما زالت فكرة توحيد احزاب الوسط عصية على التطبيق فقد لاقت هذه الفكرة التي طرحت بداية من قبل دولة السيد عبدالسلام المجالي رئيس الوزراء الاسبق العديد من العثرات والمعوقات ورغم مرور ما يقارب العام على طرح هذه الفكرة الا انها ما زالت حبراً على ورق.**

**السبيل استطلعت اراء عدد من قادة احزاب الوسط حول مشروع التوحيد المطروح والعقبات التي واجهت هذا المشروع.**

السيد طلال الرمحي امين عام حزب الوحدة الشعبية "الوحدويون" قال للسبيل في معرض تعليقه على العقبات التي تواجه احزاب الوسط.

«ان حزبنا يرفع شعار نقرب ولا نبعد، نوحد ولا نجزئ، نحب ولا نكره ونؤكد في نفس الوقت على ضرورة ان تكون هناك موافقة صريحة وصادقة لدى هذه الاحزاب المشاركة لتحقيق الوحدة على الا تكون الدعوة للوحدة الوسطية ستاراً لمحاربة معارك البعض دون ان يكون لحزبنا غاية او هدف لخوض مثل هذه المعارك.

وفي اعتقادنا اذا ما توفر هذا العامل الذاتي -والكلام للرمحي- اعتقد ان حزبنا وكونه يرى ان هناك سلسلة من المواقف الايجابية تلتقي عليها اوراق العمل المطروحة فانه سيواصل العمل لدعم الجهود المبذولة لدمج هذه المبادرات والخروج منها بمبادرة واحدة يتفق عليها الجميع لتحقيق صيغة حقيقية وحدوية نأمل ان تكون هذه الاطار للحزب الوطني الاردني، وكما يعتقد الرمحي ان حزبه ربما يخوض معارك بدلاً عن البعض الاخر فان السيد بهجت المجالي امين عام حزب الوطن يرى ان هناك اختلافاً في وجهات النظر حول الية دمج احزاب الوسط.

ورداً على سؤال حول عوائق الوحدة يقول : البعض يحاول ان يعيب من توحيد الاحزاب الوطنية ويضع عقبات امام الوحدة مركزاً على عملية الشخصنة مشككاً بالاتفاق على القيادة وفي الواقع سيكون هناك قيادة جماعية ثم تحل الاحزاب ويشكل حزباً واحداً وستنتخب كوادر الاحزاب القيادة العليا للحزب الجديد.

واردف المجالي قائلاً: لا ارى اي اشكال تطبيقي امام الوحدة حتى الشخصنة وجدنا ايثاراً من كل الاشخاص وايثار المصلحة العامة على الخاصة.

ورغم ان بعض القادة الحزبيين يرون بأن احزابهم ليست ذات وزن يذكر وان دورهم سينتهي بتوحيد الاحزاب الا انهم يؤكدون على ضرورة وحدة هذه الاحزاب.

ورداً على تخوف بعض الاحزاب من تلاشيها امام حزب العهد يقول السيد خلدون الناصر الناطق الاعلامي باسم الحزب: «يجب ان نتفق اولاً على توجيه هذا السؤال الى بعض الاحزاب التي تخوفت من تلاشيها امام حزب العهد، وليس الى حزب العهد، وان ظهر مثل هذا التخوف بمفهوم الاخرين فمرده يعود الى انه عند المواجهة المباشرة للبحث في موضوع توحيد الاحزاب تبين للجميع مدى وضوح الرؤية لدى حزب العهد ومدى تنظيمه وتواجده الفعلي على الساحة مما جعلهم يتحسسون مواقع اقدامهم ومقدرتهم، ولكن لابد من التنويه الى ان العهد ومن خلال طرحه الصريح لمبدأ التوحيد وتمسكه به كمحصلة نهائية وليس على شكل تجمعات او جبهات او تكتلات كان من خلال تصور واضح وصريح ومؤسسي يعتمد على قدرة كوادر الحزب وفعالياتها.

لكن السيد طلال الرمحي يقول للسبيل «لقد اصبحت امكانية توحيد احزاب الوسط قابلة للتحقيق بحكم الاجتماعات والحوارات المستمرة وتوفر الظرف الموضوعي والذي يتعامل مع الامور السياسية الا انه قال ان ذلك يعتمد على حسن النوايا والثقة وتناسي الذات ووضع مصلحة الوطن العليا فوق كل المصالح ورغم ان الرمحي لا يخفي سوء النوايا من قبل بعض الاحزاب الداخلة في مشروع الوحدة، فان السيد مجحم الخريشة امين عام حزب التجمع الوطني الاردني يرى ان توحيد احزاب الوسط فكرة قائمة ولا تزال منذ فترة طويلة ولا زالت هدفاً يسعى اليه قادة هذه الاحزاب ويقول «ان نجاح فكرة توحيد احزاب الوسط تمليها المرحلة والحاجة والضرورة للوصول الى الحزب الوطني الواحد ولهذا فان نجاحها مطلوب وضروري واعتقد ان الجميع يسعى اليه.

ويضيف السيد خلدون الناصر الناطق الاعلامي باسم حزب العهد للسبيل قائلاً: «لا احبذ اطلاق تعبير للعوقات بداية، ولكن بوجود عدد لا بأس به من الآراء والافكار والتوجهات عند طرح موضوع عام كموضوع توحيد احزاب الوسط ومن اجل الحوار البناء الهادف الايجابي ومناقشة اوراق العمل التي يتقدم بها كل حزب على حده او مجموعة من الاحزاب وما يطرأ على هذه الاوراق من تعديل بعد او اثناء كل اجتماع، ربما يستغرق وقتاً طويلاً تتخلله بعض المناسبات التي تباعد بين مواعيد الاجتماعات، الا أنه وحتى الان يمكن التأكيد على ان ما يمكن ان يطلق عليه بالمعوقات اذا كان لابد من ذلك قد تقلص الى حد يدعو الى التفاؤل وان الرؤية اصبحت اكثر وضوحاً مما كانت عليه في البداية.

ورغم ان فكرة توحيد احزاب الوسط وهي ثمانية احزاب العهد ووعد والمستقبل والوحدويون والجماهير والتجمع الوطني والتقدم والعدالة... لا زالت بعيدة عن التطبيق الا ان احزاباً ثلاثة وقعت بالاحرف الاولى على مشروع وحدة بينها وهي احزاب الوحدويون والتقدم والعدالة والجماهير ويقول السيد مجحم الخريشا حول هذا المشروع : «مشروع توحيد احزاب الوحدويون والتقدم والعدالة والجماهير يصب في فكرة التوحيد الاساسية فهذه الاحزاب تؤمن بفكر وميثاق الجبهة الوطنية الاردنية ولا سيما ان حزب التقدم والعدالة حزب مؤسسي في الجبهة منذ انشائها».

واضاف يقول: «ويدورنا نبارك هذه الخطوة التي تتوازى مع عملنا في الجبهة الوطنية الاردنية بخصوص التوحيد» ويقول السيد طلال الرمحي ان القيادة العليا لاحزاب الوحدويون والتقدم والعدالة والجماهير الأردني تبذل حالياً جهوداً مكثفة لانجاح توجهها الوحدوي في حين قال السيد بهجت المجالي للسبيل «نحن نشجع توحيد هذه الاحزاب لان توحيدها يصب في خانة توحيد الاحزاب الوطنية ومما يذكر ان العديد من المبادرات قد طرحت من اجل توحيد هذه الاحزاب كانت المبادرة الاساسية من قبل الدكتور عبدالسلام المجالي ومبادرة من قبل احزاب الجبهة الوطنية كما طرح حزب العهد مبادرة وحزب الوعد مبادرة اخرى.

ورداً على سؤال فيما اذا كان مشروع التوحيد مرتبط بشخص دولة السيد عبدالسلام المجالي قال السيد بهجت المجالي :« نحن نقدر للدكتور عبدالسلام المجالي جهوده وهو رجل قدم جهده وتحمل الكثير حتى استطاع ان يجمع الاطراف الى طاولة المفاوضات، لكن الرجل ترك الخيار للاحزاب للتباحث فيما بينهما وايجاد الالية المناسبة للوحدة وقال المجالي ان المدة التي يستغرقها توحيد هذه الاحزاب يتراوح بين عام وعام ونصف بشرط توفر النوايا السليمة واما حزب العهد من جهته فعزى مشروع الوحدة الى تخفيف الازدحام الحزبي الوسطي كطيف سياسي موجود والعمل على صهره في بوتقة واحدة ضمن الاطر العامة لمجمل احزاب الوسط العديدة خاصة وأن هناك الكثير من القواسم المشتركة في المبادئ والاهداف والمرتكزات ليكون واحداً من الوان الطيف السياسي الحزبي الاردني ويأمل حزب العهد ان يتم توحد احزاب الوسط بحيث يتم التعامل مع الاطياف الاخرى بموضوعية واحترام وتبادل وجهات النظر من منظور الواجب الوطني ●

---

## خلاف حول الزعيم الشيشاني

# د. موسى الشيشاني: دودايف منذور لامة الاسلام والمسلمين و الحسين اهداه مسدساً

# جمو : دودايف يهودي دائماً سكران لا يعرف الصلاة أو الصوم ورفض النطق بالشهادتين !!

كتب: ماجد الخضري

**كان جهاد الشعب الشيشاني على مدار التاريخ مبعث اعتزاز للضمير الانساني، فهذا الشعب العنيد في تمسكه بدينه وحقوقه التاريخية لخص للعالم اجمع معاني التضحية والبطولة والفداء، كان شعباً كبيراً وهو يزهو تحت راية لا اله الا الله رغم ضيق الجغرافيا وقلة العدد.**

**في الاردن اعرب الشعب الاردني العربي المسلم شعبياً ورسمياً تعاطفه مع اخوانه الشيشان وفق امكاناته وقدراته، واستطاع شيشان الاردن ان يكونوا الصدى المباشر لالام وامال اخوانهم في الشيشان ولكن الشيخ عبدالباقي جمو عضو مجلس النواب الاردني كان له موقف اخر من الشيشان بقيادة جوهر دودايف، حيث قال بانه «يهودي دائماً سكران».**

**د. احمد موسى الشيشاني المدرس في جامعة الملك سعود في الرياض واحد قيادات الشيشان بعث للسبيل برد يعبر عن وجهة نظر تخالف مقولات الشيخ جمو.**

**السبيل بدورها تؤكد موقفها الداعم لجهاد الشعب الشيشاني المسلم والمقدّر لتضحيات وبطولات ابنائه، ونحسب ان مثل هذا الخلاف يجب ان لا يأخذ اكبر من حجمه، خاصة ان العالم كله من خلال وسائل الاعلام يقف مذهولاً امام الانجازات العظيمة لهذا الشعب المسلم الذي يرأس جمهوريته جوهر دودايف وليس يلتسين.**

قال النائب الشيخ عبدالباقي جمو ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين وضع خطة تحول دون حصول الشيشان على الاستقلال والحرية بقيادة رجل حكيم في السياسة والقيادة فوجد يلسين القيادة الشيشانية الحالية وجرها الى معركة غير متكافئة مع روسيا للحيلولة بينها وبين الاستقلال وكان الاختيار لتنفيذ هذه الخطة جنرالاً روسياً ينتمي الى عشيرة لا يتجاوز عدد اسرها العشرين اسرة وهم لفوف على الشيشان وليسوا اصليين فيها.

واردف جمو قائلاً في حديث للسبيل :« هذا الجنرال كان يقوم باخطر مهمة في الجيش السوفياتي، ولا يمكن ان يسمح الا لمثله من حيث الاخلاص والكفاءة والاطلاع على اسرار الجيش السوفياتي ان يترك الخدمة ويصبح رئيساً لشعب العداوة بينه وبين روسيا عداوة وصلت الى حد لا يمكن معها ان يبقى ضد رغبات روسيا، وان يسلم البلد لمثل هذا الرجل من حيث الكفاءة الا ان يكون متين الارتباط خاص المودة للقيادة الروسية الجديدة» واضاف يقول :« لقد اطلقت يد هذا الرجل ليعيث في الشيشان فساداً وهو في كل يوم يتهدد ويتوعد ان الجيش الروسي على حدود الشيشان وعلى استعداد ان يدخل البلاد اذا ما حاول الشيشان ان يخرجوا عن طاعتهم، فدمر البلاد اقتصادياً وثقافياً ومن حيث الامن بدا السلب والنهب والاحتيالات حتى بلغ الامر بالناس الذين كانوا ينظرون الى دودايف يتعمد خلق الفوضى، ليبرر للروس التدخل لحماية غير المسلمين من الروس، والارمن المسيحيين، واليهود المتواجدين في عاصمة الشيشان، وقال الشيخ جمو ان دودايف قد وعد «بان يمر روسيا عن طريق الشيشان للتواجدين في (٨٩) ولاية من ولايات روسيا الفيدرالية وبذلك استطاع ان يضيق على الشيشان خارج الجمهورية كما ضيق عليهم في الداخل مما حمل اكثر من (٤٠٠) الف من الشيشان ان يخرجوا من الجمهورية الى الولايات الروسية وتنفيذاً «للخطة» فان ادارة يلتسين بدأت تضغط على الشيشان عن طريق الاغتيالات في الشوارع والمنازل وتخريب مصالحهم وتوقيفهم في السجون».

ويقول الشيخ جمو ان دودايف لم ينقطع عن التحركات المستمرة على طائرة خاصة سماها (الجو او السماء) والناس يعلمون ان دودايف ليس له طريق الى اي دول خارج روسيا الاتحادية الا مروراً فوق الاجواء الروسية ودون ان تعترضه طائرة الا مرة واحدة كان في حينه يحمل بعض الممنوعات (رفض الشيخ ان يذكر ما هي)، وكان متوجهاً الى الاردن واعترضت طائرته طائرتان حربيتان من سلاح الجو الروسي وارغمت طائرته على العودة مدة نصف ساعة ثم اخلت سبيله فاعاد الكرة وتوجه الى الاردن ومعه نفر من الاردنيين.

واردف يقول «دودايف شريك لوزير الدفاع الروسي وقائد سلاح الجو الروسي والرئيس يلتسين وكلهم يهدفون لتدمير القرى والمدن الشيشانية وقتل الابرياء من الاطفال والشيوخ ودودايف جاء ليحول بين الشيشان وبين اختيارهم لقيادة نظيفة تستطيع بالمفاوضات والدبلوماسية منح الشيشان الاستقلال وكان من جملة المخططات التي نفذت في الداخل انهم باعوا محتويات (١٤٠) مصنعاً وطردوا العمال ثم قطع التقاعد عن المتقاعدين والراتب عن العاملين كما نهبوا كل موجودات الجمعيات التعاونية وخرج الرئيس المبجل على التلفاز وقال للناس انكم قلتم انكم ستعيشون على ما تنبت الارض مقابل الاستقلال لانكم سترعون كما ترعى الانعام ونحن نعمل على استقلالكم... ثم خرج مرة اخرى يسخر من الذين يريدون التقاعد ويقول لهم :«ليس عند احدكم رشاش او مسدس فليضرب وينهب واذا لم تملك الرشاش او المسدس فاضعف الايمان اذا التقيت مع احدهم فاغرس السكين في ظهره».

ويقول جمو ان الرئيس الشيشاني عرض عليه «بعض الرشاوى والامتيازات مقابل الانتماء للحزب الحاكم لكنه رفض».

واضاف جمو يقول :« اريد من دودايف ان ينفذ العهد والميثاق الذي اخذته عليه يوم حلف اليمين فذهبت اليه ولكن تبين انه اعتنق اليهودية مؤخراً وخاطبته فلم يعرف العربية ولا الشيشانية والان معظم الذين حول دودايف هم «من سقط المتاع» وهذا مخالف للعهد الذي أخذ عليه فقلت له لماذا لا تلتزم بالعهد الذي اخذناه عليك فقال كنت وقتها واحداً من الناس اما الان فانا ملك ورئيس وليس هناك من يستطيع ان يؤم او يوجه الا باذني، وعن وزير خارجية الشيشان شمس الدين قال جمو: «هو الاخر من سقط المتاع وكان يعمل في مدينة الزرقاء مواسرجي وقلت لدودايف انا انصح ان تجمع اصحاب محلات التمديدات الكهربائية والصحية وتجعله عليهم وزيراً» واما تعيينك اياه وزيراً للخارجية فهذا امر يجلب العار والسخرية عليك وعلى الشيشان وهو الان في استنبول اشترى فندق خمسة نجوم لزوجته اليهودية ومحل تأجير سيارات. ويردف جمو قائلاً:« ما اخرجه دودايف والمتنفذين من اموال الشيشان كما تقول وسائل الاعلام بلغ خمسة مليارات، وحول المساعدات التي جمعت في الاردن عن طريق لجنة نصرة الشعب الشيشاني في صويلح قال جمو :«انا متأكد انه لن يصل ما جمع في الاردن لاصحاب الحق لا حبة من دواء ولا دولار وكلها ذهبت مع الريح، فاللجنة اعطت امرأة تقول انها وزيرة الاقتصاد (٣٢) الف دولار بعد ان هددتهم ورجل اخر مبتور اليد يدعي انه مسؤول هددهم وكسر الجمعية فاعطوه» ويدعي جمو ان الذين اعطوا تفويض لجمع اموال لصالح الشعب الشيشاني «كانوا يأخذون نسبة مئوية تصل الى ١٠٪ لجيوبهم الخاصة وعندما جمعوا ستة ملايين في ماليزيا اختلفوا على النسبة».

ورداً على سؤال للسبيل فيما اذا كان دودايف من وجهة نظر جمو يهودي قال «دودايف لا يصلي ولا يصوم ويشرب الخمر ويحلل القتل ويفعل الافاعيل ففي بعض المرات قال للناس صلوا ثلاث صلوات بدل الشغل بالسياسة» واستطرد جمو قائلاً :« دعانا في احد الايام لمنزل اخته وكان والحضور يشربون (الكونياك) حتى الوفد الذي ارسله للحج مشياً على الاقدام كان منهم اثنان يهود وكانوا يسكرون على الطريق».

ورداً على سؤال عن سبب رفضه لرئاسة الشيشان قال :« لست نادماً على رفض الرئاسة وفي البداية لم اكن اعرف ان دودايف يهودي فهو طوال الليل سكران ويشرب نخب الصداقة مع وزير الدفاع الروسي، وتعليقاً على ما يقال بأن الشيخ جمو هو سبب الفتنة ما بين الشيشان كما يقول رد الشيخ جمو: «لعنة الله على من كان سبباً في الفتنة، وعلى من سرق اموال الشيشان ولو كنت اريد الاموال لاحضرت معي اطناناً من اموال الشيشان، فابن خالة وزير الخارجية شمس الدين قال لي اريد ان ابيع (٢٠) طناً من الذهب وقد باعها» وختم جمو حديثه للسبيل بالقول: «هل يعقل ان تترك روسيا رجلاً عنده اسرار الاسلحة الذرية الا ان يكون عميلاً وقد حاولت تلقينه الشهادتين فرفض» ●

---

## الفتنة أشد من القتل يا سماحة الشيخ جمو

■ بقلم : د. احمد موسى عادل الشيشاني

«يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير» (صدق الله العظيم)

سماحة الشيخ عبد الباقي جمو:

استمعت قبل أيام وشاهدت شريط فيديو تم تصويره في منزلك وبالتحديد في غرفة مكتبك، وهذا الشريط به خطبة عصماء لك موجهة للشعب الشيشاني تتهم فيها الرئيس دودايف بأنه مارق وخارج عن دين الإسلام وبأن قتله حلال لأنه لص ومجرم، وكما اقسمت على كتاب الله بأنه "عميل لموسكو" في جمهورية الشيشان.

في نفس الوقت قلت وذكرت وبالصوت والصورة بأن المقاتلين الذين يقاتلون تحت إمرة وقيادة الرئيس دودايف هم من أوباش الشيشان، والكلمة التي استخدمتها هي [illegible] باللغة الشيشانية. كما اتهمت أيضاً علماء ورجال الدين الشيشان الذين نصروا دودايف ويقاتلون معه بأنهم ليسوا سوى "شياطين" تلبس الجبة والعمة، وأن أداءهم فريضة الحج لم يكن إلا بديل لاتخاذ الحج "كستار" لأعمالهم الشريرة في السرقة ونهب ممتلكات الشعب الشيشاني، كما جاء على لسانك وبصورتك الشخصية وأنت تتكلم، بل وتماديت في الهجوم على علماء الدين هؤلاء وقلت مستهزئاً: «أيها الشعب الشيشاني لا تنخدعوا لأنهم ذهبوا الحج لأن الحمير تحج أيضاً!!».

سبحان الله يا شيخ، أنت رجل دين وتلبس "الجبة والعمة" فكيف تقرن الحمير بفريضة مقدسة لها احترامها وقدسيتها؟ وهل كنت يا شيخ في قلوبهم لتعلم وتصرح بما تعلم وبالصوت والصورة بأن نيتهم في أداء فريضة الحج لم تكن صادقة؟ الله وحده يا سماحة الشيخ عبد الباقي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ولهذا فإن تدخلك في موضوع النية لا يتناسب مع "هيبة الشيخ" وثياب وجلال الدين التي تطلع بها على الناس في المجالس العامة.

في نفس الوقت فإن مخالفتك وارتكابك لما نهى الله عنه والرسول بموضوع أصل وفصل الرئيس دودايف ومصداقية والدته في حديثها عن ولدها جوهر عندما حملت به لا يتناسب أيضاً مع "الدين الإسلامي" الذي تمثله أنت في الأردن لدرجة أنك تخطب وتعطي دروساً دينية في جامع الشيشان وترأس لجنة الزكاة في منطقة الزرقاء وتعطي دروساً دينية في التلفزيون الأردني.

اسمح لي يا "سماحة الشيخ" أن أسألك:

ألم ينه الإسلام عن الطعن في الأحساب والأنساب بدون علم؟ إذن لماذا قلت في الشريط بأن دودايف غير معروف أصله وفصله وأنه "ليس شيشانياً" في الأصل، مع التلفيق القوي والمركز بأنه "يهودي" في نفس الوقت، ألم ينه الله ورسوله عن شتم وتحقير الموتى وبأنه لا تجوز عليهم إلا الرحمة؟ إذن يا "سماحة الشيخ": لماذا ذكرت في الشريط والدة دودايف المتوفاة منذ زمن بعيد بالسوء؟ ألم تقل في الشريط والموجه للشعب الشيشاني في جمهورية الشيشان وقامت المعارضة الشيشانية العميلة لموسكو ببثه من محطتها التلفزيونية التي أقامتها لهم موسكو قبل الغزو الروسي لجمهورية الشيشان بأسابيع قليلة وأعاد زمجاييف مؤخراً عرض الشريط من غروزني حيث نصبه الروس رئيساً للشيشان بالقوة وتحت غطاء انتخابات صورية مزورة، ألم تقل في الشريط وبالحرف الواحد ما يلي:

«أيها الشيشان، لا تصدقوا ما قالته والدة دودايف عندما حملت بجوهر بأنها نذرته لله ورسوله ولأمة الإسلام والمسلمين. إنها كانت تكذب، فمثل جوهر لا يكون مسلماً، إنه مارق وخارج عن دين الإسلام» ومرة أخرى يا "سماحة الشيخ": هل كنت في قلبها عندما خاطبت الله والرسول وقالت "يا الله يا عزيز يا جبار يا منتقم يا رحيم إني نذرت حملي هذا لله ولرسوله ولأمة الإسلام وللمسلمين" وعلى عكس ما قلت عن والدة دودايف رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، فإن تطورات ووقائع حرب الشيشان تشير بوضوح بأنها كانت صادقة في نذرها وأهم من هذا بأن الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، قد قبل نذرها، فجوهر دودايف ومقاتلوه وعلماء الدين حوله اثبتوا وأمام العالم أجمع بأن جمهورية الشيشان هي قلعة إسلامية شامخة يحرسها جنود الله وجند مجند بحيث لم تستطع روسيا الكافرة والملحدة من اقتحامها وقلع دودايف وأنصاره منها رغم تآمر المجتمع الدولي عليهم بما في ذلك وللأسف الشديد العالمين العربي والإسلامي ومن منطلق القول: والسكوت علامة الرضاء.

لا أعرف يا سماحة الشيخ بأي حق سمحت لنفسك بأن تتهم والدة دودايف بالكذب لأن الواقع والحقيقة في جمهورية الشيشان تؤيدان صدقها فيما قالت.

إن شريطك يا سماحة الشيخ كان سبباً في فتنة بين الشعب في جمهورية الشيشان وهي "الفتنة الكبرى" أما "الفتنة الصغرى" فهي التي حاولت إيقادها وإشعالها هنا في الأردن وبالتعاون والتواطؤ مع وزير خارجية جمهورية الشيشان السابق والهارب الآن إلى تركيا بعد أن اكتشف دودايف بأنه كان عميلاً لك وللمخابرات الروسية، فقد حاولت وعائلة وأتباع وزير الخارجية السابق شمس الدين يوسف بأن تثيروا شيشان الأردن وقلة صغيرة من جرحى المقاتلين الشيشان الذين غرر بهم وصدقوا ما ذكرتموه لهم بخصوص لجنة نصرة الشعب الشيشاني الأردنية والتي ذكرت "فتنتك الصغيرة" بأنه وقع فيها فساد خاص بـ "باختلاس" التبرعات التي قدمت للشعب الشيشاني، وهذه تهمة باطلة جملةً وتفصيلاً والله يشهد على ذلك وجميع الشيشان الأحرار والذين لم ولن يساورهم اي شك في نزاهة وأمانة القائم على الجمعية فهو من بيت كريم وعريق مشهود له بالكرم والنخوة (على عكس عائلات أخرى)، وهم والحمد لله أنعم الله عليهم بالثروة والمال وليسوا بحاجة لهذا السلوك وحتى لو كانوا بحاجة لما فعلوا لأنهم ذوو أيد نظيفة يخافون الله ورسوله في أموال الناس وأيضاً عكس "بعض العائلات".

أريد أن أختم موضوع هذا الحديث الموجه إلى سماحتكم بالقول بأن ما جاء في "شريطك" جملة وتفصيلاً لم يكن ظالماً للشعب الشيشاني وزعيمه جوهر دودايف فحسب بل وأيضاً للشريف حسين عاهل الأردن حيث إنك "دققت إسفيناً" بين الشريف حسين والشعب الأردني من جهة، وبين الرئيس الشيشاني جوهر دودايف والشعب الشيشاني من جهة أخرى، صحيح أنك مدحت وأثنيت على الشريف حسين وقيادته الرشيدة في حديثك للشيشان وكنت صادقاً فيما وصفت به جلالة الشريف حسين من نبل الأخلاق والتسامح لمن يسيء له. إلا أنك وربما عملاً بالمثل القائل "الطبع غلب التطبع" فإنك جعلت ما جاء في مديحك للشريف حسين مجرد "كلمات عقيمة" لا تأثير لها في الشعب الشيشاني لأنك نقلت وعلى لسان جلالة الملك كلاماً فيه ما فيه بالنسبة للشعب الشيشاني المجاهد ولزعيمه البطل جوهر دودايف والتي تؤكد جميع أحداث حرب الشيشان وتقارير وكالات الأنباء العالمية بما فيها الصحف والمحطات الروسية غير الخاضعة للحكومة الروسية الحالية برئاسة يلتسن، بأن الشعب الشيشاني بغالبيته الساحقة يلتف حول الرئيس دودايف لأنه يؤمن بكل ما ينادي به دودايف وبالتالي ما ورد في حديثك علي كان مخيباً لآمال الشعب الشيشاني خصوصاً وأن جلالته كان قد استقبل الرئيس دودايف عند زيارته غير الرسمية للأردن، وقام بإهدائه "مسدساً" وهذا تكريم خاص من جلالته لزعيم شجاع وبكل المقاييس. الحسين هو أهل للكرم ودودايف شجاع وإلى أبعد الحدود ولا عجب في ذلك فهو "أسد القوقاز" حماه الله ورعاه وحمى ورعى الشريف حسين.

لقد ذكرت في الشريط وبالحرف الواحد أنه بعد عودتك من جمهورية الشيشان وبعد أن قمت شخصياً بتنصيب الرئيس دودايف زعيماً للشعب الشيشاني، استدعاك جلالة الملك وقال لك: ميا العار؟ أهذا زعيم الشيشان؟ ألم تجد غير هذا لكي تضعه على رأس الشيشان؟

أليس هذا ما ذكرته في الشريط وبالصوت والصورة يا سماحة الشيخ ويا نائب رئيس البرلمان الأردني؟

وسؤالي لك يا سماحة الشيخ هو : هل صدر حقاً مثل هذا الكلام من فم وعلى لسان جلالة الملك بحق الشعب الشيشاني وزعيمه دودايف؟

طبعاً لا، فالحسين كان ولا يزال عفيف اللسان ونموذجاً ناصع البياض للشعب الأردني والأمة العربية وبشهادة دول وشعوب العالم ولا يمكن أن يصدر من شجاع وحكيم مثل جلالته مثل هذا الكلام بحق زعيم شجاع وحكيم آخر مثل الرئيس دودايف. إذن يبقى السؤال يا سماحة الشيخ: لماذا "افتريت" على الشريف حسين ولصالح من؟

في نفس الفقرة ذكرت بالحرف الواحد وبالصوت والصورة ما يلي:

« أخبرني الملك ايضاً بأن جوهر (جوهار) كما نطقتها، ارسل إليه رسالة يشكو فيها إلى جلالته قيامي (أي أنت يا "سماحة الشيخ") بإرسال رسالة إلى يلتسن تدعوه فيها إلى غزو جمهورية الشيشان وإسقاط نظام دودايف فقلت لجلالته : "إياك أن تصدق مثل هذا الكلام فشجاع مثلي لا يفعل هذا"».

أليس هذا ما ذكرته يا سماحة الشيخ وبالصوت والصورة والشريط لا يزال معي؟

إنني يا سماحة الشيخ وعذراً لأن السؤال من النوع "الغليظ"، هو : لماذا اخفيت الحقيقة عن جلالته ، لأنك بالفعل أرسلت ما شكاك عليه دودايف لجلالته ونص رسالتك اذاعتها محطة تلفزيون موسكو الرسمية تتخلل سرد تفاصيل رسالتك كما ذكرها دودايف في رسالته وبالحرف الواحد. "عرض صورتك" في تلفزيون موسكو الحكومي والذي تلتقطه محطات التلفزيون المحلية في جمهوريات شمال القوقاز بما فيه جمهورية الشيشان واستمع لرسالتك شعوب هذه الجمهوريات والاف الشيشان والعرب المقيمين في موسكو وبالتالي لماذا اخفيت الحقيقة وانكرت أنك ارسلت الرسالة؟ أليس من حق جلالته عليك وبصفته سيد البلاد وولي أمر هذا الوطن المبارك (وولي أمرك) أن تصدقه القول؟

ولأن خير الحديث في بدائه ونهايته هو كلام الله ولأني بدأت حديثي بكلام الله (انظر الآية في أول الرسالة) فإني انهيه أيضاً بكلمات الله، ولا أظنك تعترض على ذلك باعتبارك تلبس "الجبة والعمة" (وعلى هيئة علماء الدين الشيشان) وقد اخترت الآيات نيابة عن علماء الدين في جمهورية الشيشان والذين يقفون ويؤيدون ويحاربون مع الرئيس جوهر دودايف لأنهم علماء الدين الحقيقيون للشيشان في الداخل "والبارزون" منهم "في الخارج".

« ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون» ●

---

نعتته بالإبداع

## مجلة «بايت» تنشر مقالاً يستهتر بأحاديث الرسول

BYTE

تحديات التطور.. سباق البقاء

يقوم احد كتاب مجلة بايت المختصة بشؤون الكمبيوتر بالكتابة بشكل ساخر وبطريقة فيها استهتار بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وتشجع الناس على فعل ذلك حتى ان رئيس تحرير المجلة امتدح هذا الاسلوب المبتذل بقوله (تصلنا ردود فعل رائعة على كتابات الاخ، ونفخر نحن في بايت الشرق الاوسط بمثل هذه المقالات الابداعية الرائعة). اما أسلوب الكاتب الابداعي ففيه جرأة على احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ويهزأ باسلوب نقل الحديث عن الصحابة رضي الله عنهم وهذه مقطوعة من ما سمي ظلماً بالكتابة الابداعية (حدثنا عهيلة عن خزامي بن الوليد عن اخيه في الرضاعة- قيل لانهما رضعا من علبة نيدو واحدة- عن ابيه انه قال: بينما نحن جلوس نتفاقه بشؤون المرطبات ونمايز بين البيبسي والكوكاكولا....الخ)، وهكذا يستمر الاستهزاء والسخرية بطريقة اشبه ما تكون بحديث للرسول صلى الله عليه وسلم تم تحويره وتزويره فهل هذا هو الابداع الذي تفخر به المجلة؟ واين الرقابة على مثل هذا الابداع الاخرق؟ ●

هكذا من الأصل

## ■ في تقريرها السنوي للعام ١٩٩٥ ■

# المنظمة العربية لحقوق الانسان: العام الماضي شهد تزايداً في استعمال العنف الجسدي وتوجهاً نحو استخدام قوة النيران من قبل السلطة

كتبت: عبير فؤاد

كانت استجابة الحكومة الاردنية للمحاولات العديدة التي قامت بها المنظمة العربية لحقوق الانسان في الاردن لعام ١٩٩٥ لفتح قنوات الاتصال معها بهدف حل شكاوى المواطنين والتنسيق لتلافي ومنع الانتهاكات والتجاوزات على حقوق الانسان كانت هذه الاستجابة من اضعف الاستجابات على الاطلاق حيث لم تتجاوز ردود الحكومة ١٢٪ على الشكاوى والرسائل التي تم ارسالها الى دولة رئيس الوزراء والمسؤولين المعنيين، هذا ما جاء في التقرير السنوي الصادر عن المنظمة لعام ١٩٩٥.

التقرير حمل اشارة صريحة الى احتمال تشكيل لجنة تقصي حقائق عربية للوقوف على حالة حقوق الانسان في الاردن نظراً للانحدار الواضح والملموس كماً ونوعاً في الانتهاكات الرسمية وشبه الرسمي لحقوق الانسان ليس على مستوى الممارسات فقط وانما من خلال ما تمت ترجمته في تشريعات وقرارات متعلقة بقضايا الحريات والديمقراطية كانت اما متشددة او منافية لهذه القضايا جزئياً او كلياً، مما جعل التصدي لها والعمل على تغييرها او الغائها هدفاً اساسياً ومسؤولية اضافية على النشاطات الاعتيادية للمنظمة في الاردن.

كما ورد في التقرير «يشير التقرير الى ان العام ١٩٩٥ شهد تطوراً نوعياً خطيراً على صعيد انتهاك حقوق الانسان في الاردن، تمثل في التوجه نحو استعمال قوة النيران من قبل السلطة في التعامل مع بعض المواطنين مما ادى الى حالتي وفاة نتيجة لاستعمال الشرطة الاردنية السلاح وقتل مواطنين اثنين لاحدهما الطالب احمد علي مطر ٢٢ عاماً الذي قتل من قبل احد ضباط الشرطة بسبب مخالفة سير حيث كان يجلس بجانب السائق، والاخر هو محمود العواملة الذي فارق الحياة متأثراً باصابات قاتلة تعرض لها اثناء محاولة الشرطة وسلطات الامن اعتقاله من منزله.

وجدير بالذكر ان المنظمة ارسلت كتابين لرئيس الوزراء حول الحادثتين طالبت فيهما بالتحقيق واحالة الفاعلين للقضاء ولم تتلق اي رد بهذا الخصوص.

كما تعرض التقرير لما شهده الاردن من حالة انحسار شديدة في تقبل الحكومة للرأي الاخر وتقلص في رغبتها في التحاور مع الغير مما ادى الى اعتقال العديد من المعارضين السياسيين بتهم مختلفة مثل اطالة اللسان ومقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني.

وجاء في التقرير ان العام ١٩٩٥ شهد تطورين ملحوظين في انماط الانتهاكات الرسمية لحقوق الانسان تمثل الاول في التعسف المتزايد في استعمال السلطة والثاني في اللجوء الى التشريعات والقانون بهدف اعطاء السلطة التنفيذية منافذ وادوات قانونية لانتهاك حقوق المواطنين وحرياتهم الاساسية باسم القانون، وتطرق التقرير الى جملة من الانتهاكات المتعلقة بالحقوق التالية:

١ - الحقوق الاساسية (الدستورية والقانونية)
٢ - الحق في الحياة
٣ - الحق في العدل وسيادة القانون والامان الشخصي
٤ - معاملة السجناء وغيرهم من المحتجزين
٥ - الحق في حرية الراي والتعبير
٦ - الحق في التجمع السلمي وعقد الندوات
٧ - الحق في الحرية والتنقل والاقامة
٨ - حق المشاركة في ادارة الشؤون العامة
٩ - الحق في العمل

وفي هذا السياق تمت الاشارة الى العديد من القضايا والاضطرابات التي شهدها الاردن خلال عام ١٩٩٥ في مجال الحقوق والحريات ابرزها محاولات الحكومة تعديل قانون المطبوعات والنشر لغاية التضييق على الصحافة وحرية التعبير، واصدار قانون انتخاب جديد مجتزأ يتنافى والحقوق الديمقراطية الاساسية، ومحاولات تعديل والغاء القوانين المتعلقة بالنقابات المهنية، وقانون الاجتماعات العامة.

واضاف التقرير ان عام ١٩٩٥ قد تميز بتعسف وزير الداخلية بحق المواطنين الاردنيين من اصل فلسطيني، وعدم التعامل مع بعضهم كمواطنين اردنيين يتمتعون بحق الحصول على جوازات سفر دائمة، فضلاً عن اتباع اساليب تحقيق وجمع ادلة بصورة مخالفة للقانون وحقوق الانسان مثل احتجاز الاقارب كرهائن لحين العثور على المطلوبين، كذلك استعمال العنف والاذلال للمطلوبين او ذويهم من قبل رجال الامن، ولاحظت المنظمة -كما ورد في التقرير- الازدياد في عدد الحالات التي تم بموجبها منع المواطنين من العمل في بعض مرافق الدولة من خلال استمزاج الاجهزة الامنية او نقلهم نقلاً تعسفياً، مما يشكل مخالفة للقانون وتعدياً على حقوق المواطنين.

تقرير المنظمة لم يدع الاحاطة بكل الانتهاكات او الاجراءات المخالفة للقانون او التي تشكل حالات اعتداء على حقوق الانسان في الاردن خلال العام ١٩٩٥ مبرزاً ذلك بأن المنظمة لا تتلقى الا العدد البسيط من الشكاوى حول الانتهاكات لاسباب كثيرة اهمها تخوف بعض المواطنين من الملاحقة او الايذاء اذا ما تقدموا بأي شكوى ضد الاجهزة الامنية او السلطات.

المنظمة ختمت تقريرها بالتأكيد على وجود تطورات خطيرة وملحوظة كان اهمها علنية استعمال القوة كما تمثلت بالاغتيال والقتل من جهة، واستعمال العنف الجسدي من جهة اخرى في الوقت الذي لم يرافق ذلك محاولات من الحكومة للتنصل او الانكار، بقدر ما انحصر موقفها بالتبرير، مما يجعل الامر يبدو وكأنه نتيجة لسياسة مرسومة تهدف الى ارهاب وتخويف المواطنين ●

# أطفال الشوارع: اعتداء على حق الطفولة (١ من ٢)

## قد يتعرض أطفال الشوارع إلى اضطرابات وأخطار نفسية وسلوكية وتربوية وصحية

د. محمود أبو دنون

## هناك ارتباط وثيق بين ظاهرة الباعة المتجولين والأطفال (أطفال الشوارع) وظاهرة تسرب الأطفال من المدارس

## الفقر والفراغ والضيق النفسي من اسباب الظاهرة

خليل البنا

تحقيق: عبير النجار

**ريش في مهب الريح، هذا هو وضع أطفال الشارع، هؤلاء الباعة الصغار الذين يفقد أحدهم مع كل صباح جديد بعضاً من كرامته واحترامه لذاته، ويضيع الأمل والمستقبل ويفقد معاني الحياة التي لم يتعلمها بعد، وتجرفه الريح أنى اتجهت وكيفما ذهبت.**

**من ينقذ هذه الريشة البيضاء الجميلة من الانغماس في الوحل؟!!**

مراد، صبي لم يتجاوز الثانية عشرة من العمر، يشارك أخاه الذي يصغره بعام واحد في الإنفاق على أسرتهما المكونة من تسعة أنفس، وفراس ابن لأب معاق يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً على أحسن تقدير وهو المعيل الوحيد لأسرته، وأحمد تخلى عنه أبوه قبل أن يعرفه، وأمه غير المتعلمة تحت رحمة الظروف، وغيرهم كثيرون ينزلون إلى الشارع تحت وطأة الضغط والفقر والحاجة والجهل وغيرها من الدوافع.

وكما تتنوع الأسباب والدوافع تتنوع الأخطار التي يتعرض لها هؤلاء الأطفال، وتتعدد كذلك الجهات التي تقتسم المسؤولية عنها فيما بينها بدءاً بالأسرة ووصولاً إلى المؤسسات والدوائر الرسمية والشعبية، ونحن في جولتنا هذه نحاول الوصول وإياكم أيها الأعزاء إلى تصور معقول حول هذه الظاهرة.

ترتبط هذه الظاهرة بشكل وثيق بعامل هام هو عامل التسرب من المدارس، افتراضاً من الجميع أن المدرسة هي المكان الطبيعي لوجود هؤلاء الأطفال، وفي مثل هذه السنة علماً بأن التعليم الإلزامي يشمل الفئة العمرية من ٦ – ١٦ عاماً، لذلك تم الربط بين أسباب وجود هذه الظاهرة، وأسباب التسرب من المدارس في سؤال توجهنا به إلى الدكتور محمود أبو دنون أخصائي الأمراض النفسية والعصبية. وكانت إجابته بما يلي:

إن ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس وبالتالي وجودهم في الشوارع كباعة يعود إلى نوعين من الأسباب:

١- أسباب شخصية: كأن يعاني الطفل ذاته من مشكلة لها علاقة بالمدرسة كخوفه من العملية التدريسية متمثلة بالهيئة التعليمية بشكل عام أو بمعلم بعينه، أو أن يكون لا يحب المنهج الدراسي ولم يستطع التأقلم معه فيرفض الذهاب للمدرسة ابتداءً، أو أنه يواجه الأذى من المدرسة عن طريق زملاء له بطريقة أو بأخرى أو أن تكون المدرسة بعيدة عن المنزل، أو أن تكون المتطلبات الدراسية كالكتب والقرطاسية واللباس غير متوفرة.

٢- أسباب تتعلق بالمنزل: فقد يكون الطفل يتيم الأب فيلجأ إلى الذهاب إلى السوق والشراء والبيع ليعتاش، أو أن يكون نشأ بعيداً عن كنف العائلة الأصلية، كأن يكون في بيت عمه أو خاله أو جده أو غيره، أو أن يكون ابن مؤسسة، وفي هذه الحالة -حالة كونه في بيت أحد الأقارب من غير والديه- قد يتم الضغط عليه ليصبح مصدر رزق بغض النظر عن عمره وكفاءته، أو أن يكون الأب مريضاً وبحاجة إلى المال من طفله، أو يكون أحد الوالدين لديه سلوك غير سوي فقد يدفع بأطفاله إلى الشوارع، وقد تكون البيئة الاجتماعية التي ينشأ بها الطفل تعتبر هذا السلوك طبيعياً.

أما بالنسبة للأسباب كما تراها وزارة التنمية الاجتماعية فقد عزا السيد خليل البنا / مدير مديرية الإعلام في الوزارة هذه الظاهرة لأسباب متنوعة أهمها الفقر والفراغ والضيق النفسي والتأثر بالتلفزيون أو بالأقران الذين يختلقون الحكايات عن الشارع، وعقب على حديثه عن الأسباب بسؤال، قد يكون كبيراً، فقال: ما الذي يمنع الطفل الفقير من البيع؟!

ثم عدنا بسؤال إلى الدكتور محمود أبو دنون عن الاضطرابات والأخطار التي تنشأ عن هذه الظاهرة ويتعرض لها هؤلاء الأطفال، وقد كان رده بتقسيم الاضطرابات والمخاطر إلى أنواع أو فئات هي:

١- المخاطر النفسية: كأن يتعرض الطفل لاعتداءات من قبل أشخاص أكبر منه سناً قد تؤثر عليه تأثيراً كبيراً في المستقبل، مما قد يؤدي إلى الانحراف والشذوذ.

٢- المخاطر السلوكية: مثل تعلمه للعنف مثلاً ويمكن اعتباره خطراً نفسياً كذلك، فيصبح العنف هو الوسيلة الأسرع والأقصر للحصول على الأشياء، مما قد يقوده إلى عالم الجريمة، فيمارس السرقة أو القتل أو الإيذاء أو تخريب ممتلكات الآخرين.

وقد يتم استخدامه في ترويج وبيع بعض المواد الممنوعة كالمواد المخدرة والأدوية وغيرها، فيتحول تدريجياً إلى مُدمن عند استخدامه لهذه المواد وإلى مروّج، وقد يتعلم التسول، وقد يتعلم عادات سيئة أخرى مثل التدخين أو شرب الخمر أو غيرها.

٣- المخاطر التربوية: تُساء تربية هذا الطفل لأنه يتلقى التربية من مصادر غير مخولة بتربية أولاد وغير مؤهلة لتربيته وغير حريصة على تربيته تربية حسنة، مما ينتج عنه مجموعة من السلوكيات والمفاهيم والمعتقدات الخاطئة التي تؤدي به في المستقبل إلى الانحراف.

بالإضافة إلى أن هذا الطفل يتفاعل مع إخوته بعد عودته للبيت أو مع من يسكنون معه فينقل إليهم شيئاً من التربية الخاطئة أو الفساد الذي حصل عليه في الشارع فيصبح مصدراً للعدوى.

٤- المخاطر الصحية: فقد يتعرض إلى الأذى الجسدي أو حوادث السير أو السقوط على رأسه أو الضرب بأدوات حادة على جسده أو رأسه مما قد يؤدي في المستقبل إلى اضطرابات نفسية ذات منشأ عضوي.

ومن اللافت للانتباه هنا أن ما يتعلمه الإنسان في هذه المرحلة لا ينساه أبداً، ومن الصعب جداً محوه أو التأثير فيه. «فالعلم في الصغر كالنقش في الحجر» فماذا يتعلم هؤلاء؟!

وبمناسبة التعلم والتعليم فقد التقينا د. خالد النبتيتي – مدير عام التعليم الأكاديمي في وزارة التربية والتعليم، واستفسرنا منه حول برامج الوزارة بشأن التصدي لظاهرة تسرب الأطفال من المدارس، فأجاب:

النظام التربوي الأردني قضى على الأسباب الموجبة أو الداعية للأمية وذلك عن طريق تعميم التعليم الأساسي في كل مدينة وقرية وتجمع سكاني بحيث فتحت وزارة التربية والتعليم مدرسة في كل تجمع فيه عشرة أطفال.

حدد النظام التربوي الأردني سنوات الإلزام من ٦ – ١٠ سنوات بعد مؤتمر التطوير التربوي الذي عقد عام ١٩٨٧ برعاية ملكية سامية حيث أصبحت سنوات الإلزام تشمل مرحلة التعليم الأساسي كله (أي من سن السادسة وحتى السادسة عشرة).

وتتبع وزارة التربية والتعليم في ذلك أسلوبين:

١- الأسلوب الوقائي: ويتمثل في التوعية والإرشاد للآباء والأمهات والمجتمع المحلي بضرورة إرسال أبنائهم في سن التعليم إلى المدارس لما للتعليم من أهمية في تهيئة الفرد ومساعدته ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه متأثراً ومؤثراً في رقي مجتمعه وتقدمه.

٢- الأسلوب العلاجي: ويتمثل في مساءلة الأب الذي لم يُرسل ابنه إلى المدرسة أو الذي يخرجه منها وذلك تطبيقاً لإلزامية التعليم.

ومعنى ذلك كله أن النظام التربوي الأردني يعمل جاهداً ويخطو حثيثة نحو إتاحة الفرص كاملة أمام سائر المواطنين للالتحاق بصفوف التعليم سواء أكان تعليماً نظامياً في المدارس أم تعليماً غير نظامي والذي يتمثل في برامج محو الأمية المنتشرة في كافة انحاء المملكة والتي يبلغ عددها الآن نحو ٥٧٣ مركزاً يلتحق فيها حوالي عشرة آلاف دارس ودارسة، كما أن هناك برنامج الدراسات المسائية حيث يوجد ستون مركزاً للدراسة المسائية في المملكة.

هذا فضلاً عن برامج دراسة المنازل والتي يلتحق فيها المواطنون الذين لم تسعفهم الظروف للالتحاق بالتعليم النظامي ●



أمنستي: على الكويت مراعاة حقوق الإنسان

# منذ التحرير اختفى ٧٠ شخصاً

طالبت منظمة العفو الدولية "امنستي" دولة الكويت بالتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وعمليات القتل غير القانونية التي وقعت بعد انتهاء حرب الخليج. وقالت "امنستي" إن بقاء هذه الحالات التي تصل إلى المئات دون معالجة يهدد بتراجع في وضع حقوق الإنسان في البلاد.

وذكرت المنظمة انه بعد التحرير وقعت عدة حالات إعدام وأنه يوجد على الأقل ٧٠ شخصاً اختفوا ولم يعثر لهم على اثر وأن آخرين تم سجنهم بعد محاكمات غير عادلة ●

## ديوان المظالم

■ حدث يلقى حتفه أثناء الاعتقال
■ إبراهيم ازبيدي: صودرت وثائقه الشخصية لحمله على الاعتراف بأثر رجعي
■ ممارسات تعسفية على خلفية الانتخابات البلدية في الطفيلة
■ اعتقال الشيخ محمود الملاح اعتقالاً مهيناً دون ذنب معروف

### حدث يلقى حتفه

ذكر شهود عيان في إربد أن خمسة من رجال الشرطة شوهدوا في ليلة العيد وهم يضربون الحدث «إبراهيم سليمان عرامشه البشتاوي» (١٧ عاماً) مستخدمين أيديهم بالإضافة إلى العصي والبرابيش أثناء إلقائهم القبض عليه هو وحدث آخر لاذ بالفرار بسبب شمهم لمادة التنر (مادة مخدرة). وذكر الطبيب وائل عناب الذي استلم الحدث لدى نقله إلى مستشفى الأميرة بسمة في تقريره عن الحالة أن إبراهيم عرامشه كان في حالة توقف للقلب وأنه جرى إنعاشه ولكنه توفي، وذكر تقرير الطبيب الشرعي أنه شوهد على جسد الحدث السحجات (ضربات) ولكنها ليست هي سبب الوفاة بل شمه مادة التنر. ومما يُذكر أن الأهل كانوا في وقت سابق قد رفضوا استلام جثة ابنهم قبل أن يتم التحقيق في الحادث ولكن بعد أن تم إبلاغهم بأنهم إن لم يستلموا الجثة فإن الجهات المعنية ستقوم بدفنه اضطرت العائلة إلى استلام الجثة ودفن الابن.

### إجراءات تعسفية

طالب النائب د. محمد عويضة في كتاب رفعه إلى رئيس الوزراء تصويب بعض الممارسات التعسفية التي تسببت في أضرار مادية ومعنوية كانت قد اتخذت بحق عدد من أعضاء حزب جبهة العمل الإسلامي على خلفية الانتخابات البلدية في محافظة الطفيلة، حيث تم نقل كل من السيد سالم القراوعة (رئيس الفرع) والسيد سامي خريسات والسيد محمد الزحيمات والسيد جمال الخلفات من مدارسهم التي يعملون بها إلى مدارس أخرى دون تحقيق أو مساءلة كما تم حجب العلاوة السنوية المقدرة بستين ديناراً عن السيد عبد الله المرايات الموظف في وزارة الصحة وتم نقل السيد صالح الخلفات موظف الكمبيوتر في محافظة الطفيلة إلى محافظة معان ثم إلى المركز في وزارة الداخلية، هذا بالإضافة إلى استدعاء المحافظ المستمر لأولئك الذين يقومون بإعطاء دروس دينية في المساجد والزامهم بالتوقيع على تعهد بعدم القيام بهذا الدور.

### مصادرة وثائق شخصية

رفع المواطن إبراهيم عبد الرحمن ازبيدي من سكان صويلح رسالة تظلم إلى النائب حمزة منصور الذي رفعها بدوره إلى وزير الداخلية والتي قال فيها المواطن انه تم مصادرة وثائقه الشخصية (جواز سفر، دفتر عائلة، رخصة قيادة) منذ سبعة اشهر (تموز/٩٥) من قبل الجهات الأمنية والتي علم منها في شهر شباط/٩٦ أن السبب وراء هذه الإجراءات كما ورد في المذكرة لحمله على الاعتراف بأثر رجعي عن تهمة اعتقل بسببها لمدة أربع ساعات فقط قبل سبع سنوات في ٨٩/٥/٩ وكانت في الأساس تهمة باطلة -كما يقول ازبيدي-، كما ذكر المواطن ازبيدي في مذكرته أن الجهات الأمنية تسببت في طرده من جامعة عمان الأهلية، وقامت كذلك بإصدار تعليمات لتحويل جواز سفره من دائم (خمس سنوات) إلى مؤقت (سنتان) ورخصة قيادة السيارة التي تخصه من ١٠ سنوات إلى سنة واحدة..!!

### موافقة امنية

طلب النائب حمزة منصور في مذكرة رفعها إلى رئيس الوزراء الإيعاز للجهات الأمنية بعدم وضع العراقيل في طريق تعيين المواطن نضال جمعة مبارك مدرساً في وكالة الغوث حيث إن أحد المحققين كان قد أبلغ المواطن نضال مبارك بأنه سيوصي بعدم تعيينه.

### اعتقال مهين

استنكر النائب د. بسام العموش في مذكرة رفعها لوزير الداخلية بتاريخ ٢/٢٦ "الطريقة غير الحضارية" التي اعتقل فيها الشيخ موسى محمود إبراهيم الملاح المتقاعد من الافتاء في القوات المسلحة لدى عودته من السويد بعد أن أمضى شهر رمضان هناك مبعوثاً من جمعية المحافظة على القرآن الكريم لتعليم الجالية القرآن الكريم ولشرح الفقه الإسلامي لأفرادها. حيث ذكر النائب في مذكرته أن الشيخ محمود الملاح وضعت الكلبشات في يديه ومروا به في المنطقة الحرة وكان إهانته مقصودة، واضاف بأنه لم يعرف للآن الذنب الذي اقترفه الشيخ الذي أدى لاعتقاله بهذه الطريقة ●

# صلة الارحام

■ د. عمر الاشقر

كان الدافع الى اختيارنا هذا الموضوع احساسنا بتقصير بعض المسلمين في الوفاء بمتطلبات التواصل الواجب عليهم، وفي اداء حقوق الارحام.

والرحم في اللغة تعني اسباب القرابة وجمعها (ارحام)، وذوو الرحم هم الاقارب، ويقع على كل من يجمع بينك وبينه نسب.

وصلة الارحام تعني الاحسان الى الاقربين من ذوي النسب والاصهار، والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاحوالهم، وان بعدوا واساءوا، وضد ذلك قطيعة الرحم.

وقد قسم القرطبي -رحمه الله تعالى- الرحم الى عامة وخاصة. فالعامة رحم الدين، وتجب صلتها بالتوادد والتناصح والعدل والانصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة.

واما الرحم الخاصة فهي رحم القرابة والنسب والمصاهرة، وهذه توصل بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته.

وقد دعا الاسلام الى صلة الارحام وحث على برهم والاحسان اليهم واعتبر ذلك من صفات المؤمنين الصادقين، قال تعالى في وصف المؤمنين: «والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب».

كما اخبر الصادق المصدوق عليه افضل الصلاة وازكى التسليم ان صلة الارحام سبب من اسباب زيادة الرزق والعمر معاً، فقد روى الشيخان عن ابي هريرة، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من سره ان يُبسط عليه رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه» والزيادة في العمر المشار اليها في الحديث الشريف كناية عن البركة فيه بسبب التوفيق الى الطاعة، وقضاء وقته فيما ينفعه في الاخرة، وصيانته عن تضييعه في غير ذلك فيبقى بعده الذكر الجميل، فكأنه لم يمت، وكذلك التوفيق الى العلم الذي ينتفع به من بعده، بتأليف ونحوه، والصدقة الجارية عليه والذرية الصالحة التي لا ينقطع عمله بسببها بعد موته.

وصلة الرحم درجات بعضها ارفع من بعض، وادناها ترك المهاجرة، وصلتها بالكلام ولو بالسلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة.

وكما حث الاسلام على صلة الارحام حذر من قطعها، فقد قرن الله تعالى قطع الارحام بالافساد في الارض وسفك الدماء واعتبر كلا الامرين من نتائج الاعراض عن الاسلام وترك الجهاد والنكول عنه. فقال تعالى: «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم، اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم» وفي هذا نهي عن الافساد في الارض عموماً وعن قطع الارحام خصوصاً، تهديد ووعيد بالطرد من رحمة الله لاولئك الذين لم ينتفعوا بما وهبهم الله تعالى من حواس ولم يسخروها في رؤية الحق وسماع المواعظ والاعتبار بها.

فمن قطع اقاربه الضعفاء وهجرهم وتكبر عليهم ولم يصلهم ببره واحسانه، وكان غنياً وهم فقراء فهو داخل في هذا الوعيد محروم من دخول الجنة، الا ان يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليهم، ففي صحيح مسلم عن ابي هريرة-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الله عز وجل خلق الخلق حتى اذا فرغ منه قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ من القطيعة، قال: اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك؟ قالت: بلى قال: فذلك لك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرءوا ان شئتم «فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم»، وفي صحيح مسلم كذلك عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة قاطع» اي قاطع رحم. واذا كان مبدأ المعاملة بالمثل حقاً مشروعاً في كثير من الامور كالتكبر على المتكبر والعقوبة بالمثل فان هذا المبدأ لا ينطبق على الارحام، فقد روى الامام مسلم في صحيحه عن ابي هريرة- رضي الله عنه-ان رجلاً قال: يا رسول الله، ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني، واحسن اليهم ويسيئون اليّ، واحلم عليهم ويجهلون عليّ، فقال: «لئن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك».

وقد عُرف ان مسطح بن اثاثة كان ممن خاضوا في تهمة الافك وهو قريب ابي بكر رضي الله عنه، ومن فقراء المهاجرين، وكان ابو بكر ينفق عليه، فآلى على نفسه لا ينفع مسطحاً بنافعة ابداً فنزل قوله تعالى: «ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم». نزلت هذه الاية لتذكر ابا بكر وتذكر المؤمنين بانهم يخطئون ثم يحبون من الله ان يغفر لهم، فليأخذوا انفسهم بهذا الذي يحبونه ولا يحلفوا ان يمنعوا البر عن مستحقيه ان كانوا قد اخطأوا واساؤوا، وما يكاد ابو بكر يسمع دعوة ربه الى العفو حتى ترتفع نفسه على الالام ويلبي داعي الله في طمأنينة وصدق ويقول: بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي، ويعيد الى مسطح النفقة التي كانت ينفق عليه، ويحلف الا ينزعها منه ابداً.

ومن اسباب القرابة التي لا تقوم على النسب ولا المصاهرة اخوة الاسلام، وقد اكد الاسلام على توثيق هذه الرابطة والاعتزاز بها والقيام بحقوقها قال تعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض» وقال تعالى «انما المؤمنون اخوة» وهذه الاخوة هي الاخوة العامة ولها حقوقها التي لا يتسع المجال هنا لتفصيلها.

وهناك اخوة خاصة تكون لمن تعاهدوا على عمل يحبه الله ويرضاه في الدعوة والجهاد، وهذه الاخوة تساعد على تمتين اواصر الاخوة العامة وبقدر ما يتعمق الاخاء الخاص ويتحقق بقدر ما يستشعر الانسان نعمة الانخراط في صف العاملين بالاسلام كما انه بقدر ما تتسع دائرة هذا الاخاء وتتوثق عراه يكون النهوض بالاسلام وتحقيق اهدافه، واخطر ما يخشى على اهل هذه الاخوة ان تصبح العلاقة بينهم علاقة رسمية باردة جافة كتلك التي يتعامل بها عامة الناس.

ومن خصائص الاخوة وسماتها المميزة الالفة والتوافق والتحاب، قال تعالى مظهراً منته على الخلق بنعمة الالفة: «لو انفقت ما في الارض جميعاً ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم» وقال تعالى: «فاصبحتم بنعمته اخواناً» اي بالالفة، وقد اخرج ابن حبان والحاكم من حديث انس وقال: صحيح الاسناد، قال صلى الله عليه وسلم: «ما تحاب اثنان في الله الا كان احبهما الى الله اشدهما حباً لصاحبه» وقد اخرج مسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ان رجلاً زار اخاً له في الله، فارصد الله له ملكاً فقال: اين تريد؟ قال: اريد ان ازور اخي فلاناً فقال: لحاجة عنده؟ قال: لا قال لقرابة بينك وبينه؟ قال: لا قال: فبنعمة له عندك؟ قال: لا قال: فبم؟ قال: احبه في الله، قال: فان الله ارسلني اليك يخبرني بانه يحبك لحبك اياه، وقد اوجب لك الجنة».

واعلم اخي المسلم ان عقد الاخوة رابطة بين اصحابها توجب حقوقاً يجب الوفاء بها ومن هذه الحقوق: ان تؤثره على نفسك في الخير، وتقدم حاجته على حاجتك ولهذا كان الانفاق على الاخوان افضل من الصدقات على الفقراء فقال علي رضي الله عنه «لعشرون درهماً اعطيها لاخي في الله احب اليّ من ان اتصدق بمائة درهم على المساكين» وقال ايضاً: «لان اصنع صاعاً من طعام واجمع عليه اخواني في الله احب اليّ من ان اعتق رقبة».

كما ان من حقوق الاخ على اخيه قضاء حاجاته وتقديمها على حاجاته الخاصة، فقد قال عطاء: تفقدوا اخوانكم بعد ثلاث فان كانوا مرضى فعودوهم، او مشاغيل فاعينوهم او كانوا نسوا فذكروهم.

ومن كمال الايمان ان يحب الاخ لاخيه ما يحب لنفسه، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه» ●

السبيل
العدد (١٢٠) -السنة الثالثة- الثلاثاء ٥- ١١آذار ١٩٩٦م

أرض الإسراء

## هدنة حماس وانتصار ارادة القتال

في ظرف اقل من اسبوع انجزت حماس على الجبهتين العسكرية والسياسية انجازاً مهماً، العمليات الثلاث في القدس وعسقلان والتلة الفرنسية، ثم في طرح المبادرة السياسية التي عرضت الهدنة مقابل إطلاق سراح المعتقلين ووقف جميع مظاهر الاعتداء على المدنيين الفلسطينيين.

وبهذا تثبت حماس، في الاولى والثانية.. في الهجوم العسكري والمبادرة السياسية، انها جديرة بالاحترام وجديرة بالاقتداء، وخلافاً لما يمكن ان يشيعه بعض المتصيدين في المياه العكرة، فان على المراقب ان يلحظ ان المبادرة -كيف كان التقييم- هي انتصار للارادة المقاتلة لا هزيمة لها، فالاقتراح خطوة على طريق الرد الأعلى لا على طريق التراجع والانكفاء، والذي لا يستثمر جهاده لتقريب مسافة الوصول ليس حكيماً ولا عاقلاً، وقد احسنت الحركة فيما طرحته من مطاليات، فالمبالغة الزائدة في طرح المطالب، قياساً على الممكن، ليست سوى محاولة استباقية لافشال تحقيق المبادرة التي يشكل نجاحها اختراقاً عسكرياً وسياسياً مهماً ضد ارادة الاحتلال.

فالفارق بين مفاوضات السلطة وهدنة حماس - لو حدثت- انها في الاخيرة لا تحمل اعترافاً بالاحتلال، وهي مفاوضات من موقع قوة، وهي ليست انهاءً للصراع بل هدنة لوقت معلوم، وفي لحظة تاريخية اختارتها الحركة ولم تفرض عليها، وقبل ذلك كله ارغاماً لانف الاحتلال لا خضوعاً له، واحداثاً سابقة في مواجهة النموذج الذي كرسته مفاوضات الجاثين على ركبهم، وبعد هذا وذاك ليس ثمة فرصة لفرحة المتصيدين، فالهدنة ليست مما يفرح المحتلين لانها الاقتدار الذي يملك الفعل، لا استكانة الرافعين للرايات البيضاء.

نعم لقد احسنت حماس، وطرحت هدنة بمستوى العمليات الاستشهادية الثلاث، التي هزت اركان الاحتلال، وصعقت قادته المنتشين بحادثة مقتل عياش وحصار المقاومة، ولا يجوز للسلطة -ازاء ذلك- ان تجعل الامر انتقاصاً لشرعيتها او غير ذلك مما اعتادت ان تتباكى به، فشرعيتها تنتهك صباح مساء على الجسور وفي الاغلاقات المتكررة، وفي منع الرئيس وقادة شرطته وامنه من الانتقال من مدينة محررة (!!) الى اخرى، وليس فرض حماس لشروطها على الاحتلال في لحظة حاسمة من عمره- مما يمس شرعية سلطة هي ذاتها تدرك انها بلا سلطة حقيقية، ولكنه يمس كسر انف الاحتلال.

وما احوج الشعب الفلسطيني والامة جميعاً، في لحظتنا الراهنة والقادمة، للشعور باننا لسنا تبعاً لما تقوله او تمليه اسرائيل، واننا نملك ان نفرض عليها -اذا شئنا- ما لا تريد، وهذا هو الانتصار.

فالهزائم المرة والاستبداد في تحديد كيف يكون مستقبلنا!! واقتراب بدء مرحلة المفاوضات على الوضع الدائم، بحاجة الى مثل هذه الروحية ومثل هذه الاجواء، لا اجواء الانكسار الفلسطيني امام التسيد الاسرائيلي.

ان السلطة معنية بان لا تصادم القدر المقاوم الجديد، وان لا تقف سداً في وجه ارادته بالطعن في انتصاراته او التعاهد مع الاحتلال لمحاصرته وقمعه، او رفع وتيرة الاعتقالات للابرياء، فكيف يجوز ان تعج سجون السلطة مثلما هي سجون الاحتلال، بالمئات من المعتقلين من ابناء حماس وغيرهم في قطاع غزة وجنين وقلقيلية ورام الله ونابلس، فيما شهداء العمليات العسكرية هم من الخليل، التي لا تزال تحت سيطرة الاحتلال، والاهداف التي تحرك باتجاهها الشهداء هي اهداف عسكرية تقع في القدس وعسقلان خارج حدود سيطرة ومسؤولية السلطة الفلسطينية؟

كيف يجوز هذا، ام انه الارتباك الذي اصاب السلطة الحائرة، تماماً مثلما هو ارتباك الاحتلال الذي يبحث عن جواب؟! وماذا يعني هذا؟!هل هو شراكة الاثنين -السلطة والاحتلال- في كل شيء، كما يقول الطيب عبدالرحيم، نحن وحزب العمل اصبحنا مستهدفين من العمليات العسكرية؟!

ان حماس هي الان في اوج انتصارها، وليست كما اشاع ويشيع بعضهم، وهي بمبادرتها قد اربكت خصومها، وليس متاسباً لاي فريق فلسطيني ان يظهر وكانه في صف الاحتلال، لان انتصار حماس في مبادرتها القائمة هو انتصار للارادة الفلسطينية جميعاً، والسلطة ليست بعيدة عن هذا الانتصار، بعد اهانة الجسور، واهانة القدس وبيت الشرق والمستوطنات والطرق الالتفافية وحق اللاجئين في العودة، فلتاخذ المبادرة مداها، فهي ان اصابت شيئاً فهو الخير، وان لم تصب فهي كذلك لن تكون لحظات قصد الخير بالتخذيل عن المقاومين، وشفاء قلوب قوم مؤمنين ●

تحليل سياسي

# حماس تفجر ثلاث قنابل استشهادية وقنبلة سياسية وتنقل الكرة الى الملعب الاسرائيلي

## بيريز سقط ضحية حساباته الخاطئة ويعض اصابع الندم على اغتيال عياش

كتب عاطف الجولاني

قنابل المتفجرات الثلاث التي هزت القدس وعسقلان خلال الايام العشرة الماضية وتبنت مسؤوليتها كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) اثارت زوبعة من التساؤلات حول انعكاسات هذه العمليات على العملية السلمية وعلى مستقبل الانتخابات الاسرائيلية القادمة ومستقبل العلاقة بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية التي تجاوبت مع الإملاءات والضغوط الاسرائيلية، فراحت تشن حملة واسعة من الاعتقالات في صفوف حماس، كما اعلنت عن الجناح العسكري للحركة والاجنحة العسكرية لبقية الفصائل الفلسطينية كمنظمات محظورة خارجة عن القانون!!

والى جانب عمليات التفجير الثلاث فجرت حماس الاسبوع الماضي قنبلة سياسية اخرى اشغلت الاوساط السياسية والاعلامية واثارت عاصفة من التساؤلات لا تقل في اهميتها واصدائها عن تلك التي احدثتها التفجيرات الثلاث الاخيرة، وتلخص العرض السياسي الذي اقترحته حركة حماس على لسان كتائب القسام والذي وصفه البعض بالمبادرة السياسية في النقاط التالية:

١ – وقف الارهاب الصهيوني المنظم ضد حركة حماس وكتائب القسام.

٢ – وقف اي مظهر من مظاهر الاعتداء والعدوان على المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

٣ – اطلاق سراح معتقلي حماس في السجون الاسرائيلية وعلى رأسهم الشيخ المجاهد احمد ياسين والشيخ صلاح شحادة والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي.

الحكومة الاسرائيلية وعلى لسان وزير خارجيتها ايهود باراك سارعت الى إعلان رفضها للاقتراح الذي تقدمت به حركة حماس، واتخذت موقفاً متشدداً، واعلنت مجموعة من الاجراءات العقابية للحيلولة دون تنفيذ عمليات استشهادية اخرى ضد الاهداف الاسرائيلية، ولكن عملية التفجير الاخيرة في القدس يوم امس الاول الاحد اكدت بصورة واضحة عقم تلك الاجراءات الاسرائيلية التي دأبت الحكومة الاسرائيلية على اعلانها بعد كل عملية عسكرية وفي مقدمة هذه الاجراءات التي ثبت فشلها بصورة قاطعة في منع العمليات داخل العمق الاسرائيلي مسألة اغلاق الضفة والقطاع التي اضطر المسؤولون الاسرائيليون وامام الامر الواقع الى الاعتراف بعدم جدواها بعد ان وقعت العملية الاخيرة اثناء فترة فرض الطوق الامني.

ولكن هل يمكن النظر الى الرفض من الحكومة الاسرائيلية للعرض الذي تقدمت به حركة حماس على انه موقف نهائي لا رجعة عنه؟

وهل كانت حركة حماس جادة في عرضها السياسي وراغبة في التوصل الى تفاهم بهذا الخصوص ام ان عرضها كان مجرد خطوة سياسية واعلامية تهدف الى امتصاص ردة الفعل المتوقعة من السلطات الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية؟

ثم لماذا اختارت حركة حماس التوقيت الحالي لطرح عرضها السياسي الذي وصفته اوساط سياسية بانه كان جريئاً؟

فيما يتعلق بالسؤال الاول، لم يكن متوقعاً من الحكومة الاسرائيلية ان تتخذ موقفاً اخر غير الموقف الرسمي الذي اتخذته ازاء عرض حركة حماس، اذ ان الحكومة الاسرائيلية كانت تدرك ان موافقتها على عرض حماس بصورة علنية ستعني رضوخاً لشروط الحركة وهو ما لم تتعوده «اسرائيل» من قبل حتى مع حكومات ودول.

لذلك فالموقف الرسمي الاسرائيلي كان متوقعاً ولم يكن مفاجئاً للمراقبين الذين رجحوا ان تسعى الحكومة الاسرائيلية بصورة غير معلنة ودون ضجيج اعلامي للتوصل الى نوع من التفاهم عبر وسطاء مع حركة حماس التي اعلنت باستمرار انها ترفض الحوار المباشر مع «اسرائيل».

وتجدر الاشارة هنا الى ان الحكومة الاسرائيلية ووفق ما ذكرته مصادر مقربة من حماس، كانت قد اقترحت خلال الفترة الماضية عبر وسطاء عدة عروض على حركة حماس لوقف عملياتها العسكرية بصورة مؤقتة حتى موعد الانتخابات الاسرائيلية وابدت استعدادها لتقديم ثمن مقابل.

وفيما يتعلق بجدية حركة حماس في عرضها فقد رجحت اوساط مقربة من حركة حماس ان الحركة جادة بالفعل في عرضها السياسي الذي تقدمت به، حيث يقبع في السجون الاسرائيلية اكثر من ٣٠٠٠ معتقل من الحركة يشكلون الغالبية الساحقة من المعتقلين، خاصة وان جميع اتفاقات السلطة الفلسطينية فشلت في اطلاق سراحهم، واوضحت هذه المصادر ان وجود هؤلاء المعتقلين داخل السجون يشكل عبئاً ليس بالهين على حركة حماس، وان اطلاق سراحهم اضافة الى من تبقى من معتقلي الشعب الفلسطيني يعد مكسباً كبيراً للحركة وللشعب الفلسطيني.

اما مسألة اختيار التوقيت الحالي من قبل حماس لطرح عرضها السياسي (الجريء) فهو مرتبط على ما يبدو برغبة الحركة في ان يأتي عرضها من موقع قوة يمكنها من فرض شروط قد لا تقدر على تحقيقها فيما لو جاء عرضها خلال فترة هدوء قد تفسر بانها ضعف من الحركة وتراجع في قدرتها على الفعل والتأثير، ولا شك ان اختيار التوقيت الحالي لتقديم عرض سياسي من هذا النوع يقطع الطريق على كل الذين كانوا سيغمزون من قناة الحركة وسيفسرون عرضها على انه رضوخ واستسلام للواقع الجديد وتسليم للاوراق التي تملكها.

المراقبون يرون ان حركة حماس اثبتت حتى الان وخاصة في الايام العشرة الاخيرة انها رقم صعب جداً لا يمكن تجاوزه او القفز عنه في معادلة القضية الفلسطينية بل والمنطقة، كما انها اثبتت قدرة على المبادرة والمباداة ووضع الاخرين وخاصة «اسرائيل» في موقف رد الفعل وملاحقة خطواتها، وهو ما لم تتعوده «اسرائيل» في تاريخ صراعها مع العرب خلال العقود الخمسة الماضية حيث كانت على الدوام هي الطرف المبادر والقادر على حشر الاخرين في زاوية رد الفعل، ولم تكن مواقف الاطراف العربية سوى صدى للمواقف والخطوات الاسرائيلية.

وعلى الجهة الاخرى يرى المراقبون ان رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز الذي سيطر على تفكيره الجوانب السياسية بخلاف سلفه رابين صاحب العقلية الامنية، قد سقط ضحية حساباته وتقديراته الخاطئة حين وثق بتأكيدات وتطمينات السلطة الفلسطينية بانها انهكت قوة حماس وضربت نواتها العسكرية الصلبة بحيث لم تعد قادرة على الرد او على تهديد الامن الاسرائيلي، وانها (اي السلطة) على وشك ان تتوصل لاتفاق مع حماس تتعهد الحركة بموجبه بوقف عملها العسكري.

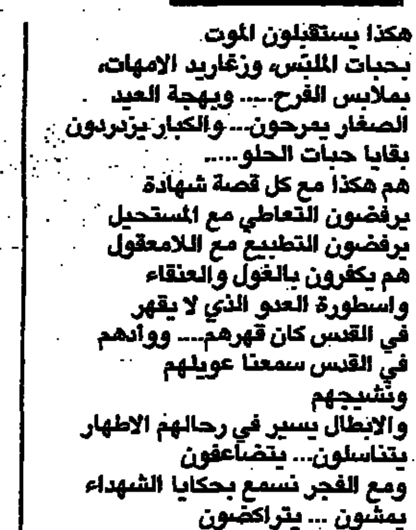
ويضيف المراقبون ان هذا الاطمئنان من بيريز دفعه لاتخاذ قرارات خاطئة دون تعقل او تحسس للموقع الذي تطأه قدماه، فذهب بعنجهية واعتداد بالنفس تجاوز كل الحدود يحاول جمع اكبر قدر ممكن من الاوراق لدعم فرصه بالفوز في الانتخابات القادمة، فأوعز الى اجهزته الامنية بتصفية مطارد «اسرائيل» الاول المهندس يحيى عياش، مراهناً على ان هذا الانجاز سيعزز فرصه الانتخابية دون ان يشعر بان هذا القرار الخاطئ قد يقضي على كل آماله واحلامه وفرصه الانتخابية وانه قد يجعله يمضي ما تبقى من حياته السياسية يعض اصابع الندم. والسؤال الذي يبقى مطروحاً الان هو: هل سيبقى بيريز مصراً على المضي في طريق التهديد والوعيد والضغط على حركة حماس بصورة مباشرة او عبر السلطة الفلسطينية وهو الاسلوب الذي اثبت فشله حتى الان، حيث اكدت الاحداث ان ضرب حماس او الضغط عليها يدفعها للضرب بعنف وقوة ضد الاهداف الاسرائيلية؟ ام انه يتحلى ببعض الحكمة اللازمة والضرورية فيسارع الى اقتناص العرض الذي تقدمت به حركة حماس؟ ●

المهندس رقم ٢

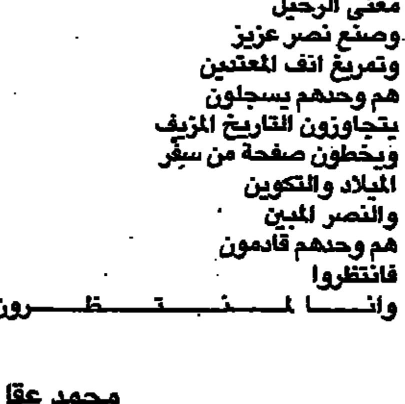
خاطرة

## هم وحدهم قادمون

هكذا يستقبلون الموت
بحبات الملبّس، وزغاريد الامهات،
بملابس الفرح.... وبهجة العيد
الصغار يمرحون... والكبار يزدردون
بقايا حبات الحلو.....
هم هكذا مع كل قصة شهادة
يرفضون التعاطي مع المستحيل
يرفضون التطبيع مع اللامعقول
هم يكفرون بالغول والعنقاء
واسطورة العدو الذي لا يقهر
في القدس كان قهرهم.... ووادهم
في القدس سمعنا عويلهم
ونشيجهم
والابطال يسير في رحالهم الاطهار
يتناسلون... يتضاعفون
ومع الفجر نسمع بحكايا الشهداء
يمشون ... يتراكضون
يتسابقون...
هكذا عهدناهم....



يتزاحمون على ابواب المجد
يشمخون نحو العلا
لا يلتفتون للنخاسين
ولا بيانات المستنكرين..
ولا شجب المؤلين...
هم وحدهم يعرفون
معنى الرحيل
وصنع نصر عزيز
وتمريغ انف المعتدين
هم وحدهم يسجلون
يتجاوزون التاريخ المزيف
ويخطون صفحة من سفر
الميلاد والتكوين
والنصر المبين
هم وحدهم قادمون
فانتظروا
وانـــا لمـنـتـظـرون





محمد عقل

### بعد العملية الاستشهادية الرابعة ..

# ميزان الفرص الانتخابية يميل لصالح الليكود

■ كتب احمد عبدالعزيز

في ثلاثة استطلاعات للرأي العام حول الانتخابات الإسرائيلية، أجراها معهد "رلجف" لحساب جريدة "يديعوت احرونوت" العبرية، خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، وبعد الإعلان عن تقديم موعد الانتخابات العامة لتجري في ٢٩/أيار (مايو)، بدلاً من تشرين الثاني (نوفمبر) تناقضت نتائج الاستطلاعات الثلاثة، في ضوء أن الأول قد جرى في ٢/٢٢ أي قبل عمليات القدس وعسقلان الاستشهاديتين بثلاثة أيام فقط وأظهر أن شمعون بيريز لا زال يتفوق على منافسه زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو، بفارق حوالي ١٥ نقطة، حيث صوت ٤٩٪ من الذين شملهم الاستطلاع لصالح بيريز، وصوت ٣٤٪ فقط لصالح نتنياهو، وفي الاستطلاع الثاني الذي جرى في نفس اليوم الذي نفذت فيه حماس عملياتها الاستشهادية حصل بيريز على ٤٦٪ فيما حصل نتنياهو على ٤٣٪، ليتضاءل الفارق بينهما إلى ثلاث نقاط، وصولاً إلى التعادل في الاستطلاع الثالث الذي أجراه معهد "رلجف" أيضاً يومي الثلاثاء والأربعاء الماضيين، حيث حصل كل منهما على ٤٨٪، وفي استطلاعين آخرين أجريا بعد العمليات الاستشهادية في القدس وعسقلان، تفوق نتنياهو على بيريز لأول مرة منذ اغتيال رئيس الوزراء السابق إسحاق رابين، عندما حصل على ٥١٪ مقابل ٤٥٪ لبيريز في استطلاع الرأي الأسبوعي للتلفزيون الإسرائيلي، فيما حصل بيريز على ٤٥٪ مقابل ٤٤٪ لنتنياهو أي بفارق نقطة واحدة فقط، في استطلاع مماثل أجراه معهد (داقي وحانوخ سميث) لحساب القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي أيضاً.

### صعود نجم الليكود

تتيح قراءة النتائج السابقة، ملاحظة التقدم الذي حققه حزب الليكود وزعيمه بنيامين نتنياهو، في أعقاب العمليات الاستشهادية التي تمت في القدس وعسقلان، ففي استطلاعات "رلجف"، قفز نتنياهو خلال أقل من أسبوع من ٣٤٪ إلى ٤٨٪، محرزاً تقدماً يبلغ (١٤) نقطة، على حساب تراجع منافسه شمعون بيريز تراوح بين (١-٣) نقاط في حين سجل نتنياهو في استطلاع التلفزيون أول فوز له على بيريز عندما حصل على ٥١٪، وهذا التقدم الكبير لنتنياهو في أعقاب العمليات الاستشهادية، بدا طبيعياً في ضوء ارتفاع توجهات الناخب الإسرائيلي الأمنية بعد ما سببته العمليات من تهديد حقيقي وهزة عنيفة للأمن الإسرائيلي.

وعلى الرغم من أن تقدم الليكود لم يوازيه تراجع ملحوظ في شعبية رئيس الوزراء الحالي، الأمر الذي يشير إلى أن الأصوات العائمة هي التي تحركت باتجاه تأييد الليكود، بعد أن حسمت أمرها باتجاه اختيار أولوية الأمن وليس السلام في حين بقي تأييد العملية السلمية ثابتاً تقريباً، إلا أن تقدم الليكود هذا على الرغم من أن المتغير الوحيد الذي وقف وراءه هو العمليات الاستشهادية، لا يبدو مؤهلاً للاضمحلال او التلاشي خلال الفترة التي تفصلنا عن يوم الانتخابات (٥/٢٩) وهذا للأسباب التالية :

● في الغالب تكون الفترات الزمنية التي تسبق الانتخابات فترات حاسمة في تحديد وجهة الأصوات وتوجيه الناخبين في ضوء تحقيق الليكود هذا التقدم الملحوظ والمحسوس قبل الانتخابات بثلاثة اشهر، فإنه من الصعب أن يحدث شيء إلا إذا كان حدثاً غير عادي، يقلب الموازين مجدداً في ضوء ارتفاع حمى الانتخابات ويذا من المرجح أن يبقى هذا التقارب مستمراً حتى الانتخابات.

● العملية الاستشهادية التي تم تنفيذها يوم الأحد ٣/٣ في القدس الشريف وأسفرت عن مقتل وجرح حوالي ٣٥ إسرائيلياً، وكذلك العملية التي تمت في التلة الفرنسية يوم الإثنين الماضي ٢/٢٦، عززتا بشكل كبير استمرار وتطور تقدم الليكود، ومن الطبيعي أن تفرز استطلاعات الراي الآن تراجعاً آخر في شعبية بيريز، وهذا كله يرجح فرص استمرار تحسن فرص الليكود في الانتخابات القادمة، ويشير بوضوح أن تقدمه غير مرشح للتراجع قبل الانتخابات فضلاً عن تعاظم فرص فوزه أيضاً.

● في حالة الانتخابات الإسرائيلية تحديداً، والتي تلعب فيها الأصوات المترددة أو العائمة دور ورقة الحسم، تجتهد الأحزاب المتنافسة عادة، أثناء حملات الدعاية في جذب أكبر قدر ممكن منها لصالحها، وقد ساعدت الأحداث في تحقيق تقدم لبرنامجه القائم على انتقاد تقصير حكومة العمل في وقف العمليات العسكرية ضد المواطنين وتهديد أمنهم وحياتهم، وهذا التقدم في هذه المرحلة الحساسة من العمليات الانتخابية كفيل بإضفاء حيوية على برنامج الليكود في جذب الأصوات العائمة ويعزز فرص فوزه في الانتخابات. خاصة أن الأحداث التي يتم كسبها الآن، تعتبر مضمونة إلى حد كبير.

● يُضاف إلى ما سبق، نشاط الليكود في تدعيم موقفه الانتخابي من خلال عقد المزيد من التحالفات مع الأحزاب اليمينية الأخرى، في ضوء نجاح تحالفه مع تسوميت، وما يدور من حديث الآن حول اتصالات متصاعدة لإعادة ليفي للحزب وهو ما يمكن أن يزيد حصة تحالف الليكود في البرلمان حوالي (٣-٦) مقاعد إضافية خصوصاً أن ديفيد ليفي قد أعلن عن خوض انتخابات رئاسة الوزراء إلى جانب بيريز ونتنياهو. وتبدو فرص توسيع نطاق تحالف الليكود الانتخابي اليوم أفضل بكثير مما سبق خاصة في ضوء تزايد فرص الفوز. الأمر الذي يدفع الأحزاب الدينية الصغرى للتفكير جدياً في عروض التحالف مع الليكود.

### مأزق بيريز

ليست العمليات وحدها السبب في المأزق الذي افضى إليه رئيس الوزراء الانتقالي شمعون بيريز. فورطة بيريز مردها اولاً انه رفض في البداية إجراء انتخابات مبكرة عقب اغتيال سلفه رابين مباشرة، وأجّل الموافقة على هذا الموضوع أكثر من مرة، الأمر الذي سيجعله مسؤولاً عن الخسارة أمام حزبه الآن في حال حدوثها. وثانياً، لأنه جمد تقريباً ملف العملية السلمية على مختلف المسارات، لحساب التفرغ لملف الانتخابات، أما ثالثاً، فلأنه -أي بيريز- لا زال يعاني من فقدانه لصفة الرجل الأمني التي تحلى بها سلفه رابين الأمر الذي يثير قلقه بشده خاصة في هذه الأجواء التي منيت فيها الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بخسائر متتالية وفادحة ..

هذا كله سيجبر بيريز على ما يبدو، إلى إعادة حساباته، وفي الغالب سيدعم بيريز دعوة رئيس الكيان الإسرائيلي عيزرا وايزمن الذي دعا إلى الوحدة الوطنية في هذه الظروف، الأمر الذي لا يستبعد أن يسفر تأجيل الانتخابات مجدداً لتجرى في موعدها المقرر في نهاية هذا العام، وهو طوق النجاة الوحيد، وغير المتوفر حتى الآن لشمعون بيريز وحزب العمل. لكن هذا لا يعني أن حكومة بيريز ستقف مكتوفة الأيدي، وربما تقدم على توجيه ضربات لحركة "حماس"، بهدف امتصاص الأزمة أو التخفيف من حدتها، ولكن السؤال المطروح هو هل سيتمكن بيريز من عمل ذلك في ضوء ضيق الوقت من ناحية والتزاماته تجاه العملية السلمية من ناحية ثانية.

الواضح الآن ان الليكود عاد لاعباً قوياً ومرشحاً أقوى للفوز في الانتخابات الإسرائيلية القادمة، ومن ثم تشكيل الحكومة القادمة، والواضح أيضاً أن بيريز وحزب العمل قد خسرا الفارق الذي حققه لصالحهما موت رابين، وأن برنامج حملة "الاستفتاء على السلام" الذي تبناه بيريز للانتخابات القادمة، قد مُني هو الآخر بفشل ذريع، في ضوء تحول هذه الانتخابات تدريجياً إلى "الاستفتاء على الأمن".

وبين هذا وذاك، لا زال الوقت مبكراً للحديث عن فوز ساحق ومؤكد لأي من الحزبين في تل أبيب، لأن غير الواضح في الانتخابات الإسرائيلية لا زال كثيراً أيضاً. خاصة أن ميزان الانتخابات الإسرائيلية عادة ما يبقى حافلاً بالمفاجآت حتى اللحظة الأخيرة ●

هموم فلسطينية
ماجد ابو دياك

## عمليات حماس والمبادرة ... البطولة والوعي السياسي

على رغم حملة الادانات الهستيرية للعمليات الاستشهادية الاربع التي وقعت في القدس وعسقلان، وعلى رغم كل محاولات المرجفين للخروج بتاويلات وتفسيرات مغرضة للمبادرة التي طرحتها (حماس) بعقد هدنة مع الصهاينة مقابل اطلاق سراح المعتقلين ووقف استهداف المدنيين من ابناء الشعب الفلسطيني واعضاء حماس في الضفة والقطاع، الا ان الحقيقة التي لا مراء فيها تقول ان اتفاق اوسلو لم يوجد حلاً لقضية الشعب الفلسطيني ولم ينه الاحتلال الصهيوني ولم يوقف ارهابه المستمر او حتى الحد من الغطرسة والعجرفة الصهيونية التي تجلت بابهى صورها برفض وزيرخارجية الاحتلال المجرم المعروف ايهود باراك لهذه المبادرة البسيطة الواضحة!

ان الصهاينة الذين راعهم منظر الجثث المتناثرة في القدس وعسقلان كان عليهم ان يتوقعوا ان يكون رد حركة حماس بهذا القدر من الشدة والايلام وان ما تعودوه من السلطة الفلسطينية التي القت بكل اوراقها لهم لا ينطبق على كل الشعب الفلسطيني الرازح تحت نير الاحتلال واذا كانت حكومة بيريز قد اقامت الدنيا ولم تقعدها لانها شعرت ان مصيرها في الانتخابات القادمة اصبح مرهوناً بيد حماس، فان عليها وعلى غيرها من الصهاينة ان يفهموا ان حساباتهم الانتخابية لا يمكن بحال من الاحوال ان تكون اهم من كرام الشعب الفلسطيني وحقوقه المضيعة، واذا كانت هذه الحكومة تستطيع ان تؤلب العالم ضد ما تصفه بـ «ارهاب حركة حماس، وتمارس شتى اصناف الاهانة والاذلال لعرفات وفرض مطالب تعجيزية عليه، فانها لا تستطيع رغم كل ما اوتيت من قوة ان تمنع الشعب الفلسطيني من التعبير عن رفضه للاحتلال المقيت او ان يثار لدماء مجاهديه. لقد احسنت حماس صنعاً بان ركزت اهدافها على مدينة القدس المغتصبة والتي جعلت اتفاقيات اوسلو نسياً منسياً لكي تفهم الصهاينة الذين يتبجحون ليل نهار بان القدس عاصمتهم الابدية والموحدة وان الشعب الفلسطيني على رغم كل الاتفاقيات الموقعة لا يمكن ان يرضخ لهذا الواقع وسيبقى يقدم الشهداء تلوالشهداء لكي تبقى هذه المدينة عربية اسلامية كما كانت وستكون ابداً، اما تنفيذ العمليات العسكرية انطلاقاً من مدينة القدس والخليل اللتين لا تقعان تحت الحكم الذاتي الفلسطيني، فهو يدل دلالة واضحة على رغبة صادقة من حركة حماس في عدم اعطاء السلطة الفلسطينية مبرراً لضرب الوحدة الوطنية واظهار حقيقة السلطة الفلسطينية التي ابت الا ان تستجيب لمطالب الصهاينة بشن حملة اعتقالات في صفوف حركة حماس في الضفة وقطاع غزة، والاعلان عن التنظيمات الفلسطينية المسلحة كتنظيمات محظورة!

لقد اظهرت سلسلة العمليات البطولية الاخيرة ان الذين يستنفذون جهودهم من السلطة الفلسطينية كامثال الطيب عبدالرحيم وغيره في كيل التهم لحركة حماس ومحاولة تشويه صورتها والتحريض على اجهزتها السياسية والاعلامية في الخارج، انما ينفثون في قربة مثقوبة، فالمكانة الشعبية التي باتت تتمتع بها حركة حماس والاحترام الذي تحظى به في كافة الاوساط السياسية والاعلامية وحكمة وبراعة قيادتها السياسية في التعامل مع الاحداث وتجنبها التدخل في شؤون الدول العربية هي صمامات امان تحميها من التفكك والفتن، وتعطيها الديناميكية للتاقلم مع المتغيرات السياسية حيث تشكل المبادرة الاخيرة احدى ابداعاتها وتعبر عن فهم حقيقي لطبيعة الظروف الاقليمية والدولية التي تستدعي هدنة ما للحركة مع الاحتلال تحصل من خلالها على مكاسب محددة وتحتفظ لنفسها باحقية مقاومة الاحتلال عندما تتحسن الظروف «مع التاكيد على ان هذه الهدنة لا تعترف للاحتلال بما احتل من ارضنا ولا تجعل من اي طرف فلسطيني اداة بيد الاحتلال كما حصل في اتفاق اوسلو المشؤوم! ●

# من ضحايا الارهاب اليهودي ضد المدنيين



# حالة من الرعب والذهول تسود الاوساط الاسرائيلية بعد عمليتي القدس وعسقلان

**معلق سياسي اسرائيلي: على بيريس ان يصلي كي تكون هذه آخر الانفجارات قبل الانتخابات**

**جنود اسرائيليون هربوا تاركين الحواجز العسكرية خوفاً من هجمات استشهادية محتملة**

**مسؤول في جهاز المخابرات الاسرائيلي: تنفيذ عمليتين مسلحتين في آن واحد يدل على القدرة المحكمة التي تمتلكها حماس**

كتب: فؤاد حماد

باغتت العمليتان الجريئتان في القدس وعسقلان سلطات الاحتلال الاسرائيلي، وجعلتاها تعيش حالة من الرعب والصدمة لم يسبق لهما مثيل، واصبح الاسرائيلي في حالة ترقب وذهول وفي وضع غير آمن حتى داخل المدن المحصنة التي يسكن فيها، ودار جدل طويل بين الاسرائيليين انفسهم حول الجدوى من الاغلاقات المتكررة للمناطق المحتلة، وللعمليات الانتقامية التي تنفذها فرقة الشاباك في المناطق المحتلة، والتي كان آخرها اغتيال المهندس يحيى عياش في قطاع غزة.

*** التطور المسلح لحركة حماس:**

ويوماً بعد يوم تتكشف القوة المحكمة والبارعة والتنسيق الشديدين لحركة حماس، والرعب الذي تحدثه العمليات الاستشهادية الجهادية في صفوف قوات الجيش الاسرائيلي والاسرائيليين انفسهم، وفي هذا السياق كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن قيام جنود اسرائيليين بترك حواجز عسكرية والهروب منها خوفاً من هجمات انتحارية محتملة كتلك التي وقعت في القدس وعسقلان، وجاء ان جنود الجيش الاسرائيلي في منطقة مستوطنات «ماطيه بنيامين» القريبة من رام الله تركوا الحواجز التي يعملون عليها اثر وصول معلومات عن عملية تفجير سيارة مفخخة محتملة قرب احد الحواجز الاسرائيلية.

وفي هذا السياق وصف المسؤول السابق لجهاز المخابرات الاسرائيلي «الشاباك» العمليتين بأنهما كانتا محكمتين، وان التنسيق الذي رتبته حركة «حماس» كان جيداً فهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها تنفيذ عمليتين مسلحتين في آن واحد، وهذا يدل على القدرة المحكمة التي تملكها «حماس» واذا كان لديهم نقص في مواد «تي.ان.تي» المتفجرة فانهم يستخدمون مواد متفجرة غير عادية مثل «تبرو جليسارين» وهي مادة شديدة الانفجار لكنها قد تعرض الذي يعمل بتركيبها الى الخطر، وكانت هذه احدى ميزات المهندس عياش في التعامل مع هذه المادة.

وقالت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان الاجهزة الامنية وقيادة الجيش الاسرائيلي فوجئوا باسلوب تفجير محطة انتظار الجنود في عسقلان، حيث قام المسلح الذي فجر نفسه بالتنكر بزي جندي اسرائيلي واكدت الصحيفة ان عمليات مماثلة وقعت في الماضي لكن الاسلوب لم يكن مماثلاً فهذه هي المرة الاولى التي يتنكر فيها المسلح بزي جندي اسرائيلي ليختلط بين جمهور الجنود، ونقل عن ضابط كبير مشرف على عملية نقل الجنود وحمايتهم ان محطات الانتظار محصنة بشكل جيد، ولكن لا يمكن تفتيش كل انسان يرتدي زي الجنود الاسرائيليين، واضاف «ان المسلحين تعلموا ان يكونوا اكثر دقة منهم يتنكرون بزي يهود متدينين وجنود ونساء وبذلك يقللون من درجة الاستعداد لدينا».

*** وثيقة اسرائيلية توصي بعقوبات جماعية:**

وعلى اثر العمليتين كشفت الاذاعة الاسرائيلية عن وجود وثيقة عسكرية اسرائيلية توصي بانزال عقوبات شديدة بالفلسطينيين اذا لم تعمد السلطة الفلسطينية الى مكافحة ما اسمته بـ «الارهاب» وتقع في ست صفحات وتحمل عنوان «انتهاكات الاتفاقات مع الفلسطينيين والعقوبات المكنة» وضعها قائد المنطقة الوسطى الجنرال «ايلان بيران» وتدعو الى تنفيذ العقوبات الواردة مثل قطع الماء والكهرباء والهاتف عن الفلسطينيين مع فرض الحصار عليهم بشدة اذا لم تتخذ السلطة الفلسطينية اجراءات رادعة ضد الفلسطينيين الذين تتهمهم بالانتماء الى الحركات الاسلامية، كما تشير الوثيقة الى فرض هذه العقوبات في حال الاعلان عن قيام دولة فلسطينية قبل نهاية المفاوضات حول الوضع النهائي لاراضي الضفة الغربية والقدس حتى عام ١٩٩٩، وتوصي الوثيقة ايضاً بعدم علاج المرضى الفلسطينيين في مستشفيات داخل «اسرائيل» وعدم تزويد مستشفياتهم بالادوية.

وحول ما تم تناقله عن نفي كتائب القسام في قطاع غزة علاقتها بعمليتي القدس وعسقلان تدل المعطيات المتوفرة ان حركة «حماس» تلجأ الى هذا الخيار التكتيكي لوقف حملة الاعتقالات العشوائية والجماعية التي قامت بها اجهزة امن السلطة في قطاع غزة والتي شملت اكثر من ٢٥٠ من الفلسطينيين ممن تتهمهم السلطة بالانتماء الى حركتي «حماس» والجهاد الاسلامي، فيما اعتقلت قوات الاحتلال الاسرائيلي العشرات في مدينة الخليل حيث ان منفذي العمليتين انطلقا من مخيم الفوار في منطقة الخليل.

*** بيريس يهاجم وشعبيته تتراجع:**

وفي اعقاب اغتيال رابين والهدوء الذي رافق امتناع حركة «حماس» عن القيام بأي هجمات مما اكسب بيريس شعبية كبيرة قام بتقديم موعد الانتخابات القادمة، ولكن يبدو ان بيريس الذي يطمح لاول مرة بالفوز برئاسة الحكومة الاسرائيلية لن يستمتع بطعم الفوز بعد ان اظهرت استطلاعات الرأي تضاؤل الفرق مع «نتنياهو» الى ثلاث نقاط بعد ان كان يتقدم عليه بـ ١٥ نقطة.

*** الاستطلاعات التي سبقت العمليتين**

ولجأ بيريس الى استخدام اسلوب عنيف في الحديث في محاولة لتهدئة الناجين الذين وجدوا انفسهم فجأة يخشون ركوب الحافلات وعلى الرغم من صعوبة القضاء او وقف العمليات الاستشهادية فان بيريس اخذ على عاتقه وقف هذه الهجمات، واصدر تعليماته لاجهزة الامن باعطاء اولوية قصوى للحرب ضد ما اسماه بـ «الارهاب».

وقال المعلق السياسي «ايمانويل روزين» ان على «بيريس» ان يصلي كي تكون هذه آخر الانفجارات قبل الانتخابات، فلو وقع انفجار او اثنان آخران فان الصورة الانتخابية لبيريس سوف تتغير كثيراً.

من جانب آخر صبّ «بيريس» واعضاء الحكومة الاسرائيلية جام غضبهم على اجهزة السلطة الفلسطينية التي لم تستطع وقف العمليات الاستشهادية وطالبوها بمزيد من الاعتقالات والاعتداءات ضد الآلاف من سكان قطاع غزة الذين يؤدون واجباتهم الدينية، واتهموها بأنها لا تقوم بواجبها بسحق الفلسطينيين وقمعهم وتناسوا ان عقوداً من الاحتلال الاسرائيلي لتلك المناطق لم تستطع ان تقتلع جذوة الجهاد ضد المحتل الاسرائيلي.

واكد «بيريس» ان امتثال السلطة الفلسطينية لقائمة المطالب الامنية تلك سيكون الاختبار الاساسي لقدرتها على الوفاء بالتزاماتها باتفاق اوسلو، غير ان التأييد الشعبي لحركة «حماس» سوف يزداد مع قرار بيريس اغلاق غزة والضفة، والتي من شأنها ان تعمق البؤس الاقتصادي القائم في المناطق المحتلة بحرمانها آلاف العمال من اعمالهم ودفعهم الى اليأس حيث بلغت الخسائر الفلسطينية جراء الاغلاقات المتكررة منذ ايار ١٩٩٤ نحو ٧٠٠ مليون دولار اي ما يزيد على المبالغ المالية الى قدمتها الدول المانحة للسلطة الفلسطينية حتى اليوم، وقد لجأت السلطات الاسرائيلية الى اغلاق الاراضي الفلسطينية ٢٣ مرة ليبلغ مجموع ايام الاغلاق ٢٣٣ يوماً اي ما معدله ستة ايام في الشهر الواحد، واستناداً الى الاحصاءات الفلسطينية فان الخسائر اليومية من جراء الاغلاق وما يترتب عليه تبلغ نحو ستة ملايين دولار.

وقد وصف احد المسؤولين الفلسطينيين عمليات الاغلاق بالاجراء العقابي الجماعي الذي يطال جميع ابناء الشعب الفلسطيني ويخلق اجواء ضغط كبيرة ويحرم اكثر من ٥٠ الف عامل فلسطيني من العمل داخل فلسطين ٤٨ التي تسيطر على المخارج والمداخل الاقتصادية للمناطق المحتلة بكاملها ●

---

ردود فعل إسرائيلية متباينة إزاء العمليتين في القدس وعسقلان

## زئيفي : عندما يطرد العرب لن يكون بإمكانهم المس بنا

## جدعون سامت : الكابوس المريع للعمليات يكتسب في زمن الانتخابات معنى إضافياً

دعا عدد من الوزراء الإسرائيليين من بينهم وزير الخارجية "ايهود باراك" في جلسة الحكومة الإسرائيلية إلى فرض الحصار الشامل والدائم إلى ما لا نهاية على المناطق الفلسطينية لمنع تنفيذ أعمال عدائية ضد "إسرائيل".

وانطلقت دعوات من قوى يمينية متطرفة إلى وقف المفاوضات كلياً مع الفلسطينيين وترحيل الجماهير العربية لضمان "أمن الشعب اليهودي في وطنه".

ودعا نائب وزير الأمن "اوري اور" الحكومة الإسرائيلية إلى تشديد الضغط على الرئيس الفلسطيني للعمل بحزم ضد "حماس" وقال : "على عرفات أن يعمل ضد قيادات حماس والجهاد الإسلامي وليس ضد الأفراد".

**رحبعام زئيفي : "الترانسفير" هو الحل**

وأطلق النائب "رحبعام زئيفي" زعيقه العنصري داعياً إلى ترحيل كل العرب من "إسرائيل" والمناطق الفلسطينية إلى الدول العربية، لأن ذلك هو الطريق الوحيد للحل وضمان أمن الشعب اليهودي».

وقال إن الفصل بين الشعبين واجب ملح، وعندما يطرد العرب لن يكون بإمكانهم المس بنا، ويجب ضرب الحصار الكلي والشامل على المناطق الفلسطينية.

**رفائيل إيتان : يجب رد الصاع صاعين**

ودعا زعيم حركة "تسوميت" رفائيل إيتان إلى رد الصاع صاعين وإلى تدمير البيوت وفرض الحصار الشامل والدائم والمبادرة بعمليات عسكرية ضد من أسماهم بالإرهابيين.

كما ودعا إلى وقف المفاوضات كلياً مشيراً إلى التنازلات التي قدمتها "إسرائيل" للفلسطينيين والتي شجعتهم على تنفيذ الأعمال العدائية على حد قوله، وأضاف «إن المفاوضات تضعف الموقف الإسرائيلي وإن الحرب فقط ضد قوى "الإرهاب" ومن يساندها هي التي تضمن الأمن، وذلك يتطلب استخبارات جيدة ومبادرة بعمليات عسكرية جيدة وليس القصف من الجو».

**دافيد ليفي : الرد وقف المفاوضات**

ودعا الزعيم اليميني ديفيد ليفي إلى وقف المفاوضات كلياً مع الفلسطينيين حتى يثبت عرفات أنه يعمل بشكل جدي وحازم ضد "الإرهاب". وقال ليفي رداً على فرض الحصار إن الحكومة تقوم بعد كل حادث بخطوات تدخل في إطار رفع العتب.

**اساف حيفتس : ستتخذ إجراءات قاسية**

وقال القائد العام للشرطة "اساف حيفتس" إن خطوات شديدة وإجراءات قاسية ستتخذها قوى الأمن لضرب قواعد وأوكار "الإرهاب".

**ايهود اولمرت : المطلوب الانضباط**

ودعا رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت إلى ضبط النفس وعدم القيام بأعمال ومظاهرات منفلتة أو إطلاق تصريحات عنصرية، وقال إن المهم الأكبر هو حفظ أمن المواطنين في القدس، وقال إن أعمال العنف أو أي عمل انتقامي من شأنها المس بالعلاقات بين اليهود والعرب في القدس.

أما الصحف الإسرائيلية فقد تناولت أعدادها الصادرة بعد الحادث بالتعليق والتحليل مدى تأثير العمليات الأخيرة على مسيرة السلام وعلى شعبية الأحزاب السياسية الإسرائيلية قبيل الانتخابات المقبلة، وكذلك تأثير الإغلاق الذي فرضته "إسرائيل" على الضفة والقطاع.

صحيفة "يديعوت احرونوت" أكدت في افتتاحيتها تحت عنوان "الامتحان الأكبر" أن الإغلاق الذي فرضته الحكومة الإسرائيلية لا يشكل الرد الشافي والمناسب كما أن التأجيل المؤقت للمفاوضات لا يمثل رداً كافياً.

وتحت عنوان "وسيلة وليس حلاً" كتبت صحيفة "هآرتس" في افتتاحيتها أنه بدل التفكير بالعقوبات الجماعية التي تلحق الضرر بقطاعات كاملة من السكان فإن على "إسرائيل" أن تركز على مقاومة منفذي العمليات.

أما المعلق الإسرائيلي لصحيفة "هآرتس" "زئيف شيف" فقد كتب تحت عنوان "سلامة الجمهور الإسرائيلي أولاً" إن الإغلاق يؤدي إلى ضائقة لدى الفلسطينيين إلا أن علينا أن نفضل سلامة الجمهور الإسرائيلي عند الاختيار، وإذا كانت الضائقة الاقتصادية تمس بالعملية السلمية فإن جنازات قتلى العنف تقضي على المسيرة السلمية.

وأشار الكاتب "جدعون سامت" في مقال نشرته صحيفة "هآرتس" إلى أن الكابوس المريع للعمليات يكتسب في زمن الانتخابات معنى إضافياً مثيراً للقلق إذ يستغل للأغراض السياسية.

واعتبر أن عمليتي القدس وعسقلان هما استمرار للحرب التي يخوضها المعارضون ضد الاتفاق، إذ أن موعدهما كان متوقعاً أكثر من أي حادث آخر حيث كانت "حماس" تعهدت بالانتقام في أربعين الشهيد يحيى عياش.

وأشار "سامت" إلى أن إسحاق شامير رئيس الحكومة الأسبق وائتلافه الحكومي لم يفعلوا شيئاً للقضاء على العنف ولم ينجحوا في ذلك لا بالهز العنيف للمعتقلين ولا بإغلاق البيوت أو مطاردة قاذفي الحجارة، ولا حتى من خلال العمل السياسي المكثف.

وفي مقال نشرته صحيفة "يديعوت احرونوت" للكاتب "جدعون عشيت" تحت عنوان "هناك مردود الفعل" إن خطة الفصل التي تطرحها الحكومة بعد كل عملية قد تكون مكلفة وتؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية، إلا أنها قادرة على منع العمليات على غرار ما حدث في القدس وعسقلان.

وتحت عنوان "هل سيكون العنف عاملاً حاسماً في الانتخابات؟" قالت صحيفة "يديعوت احرونوت" إن المزاج الجماهيري في "إسرائيل" يتأثر بالعمليات وأحياناً يكون التأثر من النقيض إلى النقيض. وفي انتخابات ١٩٨٨ كان حزب العمل متقدماً وبفارق كبير حسب استطلاعات الرأي، وقبل موعد الانتخابات بأربعة أيام حدثت عملية إحراق الباص عند مدخل أريحا، حيث احترقت أم وأولادها وتجند الجنود، وهذا الحادث أحدث صدمة في أوساط الجمهور الإسرائيلي مما رجح الكفة لصالح الليكود، وتقلصت الفجوة التي تحدثت عنها الاستطلاعات ●

---

## قلق إسرائيلي من عمليات الشريف

# الأوبزيرفر : المهندس ٢ وشبح رابين يُطارد الإسرائيليين

## فرص نتنياهو تزداد بظهور أشلاء اليهود على التلفاز

في مقال نشرته جريدة الأوبزيرفر في ١٨/شباط (أي قبل عمليتي القدس وعسقلان) تحدث الكاتب شيلم بحتيا عن ظهور المهندس الثاني محيي الدين الشريف على قائمة المطلوبين للسلطات الصهيونية وأهمية اعتقاله قبل وقوع عملية انتحارية من شأنها أن تقلب الموازين في الانتخابات الإسرائيلية القادمة، إذ يقول كاتب المقال «إن إسلامي مسلح واحد قد يحمل مفتاح الانتخابات القادمة والتي ستقرر مستقبل العملية السلمية في الشرق الأوسط وانطلاقاً من هذه الحقيقة الواقعة فقد جاءت «التعليمات لقوات الأمن الإسرائيلية بتكثيف بحثها عن محيي الدين الشريف (٢٩ عاماً) الموجود في رأس قائمة الإرهابيين الفلسطينيين، ذلك أن الشريف المهندس الكهربائي من عرب القدس الشرقية يخطط لعملية انتحارية في "إسرائيل". ذلك أن مطمح الشريف الوحيد هو الانتقام لرفيقه يحيى عياش المهندس الإرهابي المسؤول عن مقتل أكثر من ٧٠ إسرائيلياً».



محي الدين الشريف المتهم بالتورط في عملية الباص التي وقعت في القدس في آب الماضي والذي تسبب في مقتل سبعة من اليهود هو "تلميذ عياش النجيب" وقد اختبأ منذ ستة أشهر وبالرغم من أن المسألة كما يقول الكاتب «مسألة وقت إلى حين اعتقال الشريف أو قتله خلال فترة لا تزيد عن ثلاثة أشهر أي قبل الانتخابات، لكن القلق يبقى من أن الشريف وحركته "حماس" سيضربون قريباً». وأضاف الكاتب أن السلطات الإسرائيلية في سعيها للحصول على معلومات عن الشريف قامت وبناءً على "تعليمات من بيريز" باعتقال ثمانية أشخاص من عائلة الشريف بما فيهم الأب ربحي وأخويه الاثنين وزوج أخته وثلاثة من أبناء عمومته للتحقيق معهم. ووفقاً لمصادر قانونية على اطلاع بالقضية فإن سلطات الأمن الإسرائيلية "الشاباك" قد منعت أفراد عائلة الشريف من استشارة محامين لاستخلاص المعلومات. ويقول الكاتب أن السلطات الأمنية بررت ذلك بقولها «إنها تنظر لعائلة الشريف على أنهم "قنبلة موقوتة" معدة للانفجار قبل ذهاب الإسرائيليين لصناديق الاقتراع» وموضحاً سبب التخوف ذكر الكاتب حادثة وقعت في عشية انتخابات ١٩٨٨ حيث وقع هجوم على باص عند أريحا بقنابل مولوتوف. وجاء رد فعل الإسرائيليين المصدومين بالحادث بإعطائهم أصواتهم لأحزاب اليمين بما فيهم الليكود الذي تقدم ليستلم الحكومة.

ومع اقتراب الانتخابات واشتداد المنافسة بين شمعون بيريز ومنافسه بنيامين نتنياهو فالأمر كما يصف الكاتب «في بلد حيث تلعب العواطف دوراً مهماً في صناعة القرار، فإنه من سخرية القدر القاسية أن فرص نتنياهو قد تتحسن إذا عادت صور أشلاء أجساد اليهود للظهور على شاشة التلفزيون. والمأساة لبيريز أنه حتى لو أن الشريف قُبض عليه في الوقت المناسب فإن هناك الكثير من الفلسطينيين المتطرفين المستعدين أن يكونوا شهداء تخريب العملية السلمية» ●

---

## "إسرائيل" تطالب بحظر الحشود الجماهيرية الفلسطينية

قال مسؤول اسرائيلي ان حكومته طالبت السلطة الفلسطينية بمنع الحشود الجماهيرية التي تقيمها المعارضة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي والتي تناوئ عملية السلام واتفاق اوسلو وتحض على مقاومتها.

واكد ايلي دايان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ان بلاده طالبت بشكل رسمي الجانب الفلسطيني بحظر اي تجمعات جماهيرية في المناطق الخاضعة لسلطتها مشيراً الى ان مثل هذه الحشود تحرض على القتل والارهاب وكانت اسرائيل اعربت عن قلقها من مشاركة نحو نصف مليون فلسطيني في جنازة تشييع المهندس يحيى عياش الشهر الماضي والتي قام خلالها عدد من الفلسطينيين بحرق اعلام اسرائيل والتهديد بالانتقام منها ●

---

## شركة باصات ايجد الاسرائيلية تستخدم باصات مصفحة!!

ذكرت صحيفة الجيروزالم ريبورت ان شركات الحافلات الاسرائيلية (ايجد) ستنفق ملايين الدولارات على اسطول جديد من الباصات المصفحة المضادة للرصاص لاستخدامها في الضفة الغربية من اجل الوقاية من هجمات محتملة، واضافت الصحيفة ان عدداً من هذه الباصات قد دخل الخدمة فعلاً على عدد من الخطوط الحساسة، ويكلف كل باص من هذه الباصات المصفحة ٢٧٠ الف دولار اضافة الى قيمته الاصلية.

وعلق ناطق باسم شركة ايجد على هذه الخطوة بأن الشركة تأخذ تعليماتها من مستشار رئيس الوزراء لشؤون الارهاب بيغال بريسلر مؤكداً أن الشركة ستضيف المزيد من الباصات المصفحة الى خطوط جديدة كلما دعت الحاجة ●

---

## منبر الحق

سلسلة الضمانات الالهية لزوال اسرائيل المزعومة

**الضمان التاسع عشر: مماطلة اليهود في الحق ونصرة باطلهم**

ما سجل التاريخ البشري ولن يسجل مماطلة قوم في الاستجابة لصوت الحق كما سجل ذلك في اليهود، و هم يتوارثون المماطلة والالتواء عن الحق جيلاً بعد جيل، حتى تستريح البشرية من همهم وغمهم وسمهم...

وذلك واضح جلي في قصة البقرة التي امرهم الله بذبحها، اختباراً لهم في طاعة الله ورسوله عميد انبيائهم موسى كليم الله عليه السلام.

تشخيص الامام الشهيد سيد قطب لدائهم

حيث يقول رحمه الله في ص٩٨ الجزء الاول من الظلال

ان السمات الرئيسية لطبيعة اسرائيل تبدو واضحة في قصة البقرة هذه. انقطاع الصلة بين قلوبهم وذلك النبع الشفيق الرقراق: نبع الايمان بالغيب والثقة بالله، الاستعداد لتصديق ما ياتيهم به الرسل، ثم التلكؤ في الاستجابة للتكاليف، وتلمس الحجج والمعاذير، والسخرية المنبعثة من صفاقة القلب وسلاطة اللسان.

«عرض جريمة المماطلة والالتواء لدى اليهود»

يقول الله عز وجل : واذا قال موسى لقومه: ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة» وحسبهم ذلك: ليتفذوا امر الله عز وجل على لسان عميد انبيائهم موسى عليه السلام لكنهم اجابوا عميد انبيائهم بكل سفاهة وسخرية واستهزاء... قالوا: اتتخذنا هزوا؟

وان اتهام سيدنا موسى احد اولي العزم من الرسل بالاستهزاء بمن بُعث فيهم لهدايتهم وتحريرهم من رق العبودية لغير الله عز وجل، ليعتبر ذلك الاتهام المفترى خروجاً من الملة، وردة عن الدين، ونقضاً لعرى الايمان وخذلاناً مهيناً في الاستجابة الكريمة لحكم الله على لسان كليمه موسى عليه السلام، لذلك يقول الامام القرطبي رحمه الله في تفسيره ص ٤٤٧ الجزء الاول «وظاهر هذا القول-اي قولهم لسيدنا موسى: اتتخذنا هزوا؟ يدل ذلك على فساد من قاله، ولا يصح ايمان من قال لنبي قد ظهرت معجزته: اتتخذنا هزوا، بعد ان قال له: ان الله يامرك بكذا».

«جواب موسى عليه السلام»

قال: اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين»

فيا لها من جريمة نكراء حيث حملوا عميد انبيائهم على الاستعاذة بالله من الجهل الذي رموه به ظلماً وعدواناً...

بل لم يكتفوا بذلك الضلال، حيث قالوا: المرة الثانية: «ادع لنا ربك يبين لنا ما هي» وسؤالهم هذا يجد نقيضين في العقيدة، ويشككان في الله عز وجل وفي الرسول والرسالة، اذ لو كانوا مؤمنين حقيقة بالله، واثقين من الرسول والرسالة لما طلبوا ذلك من نبيهم موسى عليه السلام.

بل: انهم اعلنوا النكوث في العهد والنكوص على اعقابهم حين قالوا: «ادع لنا ربك» ولم يقولوا: ادع لنا ربنا.

وتلك طبيعة علاقة اليهود بالله سبحانه اذا امرهم بالتكاليف والواجبات، ومثال ذلك : فاذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون، ومن ثم اجابهم نبيهم موسى عليه السلام: قال: انه يقول: انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون» اي وسط في سنها فليست كبيرة ولا صغيرة.

«مماطلة اليهود المرة الثالثة»

قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها، قال: انه يقول: انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين»

وهكذا ضيقوا على انفسهم دائرة الاختيار، بعد ان كانوا في سعة من امرهم فيذبحوا اي بقرة، بل جاء الجزاء الالهي من جنس عملهم الكاسد واعتقادهم الفاسد.. حيث سبق لهم ان عبدوا عجلاً من ذهب، فعاقبهم الله عز وجل بذبح بقرة صفراء لونها كلون العجل المصنوع من ذهب، فعبدوه من دون الله سبحانه، ولعل ذلك: درس لهم في ذبح البقرة التي بمثابة ام العجل الذي عبدوه وقدسوه من دون الله سبحانه.

«مماطلة اليهود المرة الرابعة في تنفيذ امر الله عز وجل»

«قالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي: ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون»

اجل: ان اليهود قد اولغوا واسرفوا في المماطلة والالتواء والتلكؤ في تنفيذ امر الله، وامر عميد انبيائهم موسى عليه السلام، فما بالنا في تنفيذهم معاهدات الذل والهوان بينهم وبين الاعراب؟ حيث انهم عجزوا عميد انبيائهم موسى عليه السلام في الاستجابة لامر الله في ذبح البقرة، فهل نطمع بعد ذلك في انسحاب حقيقي لليهود من الضفة الغربية والقطاع وهضبة الجولان وجنوب لبنان؟ بل انطمع في انسحابهم من شبر واحد من القدس الشريف؟ وهم يعلنون اناء الليل واطراف النهار، بان القدس العاصمة الابدية لاسرائيل، ام انه انسحاب التحليل لحرمة الوطن المقدس؟ وليس انسحاب التحرير الحقيقي الذي يفرض سيادة امة العروبة والاسلام على كل شبر من الوطن المقدس؟

الجواب الرابع لعميد انبيائهم موسى عليهم السلام

«قال: انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها، قالوا: الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون»

وبعد المماطلة الرابعة آنفة الذكر، قالوا: الان جئت بالحق، ومعنى ذلك: ان الثلاث مرات السابقة كانت فيها امر الله ومنهج الرسالة والرسول على باطل، وبعد المرة الرابعة: اصبح الله ورسوله موسى في امرهما على حق، ومن ثم: اقبلوا على ذبحها وهم يقدمون رجلاً ويؤخرون اخرى «فذبحوها وما كادوا يفعلون»

لاجل ذلك: كانت مماطلة اليهود في الحق لنصرة باطلهم.

يتبع بمشيئة الله تعالى ●

هكذا من الأصل



## اربعة دروس من قضية محمد مواعدة

في اكتوبر ١٩٩٥ القت اجهزة الامن في تونس القبض على السيد محمد مواعدة، زعيم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين المحسوبة على راس قائمة ما يسمى «احزاب المعارضة الشرعية» وفي الاسبوع الماضي اذاعت السلطات قرارها سجن السيد مواعدة لمدة احد عشر عاما بتهمة «الخيانة العظمى» تاسيساً على ذريعة «الاتصال بدولة اجنبية» هي ليبيا.

هنا على الاقل اربعة دروس يمكن بسهولة استخلاصها من هذه الواقعة:

اولاً: كيف انه بعد ان يسقط الراس الاكبر والحزب الاثقل في المعارضة السياسية فانه يسهل بعد ذلك سقوط الرؤوس الصغرى والاحزاب المعارضة بذات الاهمية الثانوية، وهكذا هنا فانه بعد اسقاط حركة النهضة من قائمة «احزاب المعارضة الشرعية» وبعد اعلانها منظمة محظورة قانونياً وهيئة ممنوعة، قبل خمس سنوات، فقد تيسرت السبل بعد ذلك للتضييق على الاحزاب الاضعف من حركة النهضة والحاق تلك بهذه على السكة نفسها.

ثانياً: لا يتسع حتى لـ «احزاب المعارضة الشرعية» المستانسة وذات الاثر المحدود والتي ما منحتها السلطات قراطيس الترخيص الرسمي اول مرة الا كواجهات جميلة لـ «تعددية سياسية» مفترضة و «ديمقراطية» معلنة ومسموع عنها.

ثالثاً: كيف ان القبول بالتواطؤ مع سلطات الامر الراهن حين تضرب الحزب المعارض الاكبر وحين تقصيه من قائمة «احزاب المعارضة الشرعية» وحين تقصيه جملة واحدة من ساحة العمل السياسي العلني العام انما هو قبول بسوابق غير سليمة وهو تصديق اعمى على هذه السوابق، ومع ذلك كله فهذا لا يكون شفيعاً للمتواطئين حين ياتي الدور عليهم ويتقرر الاطاحة برؤوسهم على سكة الذين سبقوهم وهكذا تصح هنا قولة ذلك الثور الاحمر عن نفسه في الحكاية المشهورة: انما اكلت يوم اكل الثور الابيض.

او ربما الاصح هنا قولة الثور الاصغر عن نفسه انما اكلت يوم اكل الثور الاكبر!

رابعاً: كيف ان ما يسمى في هذه الازمنة «مكافحة الاصولية» انما هو ايضاً غطاء وذريعة لمكافحة المعارضة جميعها على اختلاف تلاوينها، من علمانية وديمقراطية وطنية وليبرالية واشتراكية وقومية الى اخره الى اخره، فالممنوع في حقيقة الحال هو الراي المخالف على نحو مطلق وليس فقط «الاصولي» ⊛

# استمرار التصعيد اليوناني ضد تركيا وجهود يونانية لتعطيل توسيع التعاون التركي/ الاوروبي

■ كتب عبدالكريم حمودي

على الرغم من نجاح جهود اللحظة الاخيرة التي بذلها الرئيس الامريكي بيل كلينتون في نزع فتيل الازمة الجديدة التي تفجرت بين تركيا واليونان نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي والتي كادت ان تنتهي بمواجهة عسكرية خطيرة بين الجانبين في منطقة حساسة من العالم، بسبب النزاع على تبعية جزيرة كارداك (ايميا حسب التسمية اليونانية) الواقعة في شرق بحر ايجه، والتي تبلغ مساحتها مئات الامتار المربعة وتبعد اربعة كيلومترات عن الحدود التركية، وقد نص الاتفاق حول الجزيرة التي تم التوصل اليها برعاية امريكية على «ان لا يسكن الجزيرة المتنازع عليها احد والا ترفع عليها الاعلام والا ترسو حولها سفن حربية» الا ان اليونان ومنذ ذلك الوقت ما زالت تسعى لمزيد من التصعيد ضد تركيا واستغلال عضويتها في الاتحاد الاوروبي لممارسة المزيد من الضغوط على تركيا لعزلها وتعطيل الاتفاق الجمركي الذي ابرمه البرلمان الاوروبي مع تركيا في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ومعلوم ان ملف الخلاف التركي اليوناني زاخر بالقضايا الكبيرة والمعقدة لكن ومع استبعاد الارث التاريخي في استمرار العداء بين الجانبين فان هناك ثلاث قضايا استعصت على الحل وبقيت تشكل من حين لاخر بؤر توتر وتفجر تستغل لتحقيق اهداف سياسية وهذه القضايا هي:

– القضية القبرصية، حيث تطالب اليونان باعادة توحيد الجزيرة المقسمة الى قسمين يوناني وتركي، وانسحاب القوات التركية من الجزء الشمالي من الجزيرة والتي كانت قد دخلتها في العام ١٩٧٤ لحماية الاتراك المسلمين من المذابح اثر الانقلاب الذي نظمته المجموعة العسكرية الحاكمة في اليونان آنذاك.

– قضية الاقلية التركية المسلمة في منطقة سنراكي في شمال اليونان، وما تتعرض له من حملات اضطهاد بين حين وآخر على ايدي اليونانيين.

– النزاع حول المياه الاقليمية والجزر الصغيرة في بحر ايجه.

ويختلف المراقبون السياسيون في تحديد الاسباب للتصعيد الاخير بين الدولتين حيث يرى بعضهم في الازمة تشكل هروباً تركياً الى الامام وتوجيه الانظار الى خطر خارجي لصرف الشعب التركي عن الازمات الداخلية الاقتصادية منها والسياسية في حين يرى البعض الاخر انه ربما تريد تركيا قياس ردة فعل الحكومة اليونانية برئاسة رئيس الوزراء اليوناني الجديد، وبالمقابل ربما تريد الحكومة اليونانية الجديدة هي الاخرى اثبات وجودها امام الراي العام اليوناني والظهور بمظهر الحكومة القوية القادرة على الدفاع عن المصالح اليونانية الاستراتيجية وحمايته من الخطر، حتى وان تطلب الامر شن الحرب وتفجير الصراع مع تركيا، الا ان المراقبين يتفقون جميعاً على ان احد اهم اسباب الازمة الاخيرة هو تغير الوضع السياسي في البلدين خلال الاشهر القليلة الماضية سواء على صعيد اليونان حيث تولى كوستاس سيميتيس رئاسة الوزراء في اليونان خلفاً لباباندريو، او في تركيا من خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت فيها والنتائج التي اسفرت عنها ولعل اهمها تقدم حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه البروفيسور نجم الدين اربكان، وبالتالي ما تختزنه الذاكرة اليونانية من ذكريات حول الصراع بين الجانبين وخاصة فيما يتعلق بالمسألة القبرصية ودور اربكان فيها حيث كان يتولى نائب رئيس الوزراء التركي في ذلك الوقت.

واذا كانت الخلافات اليونانية التركية قديمة جداً الا ان تفجرها يعتبر مؤشراً خطيراً على الصعيد التركي وطموحاتها الاوروبية، كما انه يهدد مصالحها الحيوية خاصة وان الجانب اليوناني قد وجد في الازمة الاخيرة حول جزيرة كارداك ذريعة لتعطيل انضمام تركي للاتحاد الجمركي الاوروبي، وهو ما تعهد به رئيس الوزراء اليوناني الجديد كوستاس سيميتيس الذي قام بجولة اوروبية زار خلالها بروكسل مقر المجموعة الاوروبية شملت كل من المانيا وفرنسا لحشد التأييد الاوروبي ضد تركيا، كما انه من المقرر ان يقوم بزيارة الى ايطاليا في ٢١ آذار (مارس) الجاري للهدف ذاته لانها تتولى رئاسة المجموعة الاوروبية حالياً.

ومع المعلوم ان اليونان التي هي عضو في الاتحاد الاوروبي، كانت العقبة الرئيسية ولسنين طويلة امام انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي. ولعل الضغط الذي مارسته الدول الاخرى في الاتحاد تحت ضغط مصالحها مكن تركيا ان تنضم الى الاتحاد الجمركي ونهاية العام الماضي، الى ان جاءت الازمة الاخيرة فسارعت اليونان الى استغلالها متذرعة بان تركيا انتهكت قرار اتفاق الوحدة الجمركية مع الاتحاد الاوروبي ومنذ ذلك الوقت تبذل اليونان جهوداً حثيثة لتوسيع وتعزيز تعاونها مع دول المجموعة الاوروبية وعزل تركيا وقد قدمت في هذا المجال بما يلي:

– طلبت اليونان في السابعة عشر من شباط (فبراير) الماضي ارجاء اجتماع وزاري بين تركيا والاتحاد الاوروبي كان من المقرر عقده في ٢٥ اذار (مارس) الجاري في اطار الوحدة الجمركية بين الطرفين، بل ان وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس ذهب الى ابعد من ذلك فقال: «ان اليونان قد تطالب بالغاء الاجتماع وليس فقط تأجيله اذا لم يؤكد لها شركاؤها الاوروبيون دعمهم في نزاعها مع تركيا على السيادة على جزيرة ايميا في بحر ايجه».

– حصلت على دعم البرلمان الاوروبي في نزاعها مع تركيا، فقد تبنى الاخير في (١٩٩٦/٢/١٥) قراراً ذكر فيه بحقوق اليونان في السيادة على الجزيرة المتنازع عليها، وجاء القرار الذي تم تبنيه بـ ٣٤٢ صوتاً مقابل ٢١ وامتناع ١١ عن التصويت ان البرلمان الاوروبي يعبر عن «قلقه العميق من انتهاك تركيا الخطر لحقوق اليونان الدولة العضو في الاتحاد الاوروبي في السيادة على ايميا» وذكر القرار بأن «الحدود الخارجية لليونان تشكل جزءاً من الحدود الخارجية للاتحاد الاوروبي ايضاً».

– نجحت اليونان في عرقلة المساعدة المالية الخاصة التي تبلغ قيمتها ٣٧٥ مليون وحدة نقد اوروبية (ايكو) اي ما يعادل ٤٩٠ مليون دولار التي كان الاتحاد الاوروبي سيقدمها لتركيا، والتي كان من المقرر ان يوافق عليها مجلس وزراء خارجية الاتحاد في (١٩٩٦/٢/٢٤).

وكانت هذه المساعدة قد تقررت في اطار الاتحاد الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي الذي بدأ تطبيقه مطلع السنة الجارية بهدف مساعدة تركيا على تكييف اقتصادها لشروط فتح الاسواق التي ينص عليها الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الاوروبي والذي بدأ العمل فيه مطلع العام الجاري.

– مواصلة شن التهديدات ضد تركيا والتي جاء آخرها على لسان رئيس البرلمان اليوناني ابو ستولوس كاكلامانيس في (١٩٩٦/٢/١٦) الذي صرح ان اليونان تعتبر اي تحرك للقوات التركية في جزيرة قبرص باتجاه القسم الجنوبي من جزيرة قبرص اعلان حرب سوف يقابل بجميع الوسائل المتوفرة.

بقي ان نقول ان استمرار الازمة السياسية في تركيا وفشل الاحزاب التركية في تشكيل حكومة ائتلافية ساعد اليونان فاستغلت هذا الفراغ السياسي في التحرك الذي تقوم به ضد تركيا، كما ان فشل الاتحاد الاوروبي في نزع فتيل الازمة بين دولتين من اعضائه يؤكد ايضاً مرة اخرى وبعد الازمة البوسنية على ضعف الاداء السياسي لدول المجموعة الاوروبية ولعل وقوف الاتحاد الى جانب اليونان في نزاعها مع تركيا سيجسد الضعف والعجز الاوروبي مستقبلاً ويشل من قدرة الاتحاد في التصدي للمشاكل الثانية، وهو ما تنظر اليه الكثير من الدول الاعضاء الاتحاد بالقلق؟!! ⊛

# صندوق الاسلحة يحمل ديباجة المخابرات المصرية ومع ذلك نسب لاجهزة الامن السودانية!!

**الحصار العالمي على ابواب السودان (١ من ٣)**

## وزير الخارجية السوداني: اديس ابابا ركبت الحملة العدائية ضد السودان بعد ضغوط دولية كثيفة

من محمد طه محمد احمد – الخرطوم

حينما خاطب الاستاذ علي عثمان محمد طه وزير الخارجية السوداني الاجتماع غير الرسمي لمجلس الامن الدولي بنيويورك في ٢٧ شعبان ١٤١٦ هـ الموافق ١٩٩٦/١/١٨ ميلادية قال في البداية ان السودان يعارض بشكل قاطع كل اشكال ومظاهر الارهاب وليست هناك اية قضية مهما كانت شرعيتها تبرر القيام بأي عمل ارهابي ووفق ذلك فان مثل هذه الاعمال تؤثر سلبياً على الانسانية والعلاقات بين الدول بجانب انها تقوض السلام العالمي.

واضاف ان حكومة بلاده تود ان تكرر موقفها الثابت الداعي لان تمتنع الدول عن تقديم اي دعم للنشاطات الارهابية والسعي لتقوية التعاون الدولي من اجل محاربة مثل هذه الاعمال حتى لا يتمكن منفذوها من وجود ملاذ على اراضي اي قطر من الاقطار.

وجدد وزير الخارجية السوداني ادانة حكومته للهجوم الذي استهدف حياة الرئيس المصري حسني مبارك، وقال ان الحكومة السودانية تؤمن ايماناً قاطعاً بأن منفذي الهجوم يجب ان يلقى القبض عليهم وان تفتح لهم قضية وان يُسلموا ليتم تقديمهم للمحاكمة على جريمتهم البشعة.

ولكن وبالرغم من حديث الوزير السوداني بمجلس الامن فان الحكومة السودانية في نظر المجلس مطالبة بالتعاون مع اثيوبيا لتسليم ثلاثة من المتهمين بالاشتراك في محاولة اغتيال الرئيس المصري، ومن الواضح ان المجلس صدق وامن على كل الادعاءات الاثيوبية والتي لم تعتبر السودان قدم الملاذ الامن للمتهمين الثلاثة فحسب وانما تعتقد اثيوبيا بأن حكومة الخرطوم شريكة في التخطيط ومد المتهمين بالاسلحة المستخدمة في الهجوم على الرئيس المصري في يونيو من العام الماضي.

لقد ظلت العلاقات بين الخرطوم واديس ابابا سمناً على عسل حتى بعد محاولة الاغتيال ورفضت الحكومة الاثيوبية اتهامات مصر الرسمية المتسرعة للحكومة السودانية حيث قال حسني مبارك (لن يفعلها غير الحكومة السودانية)، والسودان ظل يقيم علاقات حميمة وطيبة مع اثيوبيا منذ وصول (الجبهة الثورية الديمقراطية للشعوب) للسلطة وعمل السودان على تقوية وترقية التعاون السوداني الاثيوبي في كل المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وفي تلك الاطار فان السودان سعى لتقوية (المنظمة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف) (ايقاد) وهي منظمة تنتمي اثيوبيا لعضويتها بجانب انها تضم في عضويتها كل دول القرن الافريقي وذلك بغرض تمكينها من ان تلعب دوراً اكثر اهمية في ترقية التعاون الاقليمي بين الدول الاعضاء– وعلاوة على ذلك فان السودان طلب من الدول الاعضاء في منظمة (ايقاد) القيام بمبادرة سلمية لتسوية مشكلة جنوب السودان وذلك على الرغم من ان الامر يعتبر شأناً داخلياً خالصاً يهم الدولة ان السودان عمل على تفعيل نشاط اللجان الوزارية المشتركة مع اثيوبيا ودول اخرى وذلك بهدف تقوية التعاون الثاني ويتم تبادل الزيارات على مستوى الرؤساء بين تلك الدول.

هذه الحقائق تعكس حرص السودان على اقامة علاقات وطيدة مع اثيوبيا ولم يهتم السودان بمحاولة لتعكير صفو هذه العلاقة.

كانت الحكومة السودانية تعلم ان قيام الثورة في اثيوبيا اغلق الطريق امام متمردي الجنوب السوداني الذين كانوا ينالون دعماً كبيراً من حكام الاحباش السابقين ولا يعقل ان تلجأ الحكومة السودانية الى نسف علاقتها مع اديس ابابا بالاشتراك في محاولة اغتيال تتم على الاراضي الاثيوبية وتنتهك سيادتها الوطنية.

وزير الخارجية السوداني اتهم اثيوبيا بالوقوع فريسة للضغوط الخارجية وهذا امر ادى لتدهور العلاقات بين البلدين وعمق الشكوك بينهما وركبت اديس ابابا الحملة العدائية ضد السودان وسارعت لاعادة فتح معسكرات التدريب لمتمردي الجنوب.

وفي ١٩٩٥/٧/٢٨ خاطب الرئيس الاثيوبي ملس زناوي الرئيس السوداني عمر البشير يطالب بتسليم ثلاثة اشخاص تقول الحكومة الاثيوبية انها تمتلك ادلة قاطعة على تورطهم في محاول اغتيال الرئيس المصري وانهم الان موجودون في السودان وذلك وفقاً لنصوص اتفاقية تسليم المجرمين الموقعة بين البلدين في مارس ١٩٦٤، والحق برسالة الرئيس الاثيوبي مذكرة احتوت معلومات عامة عن المشتبه فيهم، واماكن وجودهم المزعومة في السودان.

ولكن كيف رد السودان على الطلب الاثيوبي؟

رحبت الحكومة السودانية بالتعاون مع اثيوبيا وأكدت التزامها بنصوص اتفاقية تبادل المجرمين الموقعة بين البلدين وفي رسالته للرئيس ملس زناوي اشاد الرئيس البشير بروح الحرص والمسؤولية التي ابداها المسؤولون الاثيوبيون خلال التحقيقات وأبلغ الرئيس الاثيوبي انه اصدر قراراً بتكوين لجنة تحقيق رفيعة المستوى من المسؤولين المختصين وخولها كل السلطات اللازمة لتولي عملية التحقيقات في اسرع وقت ممكن وارفقت النتائج الاولية لتحقيقات هذه اللجنة بالرسالة المذكورة.

واكثر من هذا تضمنت رسالة البشير ايضاً تأكيداً للحكومة الاثيوبية بأن السودان سيتعاون الى اقصى حد ممكن مع التحقيقات الجارية وانه مستعد لتسليم المشتبه فيهم الثلاثة اذا تم العثور عليهم داخل اراضيه.

وقامت لجنة التحقيقات بتوزيع المعلومات التي تلقتها من السلطات الاثيوبية على جميع نقاط الشرطة والمطارات والموانيء ونقاط التفتيش في السودان وقامت بمراجعة كل قوائم وصول ومغادرة الركاب في المطارات والموانيء ومسجلات الجوازات والهجرة، وفحصت قوائم خدمات التاكسي ونزلاء الفنادق وقامت بتفتيش عدد من المنازل في عدد من انحاء العاصمة وحققت مع عدد من ساكنيها وملاكها وراجعت سجلات الاراضي بمنطقة الخرطوم وملكية المنازل.

وخلصت اللجنة في تقريرها بعد ان اوضحت مدى الصعوبات التي واجهتها بسبب ندرة المعلومات المتاحة الى انه لا يوجد اي مؤشر من اي نوع على ان اثنين من الارهابيين دخلا الى الاراضي السودانية في اي وقت قبل او بعد محاولة اغتيال الرئيس المصري.

وفيما يتعلق بالمشتبه الثالث اكد تقرير اللجنة ان شخصاً دخل الى السودان يحمل احد الاسماء المنسوبة اليه من قبل السلطات الاثيوبية في رحلة منتظمة للخطوط الجوية السودانية تصل من اديس ابابا وسلمت وثيقة وصوله من قبل مبعوث خاص الى السلطات الاثيوبية واضافة الى هذا نقل المبعوث الى الحكومة الاثيوبية رغبة السودان لاستقبال فريق التحقيق الاثيوبي لينضم الى جهود التحقيق المستمرة وكل هذا يقف كمؤشر واضح على رغبة السودان في التعاون الكامل ويعبر عن رغبته الايجابية تجاه هذا الامر وهو تعاون غير محدود.

ولكن الحكومة الاثيوبية عملت على تبخيس كل هذه الجهود السودانية وقالت ان الحكومة السودانية تساهم في تغطية الجريمة!!

ووفقاً للمحاولات الاثيوبية لتوريط السودان في محاولة الاغتيال فقد زعمت اديس ابابا ان صندوقاً يحتوي على اسلحة ومتفجرات تم شحنه من الخرطوم ويحمل ديباجة باسم (مكتب الامن العام السوداني)، ومما لا يمكن تصديقه ابداً هو ان المجرم يدين نفسه بكتابة اسمه في الاداة التي ارتكبت بها الجريمة، وليس من المقنع الاسلحة والمتفجرات التي استخدمت في محاولة الاغتيال ارسلت مكشوفة في سفرية عادية للخطوط الجوية السودانية لا تتمتع بالحماية او الحصانة وعليه فليس هناك اي دليل يشير الى ان الصندوق المزعوم يتبع لجهاز الامن السوداني. ان هذا الصندوق المجهول لم يرد ذكره من قبل او عرضه على اي مسؤول سوداني قبل او بعد ١٨ ديسمبر ١٩٩٥.

وفي اجتماع رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زناوي ووزير خارجيته مع وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه في ١٦ ديسمبر ١٩٩٥ قال الرئيس ملس زناوي باللغة العبرية ان الصندوق يحمل ديباجة المخابرات العامة والاسم مطابق تماماً للاسم العربي لجهاز الامن المصري وفي السودان جهازان هما مكتب الامن الداخلي ومكتب الامن الخارجي.

وفيما يتعلق بالاتهام الاثيوبي بأن الخطوط الجوية السودانية استخدمت في نقل الاسلحة الى اديس ابابا فان اثيوبيا لا تملك دليلاً ومع ذلك تقول (ان ادخال الاسلحة الى اديس ابابا بواسطة الخطوط الجوية السودانية لا يقبل الشك وانها شحنت من الخرطوم وسلمت خارج مكتب الخطوط الجوية السودانية امام ميدان ماسكال».

وهذا يثير تساؤلاً فكيف يمكن ادانة الخطوط الجوية السودانية طالما ان التسليم لم يتم داخل مكتبها؟؟

وادعت الحكومة الاثيوبية ان طائرة الخطوط الجوية السودانية غادرت متأخرة جداً بعد محاولة الاغتيال ولكن كل رحلات الطيران في ذلك اليوم تم تأجيلها لعدة ساعات بموجب تعليمات من سلطات مطار اديس ابابا فيما يتعلق بصالة كبار الزوار.

علاوة على ذلك فان تسليم بطاقة الوصول الخاصة بالمتهم الذي وصل الى مطار الخرطوم الى الحكومة الاثيوبية بعد محاولة الاغتيال يعتبر دليلاً واضحاً على ان الخطوط الجوية السودانية غير متورطة في الحادث ان حقيقة وجود اسم المتهم في قائمة الركاب يدحض الادعاءات الاثيوبية فلو كان السودان يريد ان يتستر عليه لما قامت الخطوط الجوية السودانية بتسليم بطاقة وصوله.

ولكن وبالرغم من ان كل الادلة والبراهين تنفي تورط السودان في محاولة اغتيال الرئيس المصري فقد جاء قرار مجلس الامن يقول (ان حكومة السودان لم تلتزم بعد بطلبات آلية فض النزاعات الافريقية المتضمنة في بيان الآلية بتاريخ ١١ سبتمبر وتاريخ ١٩ ديسمبر ١٩٩٥».

ويندد مجلس الامن بشدة انتهاك سيادة اثيوبيا ومحاولة زعزعة استقرارها واستقرار المنطقة وطالب مجلس الامن بأن يراعي السودان مطالب منظمة الوحدة الافريقية بدون ابطاء فيما يتعلق بالبدء في عمل فوري لتسليم المشبوهين الثلاثة اللاثنين في السودان على اساس اتفاقية تسليم المجرمين ١٩٦٤ بين اثيوبيا والسودان والكف عن الضلوع في افعال مساعدة او مظاهرة او تسهيل نشاط الارهابيين وكذلك من ايواء العناصر الارهابية».

اذاً فقد انحاز مجلس الامن الى جانب اثيوبيا ومصر ويبدو ان زيارة مادلين اولبرايت مندوبة امريكا في مجلس الامن قد كانت لتطمين العاصمتين بأن كل شيء على ما يرام والخرطوم ستكون العاصمة الثالثة بعد طرابلس وبغداد التي تتعرض لحصار عالمي وعقوبات دولية ويستمر مسلسل اذلال الشعوب الاسلامية وحسبنا الله ونعم الوكيل ⊛



## اليهود يخشون من تنامي المد الإسلامي تحت الأرض

تحت هذا العنوان كتبت صحيفة الاوبزيرفرحول استقالة زعيم الفرع البريطاني لحزب التحرير عمر بكري محمد من الحزب متهماً قيادة الحزب "الشرق اوسطية" بمحاولة تقييد أنشطته. وتصف الصحيفة عمر بكري بانه الذي حول حزب التحرير إلى أسرع جماعة إسلامية متنامية في بريطانيا بسبب مواقفه المضادة لإسرائيل وللشذوذ الجنسي وللخطاب الليبرالي. ويتهم عمر بكري حزبه بتجاهل احتياجات المسلمين البريطانيين. واضافت الصحيفة أنه طلب من القيادة الجديدة لحزب التحرير في بريطانيا العودة إلى العمل تحت الأرض في محاولة لتقليل الضوء الذي سلط على الحزب في أعقاب المهرجانات والمؤتمرات التي نظمها الحزب في بريطانيا مؤخراً.

وتضيف الصحيفة بأن عدد أعضاء حزب التحرير في بريطانيا يصل إلى حوالي الف عضو وان زعيم الحزب عبد القديم زلوم الذي يعيش متخفياً في إحدى دول الشرق الأوسط قد طلب من السيد عمر بكري الا يحاول زيادة عدد افراد الحزب أكثر مما هو عليه وأن يتوقف عن دعوة الناس إلى الإسلام على حد قول الصحيفة. كما حظر السيد زلوم على السيد عمر بكري العمل مع الجماعات الإسلامية الأخرى ووقف تنظيم المهرجانات الجماهيرية الكبيرة ووقف المناظرات مع الجماعات اليهودية داخل الجامعات. وقد اتهم بكري قيادة الحزب بإهمال واجبها الأساسي وبتقييد حريته في العمل. واتهم بكري الشيخ زلوم بالتخبط والخوف باعتباره هارباً. واضاف بأن القرارات التي كانت قيادة الحزب تتخذها لا علاقة لها بالحقيقة والواقع. وقد تساءل بكري عن سبب الاختفاء عن الناس مضيفاً «إننا لسنا إرهابيين حتى نتوارى تحت الأرض». ويذكر ان بكري (٣٧ عاماً) والذي درس في دمشق وبيروت ومكة المكرمة كان قد اعتقل في بريطانيا عندما دعا إلى اغتيال رئيس الوزراء جون ميجر لكنه أطلق سراحه بعد ذلك دون توجيه تهمة إليه. وبعد إعلان استقالته من حزب التحرير شكل بكري حزبه الجديد (المهاجرون) ليؤكد بأنه ضد دولة إسرائيل وليس ضد جميع اليهود ⊛

## في مصر

### تعيين المخاتير بدل انتخابهم

في خطوة وصفتها بعض الأوساط السياسية بأنها تراجعية، تقوم الجهات الرسمية المصرية هذه الأيام بحملة تشمل مختلف قرى مصر لتعيين المخاتير (عُمد ومفردها عمدة) عبر لجنة من وزارة الداخلية والعدل والإدارة المحلية بعدما كان يتم اختيارهم عن طريق الانتخاب.

وكانت وزارة الداخلية اعلنت أن هناك ٢١٨٧ منصباً شاغراً للعُمد. وستعتمد اللجنة في التعيين على السمعة والمكانة الاجتماعية.. وتفيد مصادر مطلعة أن هذا القرار جاء على خلفية عدم تعاون المخاتير مع السلطات الأمنية فيما يتعلق بإلقاء القبض على أفراد الجماعات المسلحة، واتهامات تلك السلطة لبعض المخاتير بالتستر على عناصر مطلوبة لقوى الأمن..

وقال معارضو القانون إن تعيين العمد سيحولهم إلى مخبرين لدى وزارة الداخلية وقالوا إن التعيين طعنة للديمقراطية ۞

### لانتخاب الرئيس وأعضاء البرلمان

## بدء الحملة الانتخابية في السودان



انطلقت الحملة الإنتخابية في مختلف أنحاء السودان تمهيداً لانتخاب رئيس جديد و ٢٧٥ عضواً للبرلمان.

وتعتبر هذه الانتخابات الأولى من نوعها منذ الانقلاب العسكري الذي قاده الرئيس عمر حسن البشير في أواخر خزيران عام ١٩٨٩م.

وينافس الرئيس البشير حوالي (٤٠) مرشحاً في انتخابات وصفتها بعض المصادر أنها ستكون لصالح البشير حيث أن معظم منافسيه من المغمورين او البعيدين عن الحياة السياسية.

ويتوجه السودانيون يومي ١٦ و ١٧ آذار الحالي لصناديق الاقتراع وسط أجواء الانتقال من الحكم العسكري إلى النظام الدستوري.

ويضم البرلمان السوداني الجديد ٤٠٠ مقعداً تم اختيار ١٢٥ منها في كانون الثاني الماضي في المؤتمر الوطني الشعبي الذي يضم نحو خمسة آلاف عضو منبثقة عن مؤتمرات شعبية نظمت في أحياء وقرى ومناطق الولايات وعددها ١٥ ولاية.

أما في جنوب السودان فيتوقع إجراء الانتخابات في ٣٥ دائرة من أصل ٤٥ بسبب الحرب الدائرة هناك منذ عام ١٩٨٣. وأوضحت اللجنة الانتخابية أن الرئيس المنتخب سيعين النواب في الدوائر العشر التي يتعذر تنظيم الإنتخابات فيها ۞

## صورة وتعليق



شاهد ملايين الناس في مختلف أنحاء العالم الشعب الشيشاني المسلم الذي اعتصم أمام المقر الرئاسي لحكومة شيشانيا الشرعية التي كان يتزعمها الرئيس جوهر دودايف قبل التدخل العسكري الروسي في الشيشان والإطاحة به.

الشعب الشيشاني عبر بشكل عفوي عن رفضه لحكومة موسكو المركزية وتدخلها السافر في شؤون الشعب الشيشاني، كما عبروا عن التفافهم حول قيادتهم الشرعية التي تحارب الآن في الجبال والسهول والقرى المجاورة لمدينة غروزني.

ويظهر في الصورة خلف الشباب الشيشاني المحتج مقر الرئيس دودايف السابق الذي لم تحتمل القوات الروسية منظره رغم آلاف القذائف التي دكوه بها، فعمدوا مؤخراً إلى تدميره من جذوره ولكن هيهات هيهات لشعب مقاتل مثل الشيشانيين أن يهزموه بتدمير رمز استقلالهم. فالحرب دائرة وعلى الباغي تدور الدوائر ۞

## آفاق العمل

### الذي عاد هو الذي جاء

عندما هرب حسين كامل وشقيقه انبرى المعلقون في كل اتجاه لتحليل هذا الحدث، وجاءت اكثر التحليلات لتضعه في اطار مخطط امريكي مدروس، وبعضهم راح يتساءل متى جُنّد حسين كامل للعمل مع المخابرات الامريكية؟ اما هربه فقد فسّر بسبب افتضاح امره.

بكلمة هنالك اتجاه يصر على تفسير الاحداث بالمؤامرة وبوجود قوى فائقة القدرة تتحكم بالاحداث، وهي بالتحديد المخابرات الامريكية، وهو الذي يجعل مثل هذا النهج يرفض تحليل الحدث ضمن معطياته الواقعية المنشورة في الصحف فهو لا يستطيع ان يتصور ان حسين كامل وشقيقه هربا بسبب النفوذ المتعاظم لعدي نجل الرئيس العراقي، وما يمكن ان يسببه لهما ذلك من تحجيم ومضايقات، واذا أضيف لهذا السبب المأزق الذي يعيشه النظام بسبب الحصار الخارجي، وتدهور الوضع الداخلي، فان عملية الهروب تكون قد تمت ضمن قرار ذاتي من قبل المعنيين مع التصور ان ما سيقدمانه من معلومات ضد النظام سيفتح لهما افاقاً واسعة على الضفة الاخرى من النهر.

لا شك في ان ما حمله حسين كامل من معلومات خدم المخطط الامريكي في احكام الحصار على العراق واطالة امده، وهزّ مصداقية ما قدمه النظام من معلومات حول اسلحته فوق التقليدي هزاً عميقاً، اي كان هرب حسين كامل ورقة لابد من الافادة منها حتى الحد الاقصى، وهذا ما حدث فعلاً، لكنها كانت ورقة قدمت للادارة الامريكية على طبق من ذهب ولم تتعب في الوصول اليها او في صنعها.

ثم يأتي تتابع الاحداث لا سيما في الاشهر الثلاثة الاخيرة، ليضع حسين كامل وشقيقه في ظروف مشابهة لتلك التي دفعتهما الى الفرار من العراق، فقد وجدا الورقة التي مثلاها استهلكت تماماً، ولم تعد مطلوبة، بل اخذت الرياح تهب باتجاه تحجيمهما وزيادة المضايقات من حولهما ومن هنا جاء قرارهما بالعودة، وهو قرار ذاتي يحسب ان ما سيقدمانه من معلومات للنظام، وما سيمثلانه من ورقة بيده، في هذه المرة يشفع لهما بالعودة لا سيما اذا عزّز باخذ «الامان» من الرئيس العراقي.

وهكذا يكون العقل الذي وزن الامور للهرب هو العقل نفسه الذي وزن الامور للعودة، وقد اثبت في الحالتين انه في ادنى مستويات الذكاء في تعامله مع المحيط سواء أكانت المعادلة العراقية او المعادلة العربية والدولية. هذا دون التطرق الى الجوانب المتعلقة بالقيم والمزاج وردود الافعال فقرار العودة يلقي ضوءاً على قرار الهرب، فما من طرف يملك قدراً من العقلانية له عليهما سلطان يمكن ان يدفعهما الى العودة او ينصحهما بها.

لقد مثل الرجلان نموذجاً للعقلية المحدودة في فهمها للواقع من حولها، والنفسية المهزوزة في ثوابتها وقيمها والمزاجية الحادة الضيقة في ردود افعالها حين يُضيق عليها، والانكى ان هذا النموذج كان من قاد العراق في العهد الحالي وسعيا ليكونا قادة العراق في العهد التالي، ثم تجد من يسأل اين الخلل في وضع الامة.! ۞

## مفتي لبنان بالانتخاب قريباً

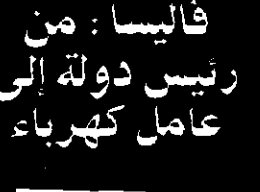
تتحدث الأوساط السياسية والدينية اللبنانية عن حملة إعلامية، مشكوك فيمن يقف وراءها، تطالب بانتخاب مفتٍ للبنان، بعد مرور ستة أعوام على اغتيال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد.

المفتي الحالي الشيخ محمد القباني، تم تعيينه بعد اغتيال المفتي السابق ليقوم مقامه.

وتقول مصادر مطلعة ان «الأحباش» وهم جماعة مشبوهة يدعون انهم من اهل السنة، يقفون خلف هذه الحملة بعدما تمكنوا من السيطرة على العديد من المساجد والجمعيات الخيرية خلال سنوات الحرب الأهلية التي انشغل الجميع فيها في البحث عن الملاذ الآمن.

من جهة ثانية ترى بعض المرجعيات الدينية اللبنانية ان انتخاب مفتٍ جديد ربما يحسم أمر تنظيم دار الفتوى ويقول محمد السماك امين عام القمة الروحية الإسلامية، ان هناك اتصالات حثيثة لحلحلة بعض العقد التنظيمية المتعلقة بالمرسوم الذي ينظم شؤون الطائفة السنية ويحدد كيفية انتخاب المفتي ويؤسس هيكلية الهيئة الناخبة.

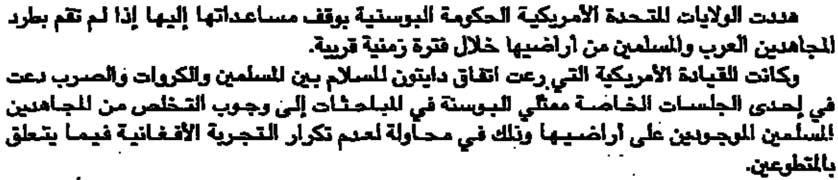
الرئيس اللبناني رفيق الحريري أبدى استعداده لحسم هذا الأمر انطلاقاً من قاعدة الحوار والتشاور مع بعض المرجعيات السياسية والدينية ۞



## فاليسا : من رئيس دولة إلى عامل كهرباء

بعد الهزيمة المنكرة التي الحقها به خصمه الكسندر كوستيوسكي، عاد ليش فاليسا رئيس بولندا السابق إلى مدينة جدانسك التي شهدت بداية نضاله السياسي في إطار منظمة "التضامن" العمالية ليعمل كما كان قبل أن يصبح زعيماً قومياً، عاد ليعمل عامل كهرباء المهنة التي يقول فاليسا عنها أنها وراء وصوله إلى رئاسة الدولة ورئاسة "التضامن".

ويقول فاليسا إن سبب عودته إلى الحياة العملية هو معاش التقاعد الزهيد الذي يخصص لرئيس الجمهورية في بولندا.. فسبحان مغير الأحوال !! ۞



## واشنطن تهدد بوقف المساعدات إذا لم يطرد المجاهدون من البوسنة

هددت الولايات المتحدة الأمريكية الحكومة البوسنية بوقف مساعداتها إليها إذا لم تقم بطرد المجاهدين العرب والمسلمين من أراضيها خلال فترة زمنية قريبة.

وكانت القيادة الأمريكية التي رعت اتفاق دايتون للسلام بين المسلمين والكروات والصرب دعت في إحدى الجلسات الخاصة ممثلي البوسنة في المباحثات إلى وجوب التخلص من المجاهدين المسلمين الموجودين على أراضيها وذلك في محاولة لعدم تكرار التجربة الأفغانية فيما يتعلق بالمتطوعين.

وتعتبر واشنطن أن المجاهدين في حال عودتهم أو بقائهم، سيشكلون نواة للإرهاب (!!) في العديد من الدول، ومن هنا فهي تطالب بقوائم بأسمائهم وجنسياتهم وأعدادهم.

وكانت وكالة "تانيوغ" من بلغراد اذاعت أن الإدارة الأمريكية هددت بوقف برنامج المساعدات العسكرية وتدريب الجيش البوسني إلى أجل غير مسمى إلى أن تتأكد من حكومة سراييفو التأكيدات بأن المتطوعين العرب والمسلمين طُردوا من البوسنة.

واضافت الوكالة أن الناطق بلسان وزارة الخارجية الأمريكية نيكولاس بيرنز صرح أن لدى الجهات الأمريكية معلومات أنه ما يزال هناك مجاهدون في البوسنة وهو ما يسبب القلق في واشنطن على أمن القوات الأمريكية (بزعمهم) ۞

## القرضاوي : السفر إلى إسرائيل محرم



أثارت فتوى دينية تحرم السفر والسياحة إلى الكيان الصهيوني جدلاً في الأوساط السياسية المصرية. واعتبرت الفتوى التي صرح بها الدكتور يوسف القرضاوي أن تعامل المسلمين مع الإسرائيليين «محرم يقيناً لأنه تعاون على الإثم والعدوان».

وقال القرضاوي وهو أحد علماء الأزهر في الفتوى التي نشرها في صحيفة "الشعب" : «إن التعامل مع الأعداء المغتصبين استقبالاً لهم في ديارنا وسفراً إليهم في ديارهم يكسر الحاجز النفسي بيننا وبينهم ويعمل بمضي الزمن على ردم الفجوة التي حفرها الاغتصاب والعدوان».

واستشهد القرضاوي بآية من القرآن الكريم تقول : «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء» واضاف «هذا ما يعبرون عنه بالتطبيع أي جعل العلاقات بيننا وبينهم طبيعية سمناً على عسل كأن لم يقع منهم اغتصاب ولا عدوان. وهم لا يكتفون اليوم بالتطبيع الاقتصادي، إنهم يسعون إلى التطبيع الاجتماعي والثقافي وهو أشد خطراً». وتابع «نرى أن السفر أو السياحة إلى دولة العدو الصهيوني لغير أبناء فلسطين حرام شرعاً ولو كان ذلك بغرض ما يسمونه السياحة الدينية أو زيارة المسجد الأقصى» ۞

## اشارات

### مسألة السودان

■ محمد احمد ابو البراء

صرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى في آخر تصريح له، ضرورة تسليم المتهمين في محاولة اغتيال حسني مبارك وانذر السودان فيما وصف بالانذار الاخير ان تتعامل مع قرارات مجلس الامن بجدية.

والتصريح ينم عن تحريض واضح للمؤسسة الدولية ان تمضي حتى تتخذ قرارات ضد السودان، حيث انه تعامل مع المتهمين في حوزة السودان، والسودان يأبى تسليمهم ويماطل في ذلك وهذا الحدث عار عن الصحة فالسودان ومنذ الوهلة الأولى ادان حادثة محاولة الاغتيال لانها سلوك لا يمت الى الرؤية السودانية والسلوك السوداني بصلة هذه واحدة والثانية ان المتهمين مصريون وليسوا موجودين بارض السودان هذا ما تؤكده الدلائل والوقائع والتحقيقات الجارية منذ تبليغ حكومة السودان بان ثلاثة متهمين تسللوا للسودان.

الاجراءات التي اتخذت في البحث عن المتهمين واضحة ومعلنة وصريحة، حيث امر المدعي العام السوداني بتوقيف الثلاثة متهمين، وحصر جميع الاخوة المصريين في السودان غير الاجراءات التي نفذت في الموانيء والحدود ونقاط التفتيش الاخرى.

لذن الادعاء المصري المتكرر لا يغير في الحقيقة من شيء فالسودان لم يتوان في اخذ المسالة بالجدية المطلوبة منذ اول وهلة.

هنالك حديث اخر ان المسالة كلها لا ترقى الى مستوى بحثها في مجلس الامن الدولي وبالتالي المقصد السياسي واضح جداً في القضية، ولذلك لن ترضى مصر ولو وجد هؤلاء حقاً في السودان وسلموا (بالمزيكا) لمجلس الامن الدولي، لان المسالة متعلقة بتأديب السودان لخروجه طوعاً من منظومة النظام العالمي الجديد، وهذا قدر السودان ان يحتمل الابتلاء ويفتح افق الخلاص الرصاصي بالحكمة والقوة والصبر ۞

## السعودي المسعري لا يزال يشغل المحاكم البريطانية

بدأت محكمة الاستئناف البريطانية المختصة بشؤون الهجرة في لندن النظر في الاستئناف الذي رفعه المعارض السعودي محمد المسعري لوقف القرار القاضي بنقله إلى جزيرة دومينيكا بعد أن اعتبرت الحكومة البريطانية وجود المسعري ضاراً بمصالحها.

ويُذكر أن الجزيرة المذكورة اعتُبرت غير آمنة بالنسبة للمعارضة إذ انها شهدت اغتيال بعض الشخصيات مثل الصحافي اللبناني سليم اللوزي الذي كان يرتبط بالسعودية بعلاقات طيبة ۞

### على اثر زيارته لايران والعراق وليبيا

## الزعيم الامريكي المسلم «فرخان» يتحدى الادارة الامريكية

بعد زيارة فرخان الزعيم الامريكي للمسلم الاسود للشرق الاوسط وافريقيا وضمت جولته زياراته الى ليبيا والعراق وايران وهي دول تعتبرها الولايات المتحدة خارجة عن القانون، دبّ الخلاف ما بين الزعيم المسلم والادارة الامريكية حول هذه الزيارات التي اعتبرتها امريكا مشبوهة ومرفوضة.

هذه المواجهة ما بين الزعيم فرخان والادارة الامريكية لا زالت كلامية الا انها من الممكن جداً ان تتطور في ضوء تحدي الزعيم الامريكي المسلم للولايات المتحدة واعلانه بأنه سيقبل مساعدة مالية من ليبيا.

اما البيت الابيض فقد اعلن ان وزارة العدل الامريكية تنظر في زيارة فرخان للشرق الاوسط وافريقيا والوعود التي تلقاها بالحصول على مساعدات مالية من ليبيا.

مايك ماكيري الناطق باسم البيت الابيض قال ان فرخان التقى خلال زيارته للمنطقة بأكثر الدكتاتوريين وحشية وبقيادة دول تعتبرها الولايات المتحدة خارجة عن القانون، كما اكد مسؤولون في وزارة العدل الامريكية ان إعلان وكالة الانباء الليبية ان فرخان سيعمل مع العقيد معمر القذافي للتأثير على الانتخابات الامريكية دفع الوزارة الى ارسال رسالة الى فرخان تعلمه فيها ان هكذا اعمال ستجعله عميلاً لدولة اجنبية وان هكذا عملاء يجب عليهم تسجيل عملهم هذا مع الحكومة الامريكية وان يكشفوا عن اية مدفوعات يدفعونها للتأثير على السياسة الامريكية والا فان العميل الاجنبي يصبح عرضة لدعاوى مدنية ضده اذا لم يفعل ذلك.

اما فرخان فتحدى الحكومة الامريكية ان تمنعه من قبول المساعدة المالية وقال في خطاب القاه في مدينة شيكاغو الامريكية رداً على دعوة البعض لعقد جلسات تحقيق في الكونغرس في زيارته قال : « انه اذا طُلب مني الادلاء بشهادتي في الكونغرس فانني سأطلب المنادة بأسماء اعضاء الكونغرس الذين هم أعضاء شرف في الكنيست الاسرائيلي».

وقال فرخان بأنه سيشكك في اولويات الخارجية الامريكية واضاف يقول : « انكم تعطون اسرائيل كل سنة أربعة بلايين الى ستة بلايين دولار من اموال الامريكيين الذين يدفعون الضرائب ولم تسألوا الناس شيئاً فعملاء من أنتم؟».

وأكد فرخان بأنه حصل على وعد بمليار دولار من ليبيا وانه ينوي قبول المبلغ وقال « اذا كنتم ستحرمون الشعب الاسود من مساعدة اخ لهم فانا سنكون ضدكم لانه ليس لدينا ما نخسره سوى اغلالنا».

واوضح فرخان بأنه سيستخدم هذا المال اذا حصل عليه من ليبيا ببناء المنازل والمدارس والمصانع وسأل « ما رأيك بهذا يا حكومة امريكا، لننا نستخدم المال لتنظيف ما خلّفت وراءك وسأطلب منك أن تعطيني نفس المبلغ الذي سيعطيني اياه القذافي» كما دافع فرخان عن ليبيا وقال ان الولايات المتحدة على خطأ في لومها لليبيا في تفجير طائرة البانام الامريكية وقال «انه يواجه نفس الضغوطات» التي واجهها كل قائد امريكي اسود اشتغل في السياسة الخارجية وانا الوريث الحي لهذا الارث».

ولا يزال هذا التحدي الكبير الذي اعلنه فرخان يشكل علامة استفهام كبيرة عما قد تتخذه الادارة الامريكية من قرار بهذا الشأن وفيما اذا كانت ستصعد من حدة توتر الموقف ام ستحاول احتوائه للمحافظة على ماء الوجه ۞

### تمهيداً للتطبيع مع طهران

## فرنسا تعتبر الحظر الأمريكي على إيران قراراً منفرداً

تتابع الدبلوماسية الفرنسية تحركاتها في المنطقة العربية والإسلامية بهدف كسب أسواق جديدة تنفرد بها فرنسا عن بقية الدول الغربية التي تتعامل مع الدول العربية والإسلامية بمنطق المصلحة الأمريكية.

ومن ضمن تحركات فرنسا الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الإسكان والنقل والتجهيزات الفرنسي برنار بونس لطهران، ووصفها بأنها تندرج في إطار الرغبة في تطبيع العلاقات بين إيران والاتحاد الأوروبي.

ويقول بونس إن قضية فتوى إهدار دم الكاتب سلمان رشدي تعتبر إحدى العقبات التي تعترض طريق التطبيع بين الجانبين.

من جهته أكد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي للوزير الضيف رغبة إيران في تحسين علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي وفرنسا خصوصاً.

ويقول بونس : الحوار الجدلي بين إيران والاتحاد الأوروبي تقدم قليلاً ويجب أن لا ننتظر تطوراً سريعاً أو انقلاباً في موقف إيران، لكن الإيرانيين يرغبون في التطبيع مع الاتحاد، وبخاصة مع ألمانيا وفرنسا، وأنا هنا في هذا السياق. ونفى الوزير الفرنسي أي انتقاد أمريكي لزيارته لإيران مشيراً إلى أن الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة على إيران يعتبر قراراً منفرداً وليس قراراً من الأمم المتحدة، وتعد زيارة بونس لطهران أول زيارة من نوعها لمسؤول فرنسي منذ خمس سنوات ۞

### بعد مشاورات وفدي رباني وحكمتيار

## قرب الانفراج في القضية الأفغانية

لا تزال الساحة الأفغانية تعيش حالة الصراع الدموي بين فصائل المقاومة المختلفة، وباءت جميع الجهود السابقة للمصالحة بالفشل، وتنتظر الأوساط السياسية نتيجة المباحثات التي يخوضها وفد الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني وممثلين عن الحزب الإسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار هدفها التنسيق بين الجانبين.

ومن المؤشرات الإيجابية التي رافقت المباحثات انعقادها في مقر حكمتيار في لغمان، من أجل التفاهم حول مسألة تقاسم السلطة بينهما.

وأكدت مصادر صحفية أن الطرفين توصلا إلى مسودة إتفاق يقضي بتقاسم السلطة مناصفة بينهما، الأمر الذي أكده حكمتيار مؤخراً.

وكان حكمتيار عقد عدة إجتماعات مؤخراً في العاصمة الباكستانية مع أقطاب المعارضة الأفغانية وصرح في مؤتمر صحفي عقب ذلك أنه تخلى عن شرطه الرئيس القاضي باستقالة رباني قبل بدء المحادثات بينهما مما أدى إلى تلطيف الأجواء التي سبقت لقاء الوفدين.

وتشير مصادر مطلعة إلى أن الرغبة من جانب الفصائل الأفغانية المتحاربة تلتقي مع الظروف الدولية المحيطة بأفغانستان مما يعجل من احتمالية الانفراج في القضية الأفغانية ۞



يقول تعالى في محكم التنزيل «إذا زلزلت الأرض زلزالها، وأخرجت الأرض أثقالها، وقال الإنسان مالها، يومئذ تحدث أخبارها، بأن ربك أوحى لها، يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم، فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره»..

ضربت مؤخرا الزلازل بلادا عدة في اسيا واوروبا وافريقيا .. ونتج عن تلك الزلازل دمار شديد..

الزلازل تضرب المناطق لمرة او مرتين، إلا ان زلزال العقيدة لا يزال يضرب، ونسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة ..

هكذا من الأصل



اشراف : ربى الفرخ
اسماء الفرحان



قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من اراد ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن اراد ان يكون اغنى الناس فليكن فيما بيد الله اوثق منه فيما بين يديه ومن اراد ان يكون اكرم الناس فليتق الله عز وجل».

تدل بشكل بسيط في حديث المصطفى على مكامن ثلاث من الصفات التي تهيئ الانسان على البقاء، فالقوة التي تحرر الانسان من الخوف قرنت بالتوكل لانه «ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك ما كان ليصيبك» والغنى الذي يدخل الراحة النفسية ويحررنا من السعي المحموم وراء المادة قرن باليقين بان ما عند الله باق وما عندكم ينفد، وجعل الكرم الذي هو سبب تمتين العلاقات الانسانية فيما بينها وتحرير الانسان من الانانية قرين التقوى فلا شيء [illegible] دون انتظار المقابل سوى خشية الله [illegible] وطمعاً بما عند الله.

اعزائي:

قد يكون التوكل واليقين والتقوى حالات ليست من السهل استحضارها تماماً لكنها [illegible] تقنعك انك ان لم تكن ترى الله فانه يراك [illegible] مستشعراً قوة الاله وعظمته [illegible] جهد كبيراً متوكلاً عليه [illegible]

# رمضان والعيد والمرأة

جلست الى طاولة المطبخ لاكتب، ولماذا لا اكتب فيه وقد قضيت فيه اكثر من نصف عمري.. ولست بدعاً من النساء رغم اني قضيت وقتاً كثيراً في الدراسة وتثقيف نفسي، الا انني اراني مشدودة اليه شئت ام ابيت وقد يوافيني فيه الاجل كما وافى الجاحظ في مكتبه لست ادري..

لم اكن في يوم من الايام من اللواتي يرفعن اصواتهن في المطالبة بحقوق المرأة لاني اعلم كم اعطاها الاسلام من حقوق مما لم تحلم به نساء العالم قاطبة ولكني ازيد ان انبه المرأة الى الممارسات التي تتخذها الاسرة كلها ضدها، ولا اقول الرجل وحده، والممارسات التي تتخذها هي ضد نفسها في خضوعها للاعراف والتقاليد التي اعتدنا عليها حتى اصبحت راسية راسخة يصعب عليها تغييرها ما لم تقم هي بدور فاعل في ذلك.

اقول هذا بالنسبة لرمضان والعيد، وقد جمعتني جلسة مع بعض النساء وكان الحديث يدور عن اعمال المرأة التي لا تنتهي وتكون اكثف ما تكون في رمضان شهر العبادة وفي العيد يوم الفرحة، كما اعترض على شكوى النساء في الجلسة وان كنت الان اخفهن مسؤولية الا انني اشعر كم كنت اعاني عندما كان اولادي صغاراً وكثراً، ولم يكن عندي خادم تساعدني في اعمال البيت، كنت اتمنى ان اختم القرآن تلاوة مرة او مرتين كما افعل الان، وكثيراً ما كان يحول بيني وبين صلاة التراويح في المسجد النعاس بعد التعب الشديد وكم من مرة غفيت عيني وانا واقفة اصلي في الصفوف وراء الامام... كل هذا من اجل ماذا؟ من اجل المحافظة على نظافة البيت نظافة مبالغ فيها وحتى لا اتعرض لنقد النساء المتعبات امثالي او من اجل قضاء الوقت في اعداد انواع الطعام التي تحتاج الساعات الطويلة لاعدادها ثم تؤكل في دقائق معدودة من اجل ان اثبت اني ربة بيت ممتازة تستحق التقدير ولا تتعرض للنقد من اي جانب، ثم ادرك بعد مرور السنين اني اعطيت جميع افراد العائلة حقهم وفوق حقهم ونسيت نفسي ولم انصفها بسبب ممارساتي الخاطئة ضد نفسي.

ما ضرني لو اخذت الامور بطريقة ابسط دون ان اخل بواجباتي البيتية واعرت اهتماماً اكثر لقراءاتي وتنمية نفسي من ثقافة ومشاركة اكثر فيما ينفعني وينفع الناس؟

كثيراً ما تعلن ثورات، منها احمر ومنها ابيض، فانا لا اريد ان اعلنها ثورة حتى ولا بيضاء ولكني اقول لنفسي وللنساء امثالي بأن يكون لديهن مزيد من الوعي، الوعي الذي يعيد المرأة الى توازنها، ان المرأة تطلب الكثير ولكنها لا تحقق الا القليل، لو وقفت وقفة تراجع فيها حساباتها وترتب فيها امورها لعرفت انها تظلم نفسها اذ تستسلم لتقاليد اجتماعية ما انزل الله بها من سلطان، ووضعت نفسها في موضع الضحية دون ان تدري وهي الان تطلب حقها الذي اضاعته بيدها فهان على الجميع امرها.

هذه الخواطر مرت بذهني وقد مر علينا رمضان وكثيرات من النساء يسرن على نفس الدرب لا يعطين انفسهن حقها من العبادة ولا يعطين لاجسامهن شيئاً من الراحة، يأتي رمضان وتعيش المرأة شهرها في المطبخ ثم في وضع البيت تحت المجهر فتنظف كل قرنة وكل ثغرة وتغسل اغطية الفراش وستائر النوافذ وتمسح الزجاج حتى ولو تحت الرذاذ ثم اذا قترب العيد ذرعت الاسواق جيئة وذهاباً بحثاً عن ثياب الجميع لائقة المظهر معتدلة الثمن وبعد هذا يأتي كعك العيد ويا له من عمل يقتك بالوقت والجهد ثم يأتي العيد الذي شرعه الله فرحة للجميع والكل يلبس الجديد ويكف عن العمل الا هي، فهي التي تصلح اللمسات الاخيرة وتعمل القهوة وتعد طعام العيد ثم تبقى في البيت حتى لا يأتي الزوار ويجدوه فارغاً وما ان يأتي اليوم الثالث حتى تكون قد ملت وتعبت وبدأت تفكر في استقبال الايام الروتينية القادمة فتتلاشى الفرحة التي ولدت ليلة العيد.

اسوق قولي هذا وانا استذكر مواقف زوجات الرسول (ص) والصحابيات وهن يصلين الفجر وتستمر بهن العبادة الى الضحى، وكن يحضرن الصلوات في المساجد ويحضرن صلاة العيد، كيف كان يتاح لهن هذا؟ في الحقيقة ان الحياة في عصرهن كانت ابسط بكثير وليس فيها تعقيدات الحضارة المادية ولكن رغم هذا كله يعملن ويساعدن ازواجهن في كثير من الامور وعندما سئلت السيدة عائشة عن كيفية قضاء الرسول وقته في بيته قالت انه كان في مهنة اهله، وقد أثر عنه انه كان يرفو ثوبه ويخصف نعله، اما رجل اليوم فقد علمته التقاليد ان مساعدة الزوجة عيب ونقص في الرجولة وينشأ الاولاد الذكور وهم يحملون نفس العقلية.

امامنا عام طويل واعوام نصحح فيها اوضاعنا ونقتدي بالرسول (ص) وبزوجاته ومن اهتدى بهديه وكل عام وانتم بخير وتقبل الله الطاعات ۞

جدة

## قضايا تربوية

■ إشراف : ليلى عابد

احبتنا قراء السبيل : غريبة هي الأجواء التي نربي فيها ابناءنا.. حتى أصبحنا لا نعرف هل ما يواجهنا من مشاكل مع أبنائها هي وضع طبيعي أم شيء طارئ.. فأصبحنا معها حائرين.. حول اسلوب التربية الصائب.. رسالة باكية وصلتنا من القارئة امل ص.ع تقول فيها : موضوع ارقني.. اقض مضاجعي ما عاد معه يحلو لي نوم وانا احس بعدم الأمان في كل لحظة .. باختصار.. إنها مشكلة ولدي الذي يبلغ من العمر سبعة عشر عاماً.. تضيتها بحلوها ومرها.. يتعبها وشقائها أربيه ولخوته بعد أن أفقدني للوت زوجي.. لم ادخر طوال ذلك الوقت جهداً إلا بذلته من أجل أن أرى فيهم ما يعوضني عن ربيع شبابي الذي ولّى دون أن يريني وجهه.. وقبل سنة من الآن كنا نعيش في أمناً بال وفجأة حدث الانقلاب في حياتنا بما ادخله ولدي هذا علينا والذي كان معروفاً بلطفه وحنانه.. ومثابرته في الدراسة.. وعنايته بما يريحني.. فأصبح الآن لا يراني إلا العدوة الأولى له.. ولا يرى إخوته الأكبر منه أو الأصغر إلا خصوماً وأعداء.. وهو الآن يقاطعنا جميعاً.. حتى إنه لا يتناول الطعام الذي أعده أنا او أخواته.. يتعامل معنا بحساسية زائدة.. ويعتبر مصروفه نوعاً من انواع المن عليه.. لهذا يهدد دائماً بترك المدرسة والاتجاه نحو العمل لتحصيل النقود.. كما أنه يتجه نحو التدخين.. ولا تراه إلا امام المرآة يعالج بثوراً في وجهه أو يصفف شعره.. لا اكاد اصدق لحظة ما حدث، فهذا الانقلاب كبير لم اتخيله ولم اتوقعه .. أن يضيع تعب عمري كله فيصبح ابني بهذا السوء ...

في الحقيقة وجدت نفسي متعاطفة مع السيدة امل ص.ع خصوصاً بعد ما عرفنا من ثقل المسؤولية الملقاة على عاتقها كما يبدو.. فلا أقل من عرفان بجميلها وشكر لسنين عمرها الضائعة، وبعد أن عرضنا المشكلة على د. محمود ابو دنون أفاد قائلاً : كما يبدو ان ما لدينا هو مجموعة مشاكل وليست مشكلة واحدة، ولكن ما يربطها جميعها كونها مرتبطة بمرحلة عمرية خطيرة وهي مرحلة المراهقة.. وكما هو متعارف عليه أن للمراهق عادة لديه شخصية مضطربة ...

فهو فجأة يرى نفسه طويلاً قوي الجسم على وجهه رسم شارب.. بمعنى آخر يرى نفسه رجلاً.. فمن الطبيعي أن يحاول إثبات رجولته.. وإثبات وجوده، ومن هنا تبدأ المشاكل.. فتراه يتجه تارة نحو التدخين وقد يتطور الامر إن كان أصحابه سيئين بحيث يتناول المواد الممنوعة أو المشروبات الروحية.. غالباً ما يتسم سلوكه بالعنف.. وقد يتجه اتجاهات غير أخلاقية سواء منها ما كان طبيعياً أو شذوذياً..

وكما يبدو من مشكلة الأخت أن عدم وجود الأب في هذه المرحلة له دور مؤثر خصوصاً ونحن لا نعرف مدى قوة شخصية هذه الأم.. فأحياناً ضعف الأم، خجلها، خوفها قد يعكس اموراً سلبية على سلوك المراهق.. فبعض الأمهات مثلاً تلبي كل طلبات ابنها إذا طلب منها نقوداً.. فيجد الفرصة سانحة أمامه ليدخن.. أو قد يحصل هو على المال من مصادر غير طبيعية ليقوم بهذا العمل...

من الأخطار التي يرتكبها مجتمعنا في حق ابنائه هي اتباع نفس أسلوب التربية مع جميع الأبناء على اختلاف شخصياتهم فلا عجب إذن أن ينشأ ولدان في نفس العائلة وأن يسبب أحدهما مشاكل في مرحلة مراهقته بينما يجتازها الآخر دون أن يُشعر أحداً بذلك.. في واقع الأمر.. نقول لهذه الأخت لا بد لنا من التعرف شخصياً على هذا الشاب.. لنفهم ماذا يحتاج وبماذا يتمتع.. وعلى هذا الأساس يتم بحث مشاكله والشروع في معالجتها.

أعزائي .. نحن بدورنا ننصح الأخت أمل ص.ع .. بمراجعة الطبيب محمود أبو دنون لاستشارته والاتفاق معه حول أسلوب التعامل الصائب مع ابنها.. وقد أبدى الدكتور مشكوراً استعداده لذلك..

والى لقاء قريب. ۞

## فاسألوا أهل الذكر ..

■ محمد ابو فارس

### فتوى شرعية في حكم اعطاء الثقة بالوزارة في الانظمة المعاصرة

من المعلوم لدى العقلاء ان الحكومة او الوزارة تقوم بحكم الناس وادارة شؤونهم من الداخل والخارج، وترسم السياسة العامة للدولة وتقوم على تنفيذها، كما تنظم الناحية المالية والزراعية والصحية والصناعية والتجارية وغيرها وتضع مشاريع القوانين وتطرحها على مجلس الامة، وتضع القوانين المؤقتة وتنفذها في حال غياب المجلس وعدم انعقاده، وتضع ايضاً الانظمة والتعليمات التي تمكنها من تطبيق القوانين وتنفيذها.

والحكومة في كثير من البلاد اذا شكلت تضع بياناً وزارياً لها يتضمن خططها المستقبلية في شؤون الحكم وسياساتها الصناعية والزراعية والتجارية والتربوية والصحية والمالية وسياساتها الداخلية والخارجية، وتحدد مواقفها من قضايا الامة الهامة كقضية فلسطين، والعلاقة مع اليهود ودولة اليهود، كما تضع الحكومة مشروع قانون الموازنة للدولة تبين الارادات والنفقات والعجز ان وجد وتحدد طرق تغطيته.

والحكومة بجميع وزرائها مسؤولة مسؤولية مشتركة كما ان كل وزير بالاضافة الى ذلك مسؤول عن وزارته وما يجري فيها، فالوزراء وعلى رأسهم رئيسهم مسؤولون مسؤولية مشتركة في الدفاع عن سياسة الدولة العامة امام مجلس النواب ولا تكون حكومة قانونية، اذا حجبت الثقة عنها الاغلبية المطلقة لعدد اعضاء المجلس فاذا حجبوا عنها الثقة وجب عليها ان تستقيل وان تختار وزارة غيرها.

**فما حكم الشرع في اعطاء الثقة للحكومة في الانظمة المعاصرة**

وحتى نجيب على هذه المسألة يجدر بنا ان نشرح معنى اعطاء الثقة للحكومة، ثم نبحث عن الحكم الشرعي في ذلك.

واننا من خلال مطالعاتنا للدساتير والقوانين الوضعية والممارسات السياسية المختلفة والقيام بدور الرقابة الفاعلة على الحكومة، ومن خلال دراستنا لمعنى الثقة نخلص الى ما يأتي: الثقة في اللغة مأخوذ من الفعل وثق، ومعنى وثق بفلان ثقة وموثقاً ووثوقاً ووثاقة، ائتمنه فهو واثق به وهي واثقة والمفعول موثوق به، والثقة مصدر وقد يوصف به اي يقال فلان ثقة، ويستوي فيه المفرد والمذكر والجمع بنوعيهما، فيقال: هو وهي

البقية ............ص١٥

## عيادة الطبيب

اجاب على سؤال الاسبوع :

د. عبدالجبار ديه
اختصاصي الامراض الصدرية والباطنية

س: بعثت الانسة (م.ع) وعمرها ٢٢ عاماً تسأل: انا لا ادخن ولكني اعمل في مكتب مع زملاء آخرين يدخنون فهل هناك ضرر يمكن ان يلحق بي من استنشاق الدخان المتصاعد من سجائرهم؟

ج - يطلق على استنشاق دخان المدخن التدخين السلبي (القسري) وتأثيره الضار يقدر بمعدل سيجارة كل ساعة اي التي تقضي ٨ ساعات مع زميل مدخن وكأنها تدخن ٨ سجائر يومياً.

ويمكن اجمال الآثار السلبية للتدخين القسري في الآتي:

أ - بخصوص الكبار: اثبتت الدراسات ارتباط كثير من حالات القلب (امراض القلب) وتصلب الشرايين بالتدخين السلبي، وقد ظهرت أول دراسة في الولايات المتحدة ١٩٧٢ وجاء فيها أن التدخين السلبي يتسبب في هلاك ٥٢ الفاً سنوياً معظمهم بالقلب وهذا العدد يزيد على عدد الوفيات من حوادث الطرق ويساوي مجموع حالات الانتحار والقتل معاً!

٢ - اثبتت دراسات اخرى زيادة معدلات الاصابة بسرطان الرئة عند زوجات الرجال المدخنين وكذلك عند الاطفال عندما يكبرون.

ب - بخصوص الاطفال:

١ - تخلف نمو الرئة (حيث يستمر تكاثر الاكياس الهوائية الى سن ٨ سنوات).

٢ - زيادة معدلات النزلات الصدرية لدى الاطفال في السنة العمرية الاولى.

٣ - زيادة معدلات الوفاه في المهد (Cot death)

٤ - زيادة معدلات الاصابة بالاذن الصمغية (Glue Ear).

ج - بخصوص النساء الحوامل: لا يقتصر اثر التدخين على الام الحامل بل يتعداه الى الجنين في بطنها، والى لقاء اخر مع المرأة المدخنة؟! ۞

# مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة حرة مساحة

## ردود سريعة

- الاخت / ام ابراهيم، وصلتنا مساهمتك (الهمة) وهي طويلة، نرجو مراعاة شروط النشر في المرات القادمة

- الاخ/ محمد النجار، اشكرك على مشاعرك الاخوية، وما تقوم به هو بعض الواجب تجاه الاخوة قراء ومحبي السبيل، ونسأل الله لكم السداد والتوفيق ولصحيفتنا المزيد من التقدم والنجاح.

- الاخت/ الفراته نرحب بك صديقة للسبيل، وننتظر رأيك حول الصحيفة، واية مواضيع اخرى.

- الاخ /رياض الصالح، لقد اثيرت قضية استخدام ورق المصحف بشكل غير لائق، ونسأل الله لكل من يتصرف خطأ ان يهديه الى سواء السبيل، وحياك الله.

- الاخ/ هاني القرارعة، نرجو منك الابتعاد عن المنقولات والمختارات، واكتب لنا من بنات افكارك، واهلاً بك.

- الاخ عمر محمد المشرقي، مناجم الفوسفات، الحساء، ما ذكرته في رسالتك عن احوال امتنا صحيح ونعتقد ان المهمة التي قامت من اجلها صحيفة السبيل هي ما ذكرته وملخصه محاولة انارة شمعة في طريق الحقيقة التي نبتغيها واهلاً بك.

- الاخ طاهر عوض الشولي، نرجو اعادة الكتابة مرة ثانية وبخط واضح وعلى وجه واحد من الورقة وحياك الله.

- الاخ/فتى الاسلام، ماركا الشمالية، من الواجب علينا حين نقتبس شيئاً ان نشير الى صاحبه، «كعكة العيد» ليست من تأليفك، وهي لشاعر مشهور نرجو منك عدم اللجوء الى هذا الاسلوب في المرات وانت «فتى الاسلام» وتعلم حكم ما قمت به.

- الاخت/ شيماء ابو عيادة جبل الزهور، نشكرك على تقديرك وحبك للسبيل، والعنوان الذي طلبته نشر في السبيل اكثر من مرة ولو عدت الى الاعداد القديمة لوجدته، واهلاً بك ۞

مع تحيات محمد عقل.

## جُد يا سحاب

جد يا سحاب بفيض غيثك راضياً
مترنماً بشذا الاخوة والفدا
فالحر للاسلام يرنو جاهداً
ليعيد علياءً ومجداً غابراً
فاسترشدوا بشرى الحبيب المصطفى
واستيقنوا بالنصر ان طال الوغى
وتناصروا متعاضدين الى الحمى
فالنصر يأتي بالفداء والدما
يا دهر انا قد عقدنا موثقاً
ان لا نلين الى الضغائن وتجبن
ونسير للعلياء صفاً واحداً
متسلحين بأسياف الحضارة والعلا
كنا كتائب في الجهاد اشاوس
ويجوف الليل رهبان نرجو الرضى
فسلوا صلاح الدين ان كان حاضراً
كيف السبيل الى الكرامة والمنى

معتصم العوايشة
مسجد ماركا القديم

## الى روح الشهيد عبد الله عزام

حي القصيد وحي كل مديحه
يا شيخنا يا ابن الاكارم رتبة
صقر على الاعداء نسر جارحٌ
قد نلت نزلاً عند رب راحم
فالروح منك قد استطاب اريجها
اخبرتنا ان الجهاد سبيلنا
هذي المحاسن اقبلت اوقاتها
علمتنا ان الشهادة مغنم
هذي روائع قولكم استاذنا
فمدارة الاعداء انك سيدي
كم كان حزني عند موتك في الوغى
كم كان فرح الغادرين بموتكم
فهم اصابتهم حقارة رجسهم
هذي بشائر نصرنا قد اقبلت
املقن الاعداء درساً قاسياً
كم كنت ارجو ان اكون خليلكم
يا سيدي عذراً فليس بمقدوري
وسلام رب العالمين رسالة

ان كان للعزام دوماً ينظم
اني بمدحك سيدي اترنم
شيخ يقول الحق صوت مفعم
طوبى لنزلك قد اتاك المغنم
فغدت كمسك طيب وكذا الدم
والله ينصر من يشاء ويرحم
فحذار اخواني بان تستسلموا
ونصحتنا ان يا شباب تقدموا
اضحت لنا علماً يضيء ويفهم
اصبحت رمزاً للجهاد يعظم
لكن فرحي بالشهادة اعظم
لكنكم انت الاعز الاكرم
فلقد صرخت بان ينالوا ويندموا
فغدت بقلب المعتدين تدمدم
ومعلم الاجيال ان لن يندموا
فالعز يجليه الجهاد الاعظم
ان لم يبين حقكم هذا الفم
كل الرجاء بان تصير اليكم

نوح القضاة

## هكذا هو الحال

ومضى الزمان ولم ار في عالم الحيرى، سوى انين الطفل، ودمعة الام وبكاء اخت، وحزن يرتسم على وجه الاب، وتشاؤم على وجه كل من تراه لا احد يقول العالم جميل، الكل يقول العالم كئيب حزين، فاول ما يخطر على بالك هو الحرب، اشلاء القتلى، ودماء الجرحى، وبكاء الاطفال، وعويل النساء، والالم يعتصر قلوب الابرياء، لا احد يهتم لهذه القلوب، هكذا حال العالم، لا يكاد يخرج من حرب حتى يدخل اخرى، ولا تكاد الناس تسمع سوى اخبار القنابل والرشاشات والمدافع تنهال كالمطر على رؤوس البشر المدنيين واكثرهم من المسلمين فماذا جنوا حتى تمسهم يد الضغينة، يد الكراهية، يد النقمة، يد الحرب الشنيعة.

هذه الرصاصة لم تنطلق من رشاش جندي في الشيشان، او رجل في افغانستان او صربي في البوسنة والهرسك او في الصومال او جنوبي افريقيا بل هي يد العداوة للناس بعضهم بعضاً لكن هذه اليد لا تمس سوى قلب الطفل الذي يتحطم لرؤيتها، ويصبح العالم في نظره كابوساً رهيباً كيف تريدون من هذا الطفل ان يعيش فرداً نافعاً في المجتمع قوي الشخصية وقد حطمت شخصيته منذ الصغر. ۞

ميسون فوزي

## كيف السبيل

### مهداه من الدكتور موسى ابو مرزوق الى الشهيد يحيى عياش



مع كل منبحة تجدّ ولا جواب سوى العويل
مع كل تشريد وتمزيق لشعب او قبيل
يأتي صديق في بلادي يسألني ما السبيل
كيف السبيل الى كرامتنا الى المجد الاصيل
كيف السبيل الى اجتثاث الحقد والداء الوبيل
كيف السبيل الى المثلث والجليل
لا تنصحني للركون لكل مهزوم هزيل
لا تنصحني بالصمود انا الطريد انا القتيل
شربوا دمائي في عروقي نخب سلمهم الذليل
رسموا طريق القدس من صنعاء حتى الدردنيل
فرمقت وجه محدثي وهتفت بقلب حزين
ليست وحدة الرشاش تجدي يا خليل
ارأيت كيف ارتد رشاش الزميل الى الزميل
بل وحدة الفكر القويم جنب المصحف الهادي الدليل
لكتائب الايمان نمضي مع الفجر المجلجل بالصهيل
هذا السبيل ولا سبيل سواه وان بدا من صاحب النظر الكليل ۞

فواز ابو جابر

## في اي عالم نعيش

اين نحن الان في اي عالم نعيش، انحن في عالم الوحوش! ام في عالم الذئاب! نظرت يميني فرأيت الذئاب، نظرت يساري فرأيت الاسود، وخلفي وامامي النمور والثعالبين. كل هؤلاء يحيطونني من اجل ماذا؟ من اجل الانخراط في عالمهم، عالم الحقد والكراهية عالم اللهو واللعب ان هذا هو عالمنا كل يريد ان يلهي الاخر عن آخرته ويشغله بالدنيا التافهة التي لا تساوي لنا اي شيء، مما ننتظره في الاخرة من خلود في جنات النعيم نحن وسائر المؤمنين ۞

غادة الكسواني

## الشهيد البطل ابا البراء مهندس الابطال

تحية فردوسية «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

لقد مر على فراقك شهرين منذ ان غادرتنا عند الانبياء والصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقاً ابا البراء!!

كان رمضان النصر والخير وجاء العيد وانت جسداً بعيداً... قسماً ما غاب ذكرك عن تلاميذك واخوانك واحبائك، وكانت القلوب محزونة والعيون مدمعة على فراقك وشوقاً لعملك ولكن تأبى مروءة الابطال ان ينسوا ذكراك وان لا يحيوا اعمالك وتأبى الرجولة الا ان يكون التلميذ وفياً لمعلمه، لقد شفوا صدور قوم مؤمنين وارلحوا النفوس واقروا العيون بعمليتين استشهاديتين ابطالها تلاميذك يا مهندس الابطال اولاهما في مدينة القدس قرة عينيك والاخرى في مدينة عسقلان، ثم جاء بطل آخر في اليوم الثاني ونفذ العملية الثالثة اتعرف اين؟ انها ايضاً في القدس.. ابا البراء!! انها ابطال اشاوس، هذا الشبل من ذاك الاسد.

اللهم شماتة بهم «اعداء الله» وشفاءً لصدورنا «قوم مؤمنين» لقد تطايرت رؤوسهم النجسة وسالت عيونهم دماً بدل الدمع، ورأيناهم هم واحباءهم ينهارون عصبياً لقد كانت قلوبهم تحترق حزناً وهلاكاً وخوفاً من ذكراك ومن تلاميذك الابطال.

قد تسأل عن ايهم اتحدث؟! انه مهندس الالكترونيات تلميذك «فقد انتهى عهد الكيماويات وبدأ عهد الالكترونيات» كما قال بعضهم من ابناء القردة والخنازير.

ختاماً اود ان ازف لك خبر عهدهم بأن تكون هذه البداية، وانهم على درب الاستشهاد سائرون كما عرفتهم الابطال الابطال تلاميذ الابطال الشهداء لا يقلون عمن سبقهم من اخوانهم

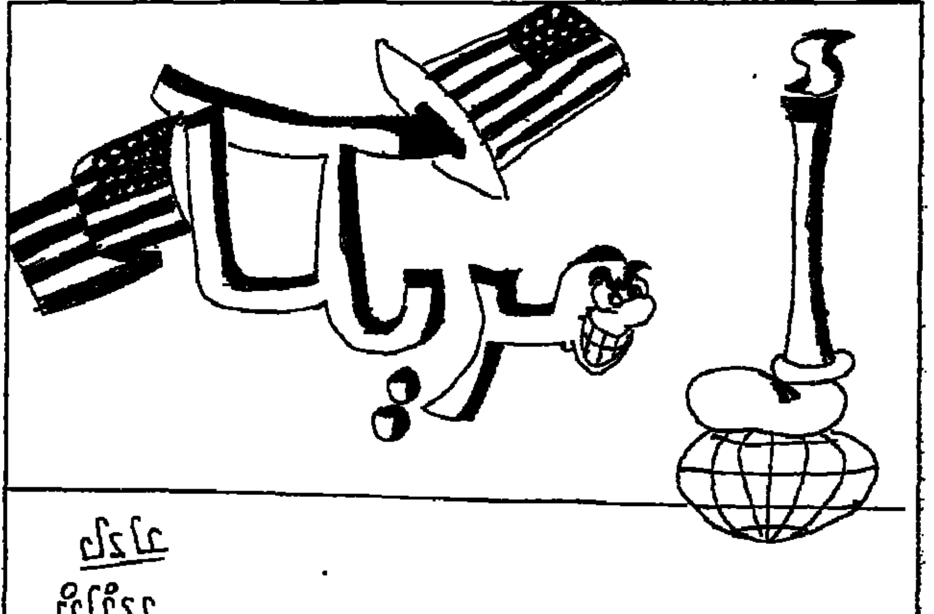
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ۞

اخوك د. سميح عمرو

## الى روح الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي

قتلوك يا مجاهدنا الكبير وظنوا بقتلك يرتاحون ويطمئنون، ظنوا بقتلك يقتلون وينهون القضية والجهاد والمقاومة، ظنوا بقتلك يوقفون المسيرة ولكن خابوا وخسروا ونسوا ان المسيرة التي يراق في سبيلها الدم تستمر وتستمر حتى تحقق اهدافها، وهناك الف الف فتحي مل كل الجهاد والشعب فتحي وباذن الله سوف تتجمع قطرات دمك الطاهر التي لن تجف مع دم الشهداء، وتجوف تدنس بني صهيون عن ارضنا المقدسة وعهداً علينا يا شهيد الاسلام وفارس الشهداء ان نواصل الطريق الذي رويته بدمك الطاهر حتى النصر او الشهادة وانهاء الاحتلال وتحرير فلسطين كل فلسطين.

ابو حمامين



مشاركة كاريكاتورية

علاء

## هدنة

بين الحين والاخر يحتاج كل منا الى هدنة ولو قصيرة مع نفسه اولاً ومع من حوله ومع الحياة ثانياً وثالثاً واخيراً...

تحتاج روحه لان تتنفس لان تتحرر من كل ما حولها وتتمرد على طقوسها اليومية يحتاج فكره الى الانطلاق، الى الخروج من حدود صاحبه الضيقة.

يحتاج الانسان الى البحر او ربما الى العاصفة تقتلع الجذور المهملة بداخلنا وتهزنا، وتجري تغييرات قد تكون جنونية او غير محسوبة كلها حرة طليقة يتخللها احساس بالثورة.

ان تبدأ معركة الانسان مع نفسه وتشتعل حربه الداخلية هذا يعني تنامياً في الشخصية كماً وكيفاً، يعني انفتاحاً على الحياة من خلال الذات، لكن المؤذي حقاً ان تتحول الحياة بصخبها وانفعالاتها وجمالياتها وآلامها الى وجع داخلي نتيجة حروب دامية داخلية.

لكي نستطيع الاستمرار علينا استيعاب انفسنا كبشر كما خلقنا الله واخبرنا فكل منا انسان والتأثير بينه وبين جميع ما حوله ومن حوله حاصل لا محالة ومتبادل فليست لاحد ان يكون قطعة من السماء او ملاكاً.

ثم ان في داخل كل منا نفساً تحتضن تمرد البشر، وعمق العاصفة، وصفاء السماوات لن فينا حنيناً وتوجعاً وقسوة ومن جميع هذه العناصر تكون حياتنا، وتستمر مواقفنا.

وهذا يثبت لن الانسان اياً كانت صفته واياً كان زمانه ومكانه ومجتمعه بحاجة الى هدنة ان لم تتحها له الظروف فعليه انتزاعها ۞

عبير النجار

# في ذكرى الامام ٢/٢

■ جميل ابو بكر

على غير عادة القادة السياسيين او الحزبيين الذين يبشرون بعهد جديد، او يطرحون فكراً او مشروعاً تغييرياً في مرحلة تاريخية معينة، ويجعلون المساحة الاوسع في طروحاتهم لنقد الواقع الذي يسعون لتغييره او التأثير فيه او قيادته، بما فيه من فعاليات او قوى وتنظيمات نقداً يوحي بأن كل العيوب قد المت بهذه القوى وان الخير كله يحمله هذا المبشر الجديد، على غير عادة هؤلاء قدم حسن البنا نفسه وفكرته بمنهجية عبرت عن نفس كبيرة، وقدرات ومواهب شخصية عظيمة وأسرة وافصحت عن امتلاكه مشروعاً تغييرياً نهضوياً اصيلاً، بمستوى التحديات وطموحات الامة، واكدت انه مفعم بحب الاسلام ومخلص في تجديده وعميق في استلهام روحه وفهم مقاصده واستيعاب الواقع من حوله فهو يقول «دعوتنا دعوة اجمع ما توصف بها انها (اسلامية) ولهذه الكلمة معنى واسع غير ذلك المعنى الذي يفهمه الناس، فاننا نعتقد ان الاسلام معنى شامل ينتظم شؤون الحياة جميعاً ويفتي في كل شأن منها.

اجل دعوتنا اسلامية بكل ما تحتمل الكلمة من معان» ثم يقول «ان دعوة الاخوان المسلمين دعوة عامة لا تنتسب الى طائفة خاصة ولا تنحاز الى رأي عرف عند الناس بلون خاص مستلزمات وتوابع وهي تتوجه الى صميم الدين ولبه، وهي مع الحق اينما كان تحب الاجماع، وتكره الشذوذ، وان اعظم ما مني به المسلمون الفرقة والخلاف، واساس ما انتصروا به الحب والوحدة».

ويشخص ادواء الامة فيقول «وماذا يرجى من امة اجمعت على غزوها كل هذه العوامل باقوى مظاهرها واشد اعراضها الاستعمار والحزبية والربا والشركات الاجنبية واليأس والشح، والالحاد والاباحية وفوضى التعليم والتشريع، والخنوثة والجبن، والاعجاب بالخصم اعجاباً يدعو الى تقليده في كل ما صدر عنه وخاصة من سيئات اعماله، ولولا مناعة وحصانة، وجلادة، وشدة في هذه الامم الشرقية التي جانبها خصومها حبل العداء من بعيد لولا ذلك لعفت اثارها ولبادت من الوجود».

وتراه يحلل الواقع وينقده بموضوعية وتجرد ويركز على الفعل والموقف او الظاهرة والحال، وقد يشير الى جهة معينة بقدر ما يحتاجه الهدف بعلمية وعدالة، بعيداً عن ذكر الاشخاص او الهيئات او تجريمهم ملتزماً بوصية ذهبية تركها ارثاً محكماً لابناء الدعوة «ابتعد عن تجريح الاشخاص والهيئات».

وعلى الرغم من شغفه بدعوته، واعتزازه اللامحدود بها وحسه المرهف لواقع الامة وشوقه العظيم للنهوض بها الا انه لم يكن من ذلك النوع من القادة والمتعجلين في قطف الثمرات الطموحين للزعامة والذين يولون نقد الاخرين اهتماماً كبيراً للفت النظر اليهم او جذب التأييد لهم او تعويض نقص عندهم.

لقد استعلى عليه رحمة الله حكم كل هذا باخلاصه وايمانه وسمو فكرته ووثائق اقتداره وعظم مشروعه، ورهافة حسه المسؤول فكان زعيماً تاريخياً ومجدداً للدين بحق.

كما يتجلى ذلك في تجديده لمصادر وغاية الاخوان فيقول «تلك هي الرسالة التي يريد الاخوان المسلمون ان يبلغوها للناس وان تفهمها الامة الاسلامية حق الفهم وتهب لانفاذها في عزم وفي مضاء، انما هي الرسالة التي تتجلى في كل اية من ايات القرآن الكريم، وتبدو غاية الجلاء والوضوح في كل حديث من احاديث الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم، وتظهر في كل عمل من اعمال الصدر الاول الذين هم المثل الاعلى لفهم الاسلام وانفاذ تعاليمه».

ويقول في معرض اجابته عن جهود الاخوان وتمويلهم «ومعاذ الله ان نمن على امتنا، فنحن منها ولها، وانما نتوسل اليها بهذه التضحية ان تفقه دعوتنا وتستجيب لندائنا».

لقد كان بحق باراً بأمته يذوب كمداً لما اصابها ويتحرق شوقاً لمجدها وعزها.

وتحدد غاية المؤمنين ومهامهم في الحياة فيقول «اذا كان غاية بعض الناس في الحياة الاكل والمتعة، او الزينة والعرض الزائل او ابقاء الفتن واحياء الشرور والفساد، تلك مقاصد من مقاصد الحياة، نزه الله المؤمنين عنها وبرأهم منها. كلفهم مهمة ارقى، والقى على عاتقهم واجباً اسمى، ذلك الواجب هو هداية البشر الى الحق وارشاد





الناس جميعاً الى الخير، وانارت العالم كله بشمس الاسلام فذلك قوله تعالى «يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون، وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس، فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واعتصموا بالله، هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير».

ثم يضع خطوطاً عريضة مستمدة من الكتاب والسنة للنظام السياسي والاجتماعي والاخلاقي والاقتصادي ونظام الجندية وغيره.

وربما بسبب من طبيعة المرحلة التي عايشها وسعى لتأسيس مشروعه الاسلامي الذي حمله فيها، وربما لقصر العمر حيث استشهد في اوج نضوجه وعطائه في الثالثة والاربعين من عمره وجاءت افكار وطروحات الامام البنا مجملة عامة، اصولاً وقواعد، او اطراً وهياكل.

ولعمق فهمه لروح الاسلام العظيم، ولتعدد جوانبه شخصيته واحكام تكوينه خرجت الدعوة على درجة رفيعة من الشمول والتوازن والمرونة.

وربما بسبب من كل هذا وغيره لخطأ في قراءة البناء وفكره اثنان من ابناء الدعوة:

اما الاول فيرى فيه اكتمال الفكرة ونضوج المنهج، وينظر الى الاجتهادات المرحلية والتفصيلية التي تقتضيها مستجدات الواقع وتغير الظروف على انه خروج من الاصل او انحراف عن المنهج الاصيل، كما يتشكك بسلامة واصالة الاجتهاد والرؤى التي يشتقها او يبنيها التفكير الجمعي في المؤسسات القيادية او تلك التي يفرزها تراكم الخبرة لدى اجيال الدعوة وتبقى آراء وافكار بعض المفكرين المبرزين في تاريخ الجماعة هي المقدمة والاصل دائماً عنده وخاصة عندما يتميزون بمواقف باسلة.

وقد يتعدى الموقف المحاكمات الموضوعية للافكار والاجتهادات الى تناول الاشخاص قذفاً وتجريحاً واغتيالاً معنوياً في حين انه يتحدث التجربة والتحليل العلمي ان التخندق خلف الاوائل وافكارهم لا يقدم للدعوة فائدة حقيقية او يدفعها خطوة ثابتة الى الامام، لما فيه من جمود ومقاومة للابداع والتجديد السليم.

واما الثاني فهو يلمس مرونة منهج الدعوة والامم ينطلق منه مغفلاً خصائص الشمول والتوازن فيه مستغرقاً في العلم والتفكير في احد مجالات الدعوة المتعددة فيغلب الجزئي على الكلي والنظر الى الصورة الاعم والمنهجية المتكاملة من خلال جزئية معينة محاولاً استيعابها فيها، وقد يتطور الحال الى درجة ادماج المشروع والمصالح العامة في الطموح والمشروع الخاص.

واذا كان من طبيعة البشر حتى في الاطار الواحد الاختلاف في الفروع، فانه لا يجوز ان يكون هذا الاختلاف سبباً في التفرق او البغضاء، كما لا يتم العلاج بالتناوش من مكان بعيد، بل بالحوار الاخوي القريب، المخلص والعلمي، وباحترام نتائج التفكير الجماعي، وبرؤى المؤسسات القيادية وبعرض كل الاختلاف على المراجع من اهل العلم والخبرة ثم اعطاء التجربة والممارسة حقها في تنقية الغث من السمين والصحيح من السقيم وفي الحكم على الافكار والآراء والاجتهادات والمواقف.

وقد كان الاستاذ البنا رحمه الله كما تدل سيرته وفكره متمثلاً باتقان روح الدعوة واصالتها مستوعباً شمولها بتوازن فريد ومرونة رائعة في ان فلا الاصالة حالت بينه وبين تطوير الوسائل والاستفادة من كل مستجد والارتقاء بالدعوة اسلوباً وتطبيقاً وفهماً، ولا المرونة افقدته رؤيته الكلية او شمول النظرة، او الموقف المبدئي لكن ليغير الواقع واصلاحه ثم والارتقاء به الى مستوى الاسلام، ولا يحاكمه بمعايير دولة الخلافة والسيادة.

ان الاخلاقية الرفيعة عند البنا الداعية المتفوق والسياسي اللبيب وزهده، وقناعته بالكفاف وترفعه حتى عن اقل المكاسب الشخصية، منحته قدرة عظيمة في صياغة مواقف وحركة تتميز بالواقعية المثالية وايأست خصومه من امكانية مساومته او احتوائه كما مكنه كل ذلك من رؤية الحق وتجلي الفكر وسداد الرأي او تجرد القصد وسمو الممارسة فتحرر من ضغوطات المصالح الشخصية والمعاناة الخاصة واستغلال بعض الجماعات له بسبب ما اطلعوا عليه من عيوب او ثغرات فيه حتى كان صبغة ايمان وفكر وصدق.

فلم يجد اولئك الاعداء حيلاً ليأسهم وحقدهم الا ان يقتلوه فاغتيل بالشهادة الى عليين «وتواصوا به بل هم قوم طاغون».

وهناك آخرون ممن عرفوا هذه الدعوة يوماً من قريب او بعيد يطلون في كل ناد حسيبهم الله واعتزازهم بفكره الا انهم قد اهمتهم انفسهم فلا يألون جهداً في التشهير بالدعوة وقياداتها، وكشف او اختلاق ما يؤذيها، تحت عناوين دعائية وتسويقية كثيرة، فولتن سنتهم ليقولوا ان اوذينا الا انصافاً وتوفيقاً، والحقيقة الماثلة هو الطمع في تضليل ابناء الدعوة، واثارة الفتن بينهم او تشكيكهم بسلامة منهجهم الذين اهمتهم انفسهم وخانتهم تقديراتهم، لا يجتنب واقع الامة وقضاياها الكبيرة اهتمامهم الا لماماً، ويودون لو يشغلون الدعوة وجماهيرها بهمومهم الشخصية الصغيرة.

وهذا لا يعني ان الجماعة ترفض النقد او النصيحة البناءة المخلصة، تأتي بطرق واساليب مقبولة، بل انه عندما تصبح الدعوة امل الامة وضميرها ستتعرض للنقد من قبل هؤلاء المؤملين فيها، وهذا من مظاهر الحيوية والقوة فيها ومن حق الجماهير عليها.

وختاماً.... سيبقى النداء الخالد عاصماً للمؤمنين من الزلل وهادياً على الابد «فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير» «ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون».

وسلام على البنا في الصالحين ●

---

ردأ على مقال دعوى منكرة وسكوت مريب

لـ د.جمال ابو حسان

# «هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين»

اولاً: يقول الله سبحانه «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر» النساء

فالواجب على المسلم الرجوع عند التنازع والاختلاف الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: هل كانت المذاهب على عهده صلى الله عليه وسلم؟ وهل اوصانا بها او اخبرنا عنها؟

ام كانت على عهد الخلفاء الراشدين وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

تقول ان هؤلاء الائمة مجتهدون، نعم فهم ائمتنا وقدوتنا ولكن هل دعونا الى ان نتبعهم ونتمسك بهم؟

ثالثاً: يقول الامام او حنيفة رحمه الله: «اذا صح الحديث فهو مذهبي» ويقول «حرام على من لا يعرف دليلي ان يفتي بكلامي» ويقول الامام مالك رحمه الله «ليس احد بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ويؤخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله عليه وسلم» ويقول الامام الشافعي رحمه الله «اجمع المسلمون على ان من استبان له سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل له ان يدعها لقول احد» ويقول الامام احمد بن حنبل رحمه الله «لا تقلدني ولا تقلد مالكاً ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث اخذوا».

رابعاً: اذا اراد احد الكفار ان يسلم هل نعلمه الاسلام ثم نفصل له عن هذه المذاهب؟

اعتقد ان قصص من ارتد عن الاسلام بسبب هذا التفصيل من كثير من الجهال لا يخفى على الدارسين واقرب مثال هو ما قصه الداعية المسلم دانيال عن ارتداد بعض النصارى في بريطانيا بسبب جهل من علّمهم ان الدين الاسلامي له مذاهب يجب على كل اسلم ان يتمذهب بها.

خامساً: ثم احدهم عاش ومات دون ان يعرف مذهبه بل عرف ان الله ربه ومحمداً نبيه والاسلام دينه.

فهل هذا نقص في دينه انه لا يعرف المذهب الذي هو عليه؟

سادساً: ان عدم الالتزام بمذهب معين لا يعني عدم الاستفادة من فقه هؤلاء الائمة وعلومهم وبحوثهم، ولا ينكر على مسلم اخذ بفتوى امام من الائمة بل الذي ينكر عليه:

١ – التعصب لمذهب ضد مذهب

٢ – اعتقاد عصمة الائمة وعدم خطئهم

٣ – مقابل راي إمام لقول الرسول صلى الله عليه وسلم.

اخوكم عزمي الجوابرة

---

# نعم يا دكتور.. لا للمذهبية من جديد...

لقد لفت نظري وانا اقلب صفحات العدد الاخير من (السبيل- العدد ١١٨) مقالة تحمل عنواناً مثيراً هو «دعوى منكرة وسكوت مريب» فحرك شيئاً في نفسي، واخذت اقرأ سطورها بحثاً عن النكارة التي جعلت من الكاتب مرتاباً من السكوت حيالها!! ظناً مني ان عنوان المقالة دال على فحواها، ولم اجاوز بضع سطور حتى خاب ظني، وزال فضولي اذ المضمون ليس ما تبادر الى ذهني من انكار عبارات كفر قيلت، او ردة عن الدين حصلت او نوع فاحشة شاعت في المجتمع؟ وقويل اي منها بصمت وتهميش!! ليس اياً مما سبق!بل هي مرافعة دفاع جديدة عن ملف دعوة قديمة، انها دعوة للتمذهب والتقليد!! يحمل من يترافع فيها ادانة واضحة لمن ينادي بنبذ التعصب وترك التقليد للمذاهب؟! ولقد ساءني ما وجدته في هذه المرافعة من عبارات التشنيع، واشارات الاتهام والتنقص! بعيداً عن ادب الاسلام في الرد على المخالف، ممن هم في دائرة الاسلام، فلم يسلم العلماء والدعاة من رميهم بالجنون!! ولا من التشكيك بصدق ولائهم لهذا الدين، واقبح من هذا وذاك وصفهم بالتمسلم والاندساس في صفوف الامة!!

فهل يليق بمن هذا حاله ان يتصدى لمعالجة امور المسلمين او ان يصف الدواء لامة غاب علماؤها الافاضل –او غيبوا– وتحتي فيها دعاة اهل السنة فطفق اهل البدع وضعاف اهل العلم يفتون ويوجهون ويلهجون بما تمليه عليه عقولهم دون رقيب او حسيب!!

ولولا خشية وقوع بعض الطيبين من قراء هذه الجريدة السيارة من ابناء الصحوة الاسلامية المباركة في الحيرة والاضطراب، وربما الاغترار بما جاء في هذه المقالة، لما توقفت عندها، ولا سودت بياضاً في امره، اذ ليس في المقالة الا اجترار وتكرار.

وفيما يلي اشارات سريعة الى بعض ما وقع فيه الكاتب، هداه الله الى الحق– من اخطاء وزلات، مدرجاً بعض التوضيحات اللازمة حول هذه القضية.

– لابد ابتداءً من بيان معنى التقليد، الذي دعى اليه الكاتب، واشتاط غضباً ممن ينادي بنبذه!

وفي معناه، اورد ابن عبد البر –رحمه الله– في كتابه (جامع بيان العلم وفضله–١٠٩/٢) اقوال العلماء في معنى التقليد، وذكر منها قول ابي عبدالله البصري: «التقليد معناه في الشرع: الرجوع الى قول لا حجة لقائله عليه وذلك ممنوع منه في الشريعة) وقال في موضع آخر من كتاب: (كل من اتبعت قوله من غير ان يجب عليك قوله لدليل يوجب ذلك فانت مقلده، والتقليد في دين الله غير صحيح).

فالتقليد بهذا: تعبد بقول امام او مذهب، بلا دليل من كتاب الله او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فتأمل!

– ان القارئ للمقالة يلحظ ان الكاتب –غفر الله له– جعل التقليد اصل التدين وسبيل التعبد!! واعتبر كذلك ان الائمة الاربعة هم مدار هذا التقليد!! فلا يصح تقليد غيرهم من العلماء والائمة، كما لا يصح تعبد بغير المذاهب الاربعة؟! ولي ان اتساءل هنا:اذا كان امر التعبد على هذا النحو من التقييد بهذه المذاهب الاربعة! فهل كان الصحابة مقلدين متمذهبين؟! وهل درج على هذا التابعون؟! لم ان الله اوجب التقليد بميلاد الائمة الاربعة؟؟

ومن يقرأ التاريخ يعرف ان الصحابة والتابعين وحتى الائمة الاربعة انفسهم لم يعرفوا التمذهب والتقليد في دينهم، بل انهم لتكروه على من تلبس بشيء منه! فهذا ابن عباس –رضي الله عنهما– ينكر على من التزم ببعض اقوال لابي بكر وعمر –رضي الله عنهما– وقد صحت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم –بخلافها، فقال في ذلك: يوشك ان تسقط عليكم حجارة من السماء، اقول قال الله وقال رسول الله، وتقولون قال ابو بكر وعمر؟! وقد استنكر ابو حنيفة رحمه الله على تلميذه ما كان يكتب من اقواله فقال «ويحك يا يعقوب لا تكتب عني، فاني اقول القول اليوم وارجع عنه غداً» والشواهد على هذا من اقوال الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم كثيرة جداً.

– ولننظر في بعض اقوال الائمة الاربعة، الذين زعم صاحب المقالة وجوب تقليد مذاهبهم! لنقف على جلية الامر: يقول ابو حنيفة رحمه الله: «حرام على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي» ويقول مالك بن انس رحمه الله: «انما انا بشر، اخطئ واصيب، فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه». ويقول الشافعي رحمه الله: «ما من احد الا وتذهب عليه سنة لرسول الله وتعزب عنه، فمهما قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله خلاف ما قلت، فالقول ما قال رسول الله وهو قولي» ويقول احمد بن حنبل رحمه الله «لا تقلدوني ولا تقلدوا مالكاً ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثوري، وخذ من حيث اخذوا».

فكل من هداه الله الى الحق، يعلم من هذه النقول ان الائمة جميعاً يتبرؤون ممن يعتقد العصمة لهم، فيتعصب لاقوالهم ويوالي على محض آرائهم، لانهم رحمهم الله كانوا مدركين لحقيقة الدين، وانه قائم على الرد لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، امتثالاً لقوله تعالى «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» فاذا ثبت في كتاب الله او سنة نبيه امر فلا راد ولا معقب، مهما كانت مكانة الراد والمعقب العلمية او الدنيوية «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم» لما اتخاذ آراء الرجال، واقوال المذاهب ذريعة لرد الحق من الكتاب والسنة فهو مرض خطير اصاب الامم من قبلنا «انا وجدنا اباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون» واصاب المتمذهبين من امتنا– ولا حول ولا قوة الا بالله..

– وحتى لا يُساء الفهم، اشير الى الموقف الصحيح من الائمة الاربعة وغيرهم حيث ان الكاتب اطلق اتهامه على من نبذ التقليد، بانه يدعو الى الانتقاص من حول الائمة، وهذه تهمة تخلو من الموضوعية، فالائمة الاربعة وغير الاربعة، هم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم، وهم من امرنا الشارع الكريم باتباعهم ما اتبعوا الله ورسوله حيث يقول تعالى:

«واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم» وقد خلف هؤلاء الائمة والعلماء ارثاً عظيماً زاخراً من العلم والفقه لا يجوز بحال الانصراف عنه واقوالهم لا يستغني عنه طالب علم وحق، فهي تفتح عليه آفاق العلم، وتبين له ما اشكل عليه، وتبصره بما استغلق امام نظره، وتدفع عنه الحيرة، فاهمال الرجوع الى كلامهم تفريط وجفاء، كما ان التدين بكلامهم غلو وتنطع، ويجب ادراك ان هذه المذاهب ليست مستقلة عن السنة، اذ الاصل فيها انها شروح للسنة وفرع عنها، ولهذا فمعارضة السنة بالمذاهب ضلال وسوءة لمن ذهب اليها.

– ومما تجدر الاشارة اليه ان اجتهادات الائمة الاربعة شيء مختلف تماماً عن المذاهب الاربعة، وذلك بسبب ما الحق بالمذاهب بعد عصر الائمة من اجتهادات وتفريعات غيرهم من متبعي المذاهب، وهذه الملحقات شابها كثير من الانحرافات الفلسفية والمنطقية، وفيها اقوال ناجمة عن التعصب المذهبي، زد على ذلك ما دخل هذه المذاهب من شركيات وبدع وتصوف وتبنيات لمناهج ضالة كالاشاعرة والمعتزلة والمرجئة ناهيك عما فيها من اساءة ادب مع الائمة المخالفين.

– ثمة قضية هامة ينبغي التعريج عليها، وهي ان هناك نابتة سوء تسمى «بالعقلانيين» او «اصحاب الفكر المستنير» تهوّن من فقه الائمة بل والصحابة وتغض الطرف عن اقوالهم وشروحهم بحجة انهم رجال وهم رجال؟! وان الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان؟! متقصدين بذلك تزويرهم وطعمهم ليتسنى لهم بعد ذلك تمرير فقههم الجديد، الذي يتناسب مع معطيات العصر ومستجدات الاحداث؟ (ولست هنا في معرض تفنيد مزاعمهم والرد عليها، ولعله يكون في مقام آخر).

– ولتمام البيان والايضاح ينبغي الاشارة الى انه يجوز بعض التقليد على خلاف الاصل للضرورة من ذلك:

١ – تقليد العامي الذي لا يعرف الادلة، ولا يتمكن من فهمها وادراك دلالاتها لو اطلع عليها، وذلك ان الحجة تقوم بدلالة النص وفقهه كما هو معلوم.

والواجب في حق هؤلاء، ان يأخذوا العلم عمن ظهر دينه وعلمه بغير تعيين واحد لا يفارقونه، ودون تعصب لاحد من اهل العلم، ولا يطلب من هؤلاء العوام ترك معاشهم ومصالحهم التفرغ لطلب العلم، والنظر في المسائل ففي ذلك توقيف لعجلة الحياة، وينطبق هذا على من لم يجد سعة لتعلم الحكم من وقت او استحضار.

٤ – المبتدئ الذي لابد له من التعبد، والداء بعض الحقوق قبل التعلم ويندرج تحته العائد الى ربه بعد غيّ وضلال وضياع.

– اما التفقه على فقه مذهب من المذاهب، فجائز، وهو مسلك كثير من العلماء الذين ينتسبون او يتنسبون الى احد المذاهب وهو مسلك علمي لا غبار عليه ما دام اصل التفقه والتعلم قائماً على ادلة المذهب المعتبرة من نصوص الكتاب والسنة، والقواعد المبنية على نصوص الكتاب والسنة، ولابد العاقل ان يفرق بين التفقه على هذا النحو، وتقليد مذهب من المذاهب والتدين به وهو المذموم.

– ولا يفوتني التشديد والتأكيد على ما ذكره الكاتب من ان هناك من ليس بقادر على النظر في المسائل وفقهها، ويتطاول عليها ويتجرأ على الخوض فيها ممن لا علم له بلغة العرب ولا معرفة عنده بالناسخ والمنسوخ، والخاص والعام والمطلق والمقيد.. الخ من اصول الفقه والات الاجتهاد، ومن كانت هذه حاله، فليتق الله وليعلم انه مؤتمن على هذا الدين فلا يؤت الاسلام من قبله، وعليه بخاصة نفسه اصلاحاً وتعلماً... والله الموفق ●

عبدالله عبدالكريم ابو ساره

امين سر جمعية الكتاب والسنة

---



■ اسماء الفائزين في المسابقة رقم (١٦)

١ – الجائزة الاولى وفازت بها القارئة فاطمة ابراهيم عبد رب النبي

٢ – الجائزة الرابعة وفاز بها القارئ عيسى محمد احمد موسى ياسين

٣ – الجائزة الثالثة وفازت بها القارئة ولى كمال اسعد

٤ – الجائزة الرابعة وفاز بها القارئ احمد محمد النصيرات.

نرجو من الاخوة والاخوات مراجعة ادارة الصحيفة لاستلام جوائزهم

اجوبة المسابقة السادسة عشرة

الجواب الاول:

الشاعر قائل البيت هو التميمر السعدي من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية

الجواب الثاني:

١ – اسس عبدالحميد بن باديس جماعة العلماء الجزائريين سنة ١٩٣١ وكان شعار هذه الجماعة الاسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا.

٢ – اسس الامام الشهيد حسن البنا جماعة الاخوان المسلمين عام ١٩٢٨ في مدينة الاسماعيلية بمصر

٣ – اسس بديع الزمان سعيد النورسي جماعة الاتحاد المحمدي التي عرفت فيما بعد بجماعة النور عام ١٩٠٨ ومن اقوال هذا السيد العظيم التي اقول لكم: كما انه لا يناسب الشيخ الوقور ان يلبس لباس الراقصين، كذلك لا يناسب استانبول ان تلبس اخلاق اوروبا.

٤ – اسس السيد ابو الاعلى المودودي الجماعة الاسلامية عام ١٩٤١ في الهند ثم انتقل بها الى باكستان عام ١٩٤٧ وللاستاذ المودودي مجموعة قيمة من المؤلفات وله تفسير للقرآن الكريم بعنوان تفهيم القرآن.

الجواب الثالث:

اول من بنى مئذنة هو مسلمة بن مخلد الانصاري الذي عينه معاوية بن ابي سفيان والياً على مصر فقد بنى اربع مآذن لجامع عمرو بن العاص بالفسطاط واختار شرحبيل بن عامر مؤذناً لجامع عمرو فكان شرحبيل هذا اول من رفع الاذان من فوق المئذنة.

الجواب الرابع:

١ – الكتاب المعروف باسم رحلة ابن بطوطة اسمه الحقيقي: تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار.

٢ – تاريخ ابن خلدون اسمه «العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر».

٣ – تفسير القرطبي اسمه: الجامع لاحكام القرآن.

الجواب الخامس:

الراجح ان اول من قال في كلامه اما بعد هو نبي الله داود عليه السلام وقد فسر بعض العلماء معنى فصل الخطاب في قوله تعالى عن سيدنا داود «وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب» انها اما بعد

## مسابقة السبيل الثقافية

بالتعاون مع دار الضياء للنشر والتوزيع

العبدلي / بناية مسرح ... المجمع ...

### اسئلة المسابقة الثامنة عشرة

السؤال الاول:

يسمي الناس ابناءهم باسم عمار، وعمار بن ياسر الصحابي الشهير فمن اين اشتق اسم عمار؟

١ – هل هو من عمّر ربه اي عبده

٢ – ام هو من العمر بمعنى ...

٣ – ام هو من العمار بمعنى الآس (نوع من الريحان)

السؤال الثاني:

من هو فرعون هذه الامة (امة الاسلام)؟

السؤال الثالث:

يظن الناس ان فكرة وصل البحرين الابيض المتوسط والاحمر هي فكرة المهندس الفرنسي دي لسبس والتي نفذها بشق قناة السويس. ولكن الحقيقة غير ذلك، فقد فكر المسلمون مرتين في شق قناة...

■ ■ المطلوب الاجابة على اربعة اسئلة على الاقل وترسل الاجابات مع كوبون المسابقة الى صحيفة السبيل

ملاحظة: الاسئلة مختارة من كتاب قاموسك الثقافي، تاليف الاستاذ احمد الجدع ونشر دار الضياء

**جوائز المسابقة**

■ مقدمة من دار الضياء للنشر والتوزيع / عمان

الجائزة الاولى : كتب بقيمة ٤٠ ديناراً

الجائزة الثانية : كتب بقيمة ٣٠ ديناراً

الجائزة الثالثة : كتب بقيمة ٢٠ ديناراً

الجائز الرابعة : كتب بقيمة ١٠ دنانير

**مسابقة السبيل الثقافية**

كوبون رقم (١٨)

اسم المتسابق ..........

العنوان ..........

# التصعيد ..




تقدير الموقف :

■ الموقف الإسرائيلي :

أصيبت إسرائيل بضربة قاسية لم تصب بمثلها. عندما كانت تخوض "حروبها" ومعاركها.. فالمعلن عنه ثلاثون قتيلاً وفوق مئة جريح. وهذا ما لم يحدث ربما في تاريخها.

وإسرائيل اليوم لا تسمح لها هيبتها الدولية التي اكتسبتها وهيمنتها النفسية والمعنوية على المنطقة أن تُبدي أي ليونة أو تراجع.

وتفوقها الساحق يغريها بمزيد من التصعيد، وابتكار ألوان من الأذى الجديدة.. فهي تملك الخيوط المؤثرة..

تملك أولاً جيشها المتفوق في العدد والنوعية والأسلحة.

وتملك أجهزتها الاستخبارية الأقوى في العالم والتي تخترق كل أجهزة الأمن في العالم. وتملك كماً من المعلومات يمكنها من التحرك بخطوات مدروسة، وتملك جيشاً من المتعاونين تجوس عيونهم خلال ديارنا، وخلال عائلاتنا وتكشف كل ستر.

وتملك الهيئات الدولية في الميادين السياسية والاقتصادية تضغط بها على الدول لتضغط بدورها على من تسميهم وتزعمهم أطراف الإرهاب.

وتملك "السلطة" التي وصلت لديها "الشرطة" إلى ثلاثين ألفاً ..

وتملك موقفاً عربياً متهاوياً لا يملك من أمره شيئاً يتفرج حتى لو ذُبح شعب لا آحاد.. ولو هُدمت أقدس المقدسات.

وإسرائيل من ناحية أخرى تعيش أجواءً انتخابية يتنافس فيها اليمين واليسار في كسب الشارع الإسرائيلي الذي له الكلمة الحقيقية في إفراز السلطة، وكسب الشارع لا يتم في إسرائيل إلا عبر بوابة التشدد والمزيد من التشدد.

والحمى التي تضرب الشارع السياسي هناك هي حمى التطرف في استباحة دماء المسلمين، لاسترضاء الناخب الإسرائيلي وطمأنة الشارع الإسرائيلي.

ولذلك فإن السلطة الإسرائيلية ترفع عقيرتها اليوم بالمطالبة "بالاجتثاث" "والاستئصال".

ولقد قالوها صريحة : ما عاد يرضينا من عرفات اعتقالات ثم إفراجات. إننا نريد اجتثاث لا انتحاريين، فهؤلاء لا سبيل إلى اجتثاثهم، وإنما نريد استئصال الذين يبعثونهم.. نريد اجتثاث "البنية التحتية" للإرهاب.. إن القوى السياسية والفكرية هي الآن المقصودة.

مسموح إذاً أن يكون عند اليهود إرهابيون، ومسموح أن يكون عندهم قوى سياسية تعارض السلام، وقوى تنظّر لاستئصال العرب وتتغنى به، ولا أحد يتكلم عليهم، وممنوع أن يظل في العرب إلا من هو في الجوقة، وإلا من هو ضمن السقف المسموح به، وهو سقف أوسلو والاتفاقات والصفقات.. والتصفيق لمكتسبات السلام، والتعايش الأخوي بين الشعبين.

■ موقف حركة المقاومة :

لقد استقطبت حركة المقاومة تأييد الشارع وإعجابه، وأحيت آمالاً، ورفعت معنويات ..

ولكن ليس هذا كل ما في الصورة ..

إن في الصورة أبعاداً أخرى لا يمكن إغفالها، فإسرائيل تملك أن تضرب الحركة بالسلطة .. وتثير حرباً أهلية، وتملك أن تطارد رموزها في كل العالم، وتملك أن تسجن شعبها حتى يضج، ويدفع ثمناً غالياً لتأييده للمسلمين.

إنك لا تتحرك في فراغ، فما لم تكن للحركة حساباتها، وحساباتها الدقيقة جداً، والبالغة في الدقة والعمق، فإن "الحركة" قد تجر على الحركة نتائج عكسية.

■ موقف السلطة :

تكرر على أكثر من لسان إعلامي محلي وعالمي أن السلطة واقعة في أحرج ظروفها.. وهي بين المطرقة الإسرائيلية الثقيلة، وسندان الحرب الأهلية والنقمة الشعبية، التي ستؤدي إلى مزيد من عزلتها وخسارتها.

ولقد أعلنت إسرائيل عن اجتماع بين رئيس السلطة ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي أمنون شاحاك.. ولا علم لرئيس السلطة.. مما حدا بالسلطة أن تعلن أنها لن تجتمع ثم لم تملك أن تمضي فيما أعلنت، فاجتمع الرئيس بالرئيس في جو عاصف، مع تجاوز نطاق البروتوكولات، وأبلغه شاحاك ستة مطالب لإسرائيل لم يُعلن عنها، وأبلغه أسماء الأشخاص المطلوب اعتقالهم، وربما أسماء الأشخاص المطلوب تصفيتهم واغتيالهم.

وإسرائيل لم تعد معنية بإحراج الذين يعملون معها، فهذه مرحلة الانكشاف، فقد مضى عهد الدعوة السرية.. وجاء أوان الكشف والإفصاح والعمل العلني المباح.

ولقد صرح باراك قبل أيام، فقال: ستدرك السلطة "في نهاية المطاف" ما الذي يتحتم عليها أن تفعله.

وكل ما جرى حتى الآن ليس هو الذي على السلطة أن تدركه وأن تنفذه، واضح جداً أن الآتي خطر وقذر.

ومن شدة الحرج في الموقف استنجد رئيس السلطة بالرئيس مبارك. وفاته أنه في يوم «لا يغني مولى عن مولى شيئاً» وإن المستجير بعمرو عند شدته كالمستجير من الرمضاء بالنار، وفاته كذلك أن العالم كله متواطئ على المضي قدماً في المخطط إلى نهاية المشوار.

ومن هنا فقد صرح رئيس السلطة: على العالم أن يساعد في مكافحة الإرهاب، واتصل ليضغط هو بدوره على الأردن باعتباره منطلقاً للإرهاب.. وعلى الأردن أن يقوم بدوره مع الأشقاء أو التوأم في السلطة..

وفي غمرة الضغوط والإحراجات فإن الحالمين بالدولة والسيادة والاستقلال والعاصمة القدس.. والشعارات الجوفاء.. فاتهم أن ما ولد مشوهاً يستمر مشوهاً.. وما ولد مسخاً لا يكون في المستقبل إلا مسخاً، وأن السقف ليس إلا شرطة لإسرائيل تقوم عنها بما لم تعد تطيق.. وكان يسع السلطة القول لو كان للسلطة لسان أو موقف [illegible]: لماذا تطلبون منا اجتثاث جزء من شعبنا ولا تجتثون أنتم «كاخ» و«كهانا حي» و«شاس» و«علم التوراة» و«الليكود» والحركات المتطرفة الكثيرة مثل غوش إيمونيم أي رابطة الإيمان، وغيرها؟

ولماذا عندما حكمتم أنتم غزة لم تستأصلوا الإسلام منها وتطلبون منا أن نفعل؟ لماذا تحملوننا المسؤولية قبل أن تعرفوا من هو هذا الشخص؟ ولماذا بعد أن يتبين أنه من المناطق المحكومة لغير السلطات تصرون على موقفكم؟

الجواب واضح.. إنهم يريدون أن يرسخوا في الأذهان أن السلطة شرطة لهم، وأن احترابنا ممكن، وأن غيرهم يجب أن يقوم بمهماتهم، وأن اليهود يريدون حرب الإسلام دون أن يتبع ذلك يقظة الإيمان، وكيف يتسنى هذا: بيد السلطة.

■ الموقف العربي :

إن كان هناك من شيء بقي له وجود وما يزال يسمى بالموقف العربي. هذا المشكوك في وجوده، هو الآن في غاية السوء، لا يملك إلا أن يقف الموقف الذي تمليه إسرائيل. ولذلك فقد شجب حتى العرب الذين كانوا يشجبون الشجب.

هذا الخذلان العربي خطير للغاية، وهذا الهوان يجعل الحلول استسلاماً ومفروضة فرضاً، وليست ثمرة مفاوضات قائمة على مصادر القوى وأوراق الضغط والموازين..

هذا التهالك العربي قد يصيب القيم بالتحلل والتفتت، وهذا أخطر ما في الصورة.

إن انحلال الفكر المقاوم والقيم المقاومة والرافضة للذوبان والعمالة والتهويد، هو الأخطر من النكسة والنكبة والسلام.

إن تنامي قابليتنا للاستعمار، وقابلية الجسم للخلايا السرطانية أمارة للموت بالغة الخطر.. ونذير من النذر الأولى.. إن الموقف العربي يزيد الشرخ اتساعاً بين صناع القرار، ومن هم في «القرار».

ولا يستفيد من هذا الشرخ إلا قوى الاستكبار والاستعمار.

لقد استفرد اليهود بالقوى الحية، واستفردوا بالشعب الفلسطيني، وساعدهم على الاستفراد قيادات ترى في القطرية وجودها وبقاءها.. فإن جاء أحد يتكلم قيل له : هذا تدخل في شؤون الشعب الفلسطيني. مما جعل اليهود يرسخون أقدامهم ويشددون قبضتهم على الشعب الفلسطيني وبمباركة فلسطينية وعربية.

■ الموقف الدولي :

الموقف الدولي لا يرى إلا بعيون إسرائيل، ولا يسمع إلا ما تقول إسرائيل، وهيئاته الدولية يصيبها الصمم والبكم إذا كان المصاب مناء، وتنطلق كالمارد من قمقمه إذا كان المصاب إسرائيلياً، فالعالم اليوم قافلة جمال يقودها بزمام قائد واحد..

بل إن الذي سلم المطالب الإسرائيلية لعرفات قبل شاحاك هو السفير الأمريكي في القدس.. إنديك. اليهودي الاسترالي المتعصب لإسرائيل.

الموقف الدولي يزيد الصورة قتامة والظلام ظلاماً.. ويجعل الاحتلال مضاعفاً، مما يجعل العربي لا يجد أمامه غير سبيل واحد لرفع الظلم عن وطنه وشعبه وأمته..

هذا العالم الذي ينبحنا في كل بلد، ويحاصرنا حتى الموت، ويتآمر على شعوبنا، أنتوقع منه أن ينصفنا في فلسطين، من اليهود؟ هذا الذي لا يتوقع ولا يكون.

المخرج :

هل يكون المخرج في التصعيد والتصعيد المضاد؟

هل يقيس الناس في حماس وصناع القرار فيها أنفسهم على المقاومة في جنوب لبنان وكيف استطاعت المقاومة هناك بأسلحتها البدائية أن تنهي الفعل الإسرائيلي والمبادرة الإسرائيلية، وأن تنهي التفوق التكنولوجي الإسرائيلي؟

أظن أن هذا قياس مع الفارق .. أو الفوارق .

أول الفوارق أن لنا سلطة ولا سلطة لهم.

ومعلوم أن العمل تحت قبضة الاحتلال أيسر بكثير جداً من العمل تحت ظلال سلطة وطنية.

ولذلك فإن اليوم الذي تبسط فيه "السلطة" سلطتها على جنوب لبنان ستنتهي المقاومة التي عجز عنها اليهود، ستنتهي بيد العرب.

وهل تأخذ اليهود النشوة بالقوة، ويأخذهم "خوفهم" إلى مزيد من البطش، لأنه معلوم أن الخائف أكثر بطشاً، وأعنف في رد الفعل، هل يأخذهم هذا نحو التصعيد؟

هل يأخذهم جو الانتخابات إلى مزيد من الخطأ والحماقة؟

أظن أن المخرج المنطقي للجميع هو في وقف الفعل والفعل المضاد.. ولا تعجلن بالحكم عليّ.. واستمع مني للنهاية.

ودواعي ذلك : تجنب حرب أهلية تدفع إسرائيل باتجاه حصولها بكل ما تملك من قوة ..

ولا يقولن أحد : هذه مخاوف وهمية .. أو : علينا فعل الصواب، ولا يهم ما يقوم به الآخرون.

ودواعي ذلك ثانياً: هذا السجن الكبير الذي يضع فيه اليهود شعبنا، وحرصاً من حماس على شعبها وماله وعيشه ودوائه وإمداده، وحتى لا تقتل روح المقاومة نهائياً تحت ضغط الحاجات..

ودافع ذلك ثالثاً ظروف العالم العربي وظروف العالم المتآمر المتواطئ..

والحل لم ينته بعد .. فإن الكلام بقية هي :

إن هذا الموقف والوقف للفعل ينبغي أن يكون مشهوداً من العالم أجمع، ويكون مشهوداً كذلك أن أول قطرة دم تُراق، أما على يد السلطة أو يد اليهود تعني استئناف الفعل بكل ما يختزن الشعب من طاقة على الفعل والانتقام.. ولا يلومنّ البادئ إلا نفسه.

ولا يقولن اليهود إن فعلوا شيئاً من هذا : إن الذي فعله مختل أو مجنون، فعندنا كذلك "مجانين"..

وأظن أن جنون القوة وغرور الهيمنة، والإحساس بالتفوق وضعف الطرف العربي، وتواطؤ العالم، والسيطرة اليهودية على مؤسساته، وخضوع الساسة هناك للشارع وتملقه انتخابياً، والشارع معبأ بتعاليم القتل وهيمنات العنصرية ..

كل ذلك سيعمي إسرائيل عن رؤية الواقع ورؤية مصلحتها في التهدئة..

وأن هذه الأمة العظيمة الحية، مهما كثر العملاء.. وأن تاريخها الحضاري، وتفوقها العقدي، وتفوق إنسانها في النوعية.. يجعلان من مواصلة إسرائيل في الإجرام من المستحيل السيطرة على الفعل الشعبي والرد الجهادي.

وكل الذي قطعه شعبنا ردود أفعال.. فلا تستكثرن إسرائيل على نفسها وقف الفعل العدواني.

ولماذا لا يضغط العالم كله بهذا الاتجاه؟

لماذا لا يبدأ الحل من هنا؟

لماذا الاستمرار في المعادلة المختلة؟

إن الاستمرار في الظلم هو فتيل التفجير..

الخطوة الأولى مطلوبة من إسرائيل.. لأن الخطوة الأولى في الظلم كانت منها، فليوقف الظالم لا أقول ظلمه، ولكن المبالغة في الظلم، أما المنتصر من ظلمه فما عليه من سبيل: «ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل» ٤٢:٤١. «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون» ٤٢:٣٩ ■

---

من فقه الدعوة

# تقدير الرجال لا تقديسهم

■ د.بسام العموش

لا تنسب القداسة عندنا للأشخاص، بل إن اسم (القدوس) من أسماء الله تعالى، ومع المكانة العظمى لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن الله تعالى وصفه بالعبد (سبحان الذي أسرى بعبده). وفي لغة الغربيين توجد كلمة قديس The Saint حيث يتم صرفها للذين فرغوا أنفسهم لأعمال الكنيسة، أما نحن فلدينا كلمات ثمينة تدل على أعمال الرجال مثل مجاهد أو عالم ولا يدخلان في باب القداسة وإنما حصلا على هذين الوصفين لأنهما قاما بأعمال ذات قيمة في شريعة الإسلام، فالمجاهد يقدم دمه في سبيل الله لكنه لا يُسامَح بحقوق الآدميين، والعالم أخذ هذا الوصف لأنه صرف وقته يبحث في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل العلم للناس ويجتهد إن كان من أهل الاجتهاد. الرجال عندنا لهم التقدير والاحترام بقدر ما يقدمون لدينهم وأمتهم ويقدمون المصلحة العامة على مصالحهم وبقدر ما ينصحون للأمة ويكونون قدوة لها وبقدر ما يعكسون من علوم الشريعة في سلوكهم على أرض الواقع أمام الناس. وتقدير الرجال لا يعني عدم الاختلاف معهم ومحاورتهم والأخذ منهم والرد عليهم وقديماً قالها الإمام مالك رحمه الله (كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر).

هناك صنف على أرض الواقع من أتباع الحركة الإسلامية يعادي من يخالفه ويعتبر مخالفته مخالفة للشريعة، وبالتالي يصنف المطيعين والموافقين له في دائرة (الأحباب) ويجعل من يخالفه في دائرة (الأغراب) وبالتالي فهو ومن يوافقه الحريص على الدعوة والمنافح عنها والوصي عليها بينما من يخالفه مفرط منحرف يريد شراً بالدعوة. الدعوة ليست هذا الشخص أو ذاك وليس هناك أوصياء ولا يوجد في ديننا سلاح حرمان ولا صكوك غفران. في ديننا إنزال الناس منازلهم، وفي ديننا احترام من يحترم نفسه ويحترم الآخرين. وإذا كان بعض الناس يريد أن يكون في مكانة عليا فليحترم تلك المكانة ويلتزم بأخلاقياتها ومقتضياتها لأن الاحترام لا يُطلب من الآخرين بل يفرضه الإنسان على الناس بسلوكه وطيب معشره وقدوته وبشاشته، وإذا كنا جميعاً نقول نحن نقدر الرجال ولا نقدسهم فإن ذلك يعني على أرض الواقع والتطبيق أن نقول للمحسن أحسنت وللمسيء أسأت، وإذا كنا جميعاً نطالب بكلمة الحق عند السلطان الجائر فإننا مدعوون لقول كلمة الحق أمام كل عنجهي يتغطرس باسم الدعوة على عباد الله، وحين يتواضع يرفعه الله تعالى وترفعه، أما الحذلقة والادعاء، فإنها لا تسمن ولا تغني من جوع.

. أن لنا أن نقول بالعمل للمسيء أسأت وللمحسن أحسنت عن طريق وضع كل إنسان في مكانه الطبيعي دون هالات مزعومة ولا كلمات معسولة فكثير من الأدعياء يقولون ما لا يفعلون يحاضر فيك عن الزهد وهو أشره الناس وأطمعهم، يطالبك بالعدالة وهو ظالم لنفسه وغيره، يذم المناصب أمامك وهو الحريص عليها بالنواجذ، أقول أن لنا أن نسمي الأشياء بأسمائها وأن نضع حداً لما يجري تحذيراً أو تخويفاً، فهل نفعل؟! ■

---

على هامش الانتخابات السودانية

# طراز جديد من الانتخابات

■ فاروق بدران

[illegible] السوداني وأعلام مميزة خاصة في السياحة والتسامح والود والوئام [illegible] عندما كنت طالباً في الجامعة الأمريكية ببيروت، فقد كان يترافق معنا طلبة سودانيون من مختلف ألوان الطيف الحزبي السوداني، ولقد زرت بعضهم في العيد فرأيت عنده الطلبة من كافة ألوان الطيف السوداني يحتفلون بالعيد ويتبادلون التهاني.

أقول هذا وقد قرأت منذ أيام أن الصادق المهدي قد زوج بناته الثلاث، وكان من أبرز المشاركين في العرس الدكتور حسن الترابي العدو السياسي للمهدي!! نعم، لقد فرحنا سوياً بالزواج وتبادلنا التهاني فيه، كما أنني والعالم جميعاً نكن التقدير للمشير (عبد الرحمن سوار الذهب) إنه وعد الشعب [illegible] الحقيقي إلى [illegible] بعد عام واحد فقط من انقلابه على العقيد (جعفر النميري) وقد [illegible] فعلاً وقد سلم الراية للصادق المهدي، وها هو سوار الذهب اليوم مواطن عادي سوداني يحظى باحترام الجميع، لقد زهد في المنصب فقدره الجميع وهو الآن رئيس جمعية الدعوة الإسلامية في السودان.

من زهد كمثل سوار الذهب [illegible] الحملة الانتخابية في السودان، ولا أكاد أصدق أن بضعة وأربعين مرشحاً لرئاسة الجمهورية ينافسون الرئيس الحالي (الفريق عمر البشير) حتى أن مواطنين سودانيين يعملان في ليبيا قد تقدما بترشيحهما إلى منصب الرئاسة، وأن مواطناً سودانياً يقطن في السعودية قد بعث بترشيحه لمنصب الرئاسة.

من أجل هذا، فإن للانتخابات السودانية طعماً خاصاً وهي أنه من حق كل سوداني أن يرشح نفسه للرئاسة أو للبرلمان. ومن أجل هذا أنشئت في السودان (هيئة) خاصة لإدارة الانتخابات بعيداً عن هيمنة وزارة الداخلية التي تقوم بإجرائها في مختلف بلدان العالم الثالث.

وما دام السودانيون متساوين في الحقوق والواجبات ونظراً لتفاوت المرشحين في المقدرة المادية مما يحرم الفقراء منهم فرصة عرض برامجه على الشعب، فقد أفسح المجال للجميع بالدعاية الانتخابية على شاشة التلفزيون وعلى موجات الإذاعة، وبهذا أتيح لكل مرشح استغلال وسائل الإعلام (الحكومية) للدعاية لنفسه.

والتأمين الذي يدفعه المواطن في بعض البلدان نظير ترشحه في الانتخابات لم يعد له وجود في السودان، فأنت حر في أن تتقدم للانتخابات دون دفع التأمين، وبعبارة أخرى إن ترشيح (مجاني) يتيح للفقراء جميعاً أن يترشحوا دون دفع أي رسم.

أما بالنسبة لمنصب رئيس الجمهورية فالترشيح له شخصي وليس باسم حزب أو طائفة أو قبيلة، ولم يعد هناك داع لأن يقولوا للناخب لقد رشحنا لك فلاناً والإجابة (بنعم) أو (لا) لتخرج النتيجة بنسبة ٩٩٪ للمرشح الملهم الأوحد، أي أنه انتهى عهد الاستفتاء على منصب رئيس الجمهورية، وأصبح يُختار مباشرة من الشعب.

ولإفساح المجال لكل (معارض) سوداني في أن يمارس حقه في الترشيح حذفت الفقرة التي تلزم المرشح بالالتزام بالميثاق الوطني، وهذا يعني أنه ليس هناك أي مواطن سوداني (معزول) سياسياً، وهذا يعني أيضاً أن من حق (جارانج) وسائر أفراد المعارضة الموجودة خارج السودان أن يرشحوا أنفسهم للانتخابات.

إذاً، فالباب مفتوح للجميع، و(تفضلوا) ورشحوا أنفسكم ولهذا أقول إن (الطعم) السوداني في الود والتسامح موجود في الانتخابات التي ستفرز رئيساً للجمهورية وأعضاء في مجلس النواب، ونحن بانتظار يوم غد الأربعاء لتنفيذ هذه التجربة السودانية التي ستعطي درساً في الزهد والتسامح والود لكل شعوب العالم، وسيدخل السودان بها التاريخ. ■

---

ميزانية البنك الاسلامي الاردني

# نمو الموجودات والودائع وارباح الاستثمار

## ٦٢٢ مليون دينار المجموع العام للميزانية، ٥٠٨ ملايين دينار ودائع البنك، ٤١٨ مليون دينار اجمالي الاستثمارات، ربع سهم مجاني للمساهمين ٣٣,٤ مليون دينار ارباح الاستثمار ، ٤٢ مليون دينار حقوق المساهمين

حقق البنك الاسلامي الاردني نمواً في الموجودات والودائع والتمويل وحقوق المساهمين والاحتياطات والمخصصات وارباح الاستثمار لعام ١٩٩٥ وقد ادى هذا النمو الى ارتفاع حصة البنك من اجمالي الودائع المتجمعة لدى البنوك في الاردن لتصل الى ٨,٨٪ كما ارتفعت حصة البنك في اجمالي التوظيفات المالية للبنوك في الاردن لتصل الى ٩,٩٪.

* المجموع العام للميزانية

وقد اظهر التقرير السنوي السابع عشر ان المجموع العام للميزانية قد بلغ في نهاية ١٩٩٥ (٦٢٢) مليون دينار بزيادة مقدارها ٥١,٦ مليون دينار عن العام الذي سبقه، وبلغت الودائع ٥٠٨,٤ مليون دينار وبزيادة ايضاً مقدارها ٤٦,٣ مليون دينار كما بلغ التمويل والاستثمار في السوق المحلي والخارجي ٤١٨ مليون دينار وبزيادة مقدارها ٦٢ مليون دينار عن عام ١٩٩٤ وارتفعت موجودات البنك الثابتة الى ١٤,٦ مليون دينار وبزيادة مقدارها ٨٢٠ الف دينار وبلغت حقوق الملكية ٤٢ مليون دينار.

ومن الجدير بالذكر ان عدد العملاء للبنك حوالي نصف مليون عميل يخدمهم المصرف من خلال اثنين وثلاثين فرعاً واربعة مكاتب نقد.

* الارباح

هذا وبلغت ارباح البنك عام ١٩٩٥ (٥,٨) مليون دينار، وتم التوصية للهيئة العامة لتدوير الربح لاستعماله في تغطية جزء من الزيادة في رأس مال البنك، وذلك بمنح ربع سهم لكل مساهم من اسهمه في البنك.

* دور البنك الاجتماعي

وانسجاماً مع الدور الاجتماعي للبنك، فقد بلغ اجمالي القروض الحسنة التي قدمها للمواطنين عام ١٩٩٥ مجاناً (اي دون اية عوائد) ٢,١ مليون دينار استفاد منها ٦٢١٨ مواطناً كما تم التعويض على خمس وعشرين حالة وفاة من صندوق التأمين، بموجب احكام نظام صندوق التأمين التبادلي لمديني البنك الذي تم تأسيسه عام ١٩٩٤ وبين التقرير ان رصيد هذا الصندوق قد بلغ في نهاية عام ١٩٩٥ (٢,٦٥) مليون دينار، مخصصة لغايات التعويض على المشتركين في الصندوق في حالة الوفاة او العجز، بهدف توثيق اواصر التراحم والترابط والتكافل بين ابناء المجتمع.

* دور البنك التنموي

وفي نطاق دور البنك التنموي والاجتماعي ومساهمة منه في الحد من البطالة، قام البنك بتمويل عدد من الحرفيين وصغار المهنيين المستفيدين من هذا التمويل وقد بلغ عدد الممولين باسلوب المشاركة والمرابحة ٨٦١ شخصاً وبلغ اجمالي التمويل المقدم لهم ١,٧ مليون دينار.

* توظيفات البنك

واشار التقرير الى ان توظيفات البنك المالية شملت قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة والانشاءات والنقل وذلك ضمن سياسة البنك الهادفة الى توزيع الاستثمارات وفق احتياجات كل قطاع، مع التركيز على طلبات الافراد من التمويل، وهذا ادى الى ارتفاع حصة البنك من اجمالي التوظيفات المالية للبنوك من ٩,٣٪ - ٩,٩٪ في نهاية عام ١٩٩٥.

* خدمة الاقتصاد الوطني

واوضح التقرير السنوي ان من بين عمليات التمويل التي نفذها البنك خلال عام ١٩٩٥ تمويل مشتريات وزارة التموين للمواد الغذائية الاساسية، كالسكر والارز والذرة والشعير والحليب، حيث بلغ مجموع التمويل حوالي ثمانية وخمسين مليون دولار امريكي، كما قام البنك بتمويل مستلزمات سلطة الكهرباء الاردنية وسلطة المياه اضافة الى ما قدمه البنك من تمويل للشركات والافراد والمؤسسات.

* الصراف الآلي:

تم ادخال خدمات آلية متطورة جديدة لاعمال البنك، فقد تم تركيب وتشغيل اجهزة صراف آلي في ثلاثة فروع كمرحلة اولى كما تم ادخال نظام التواقيع على الحاسوب في الفروع الكبيرة، على ان يتم تعميمها على بقية الفروع خلال عام ١٩٩٦، كما استكمل البنك تنفيذ المرحلة الاولى من طباعة الشيكات الممغنطة ومتطلبات المقاصة الالية واصدار بطاقات الاعتماد، اضافة الى استمرار العمل لربط الفروع مركزياً من خلال نظام متكامل.

* تنمية العنصر البشري

ولتأكيد دور العنصر البشري في التنمية، عقد معهد التدريب في البنك ٢٧ دورة متخصصة غطت مختلف الانشطة المصرفية والمالية والادارية والقانونية والتسويقية واللغة الاجنبية، شارك في هذه الدورات ٩٠٦ موظفين. كما تم ايفاد عدد من الموظفين للمشاركة في ندوات ودورات ومؤتمرات عقدتها مؤسسات وطنية وعربية ودولية.

واتاح معهد التدريب فرصاً كثيرة ولا سيما تدريب طلبة بعض المؤسسات التعليمية اضافة الى استقبال وفود طلابية وباحثين من الاردن والخارج وذلك بهدف اطلاعهم على تطبيقات البنك.

* ترتيب البنك

وقد عززت البيانات المالية الموضحة في التقرير ان البنك قد حافظ على وتيرة النمو في جميع المجالات والانشطة، على الرغم من حالة الترقب والانتظار التي افرزتها الاحداث السياسة التي شهدتها المنطقة، وما اعقب ذلك من فرص استثمارية جديدة، ادت الى امتصاص جزء كبير من السيولة، اضافة الى المنافسة الجارية بين البنوك لاستقطاب الودائع الصغيرة من خلال جوائز اليانصيب، في ضوء هذا كله بقي البنك محافظاً على مرتبته الثالثة بين البنوك العاملة في المملكة سواء من حيث مجموعة الميزانية ومجموع الودائع ومجموع الاستثمارات واستمر البنك مخلصاً لرسالته التي أنشئ من اجلها ومعمقاً بنجاح تجربة العمل المصرفي الاسلامي بحمد الله ■

---

# عاد المهندس

مستوحاة من عنوان السبيل "وعاد المهندس"

■ يوسف الساكت ■

عاد المهندس للحمى — رجع المهندس نحونا
يحيى قضى من بعد أن — ترك العيون محصّنا

كبر الليوث وزمجروا — يا ويح أم عدونا
عياش علمهم على — صنع المنايا والمُنى

لا للتخاذل في الوغى — قسماً سنحمي عرضنا
عهداً سنبقى ثابتين — [illegible]ن برأينا وبعزمنا

غاب المهندس فانبرى — خلف المهندس معلنا
إن مات منا سيد — برزت أسود بيننا
فاستبشري يا أمتي — حب الشهادة دأبنا

في القدس أقدم فارس — طلب المنى نسي الأنا
وبعسقلان ماجد — يا ويح أبناء الخنا
وتبعثرت أشلاؤهم — وشفى الرجال صدورنا

هذي المآذن رددت — عبر الفضا تكبيرنا
واستبشر المستضعفو — ن بدت بشائر نصرنا

إن أعلن المتخاذلو — ن على الملا ما أحزننا
وتهافت المتهافتو — ن فشأنهم ما أهوننا
فالشعب يرفضهم ولا — يرضى الخيانة شعبُنا

# أين يقف العلم اليوم؟

**الدكتور خالص جلبي**

**( قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله يُنشئ النشأة الآخرة)**
**بين عامي ١٦٨٣م و ١٦٨٧م أربع سنوات في عمر الزمن ولكنه تاريخ لعالم ينطوي إلى الخلف وعالم ينهض من رقدة العدم. لنسمع حوار العلم والتاريخ :**

أثناء إقامتي في ألمانيا قمت بزيارة لقلعة أثرية في جنوب ألمانيا ولفت نظري لوحة جميلة تخلد معركة عسكرية، وبينما كنت أتأملها انتبهت إلى العمائم تغطي الرؤوس في أحد الجانبين المختلطين ببعضهما بين السيوف والدماء والأشلاء والقتلى، وعندما دققت النظر أكثر علمت أنها تخلد معركة أسوار فيينا المحاصرة من قبل الجيش العثماني يوم ١٢ أيلول – سبتمبر من عام ١٦٨٣م.

في هذا اليوم العصيب وجه الوزير العثماني الأعظم إلى أهل فيينا الرسالة التالية –حسبما حفظتها الوثائق العثمانية التي تعود إلى زمن السلطان محمد خان الرابع والتي نشرت في الكتاب الضخم عن مسلسل الرحلة البشرية عبر التاريخ ( Chroinc Der Menschheit = Chroinc The Humankind ): «إنني وبعزة الله وكرامة الرسول وولد القمرين الذي له كل الرفعة والفخر. أنا قائد جيش السلطان العثماني الأعظم. ملك ملوك الأرض. أقول لكم ولقائد النبلاء في فيينا الجنرال ستارهمبورغ. لتعلموا أنني ويأمر من سيدي الأكثر احتراماً وتقديراً. الأقوى. والأعظم الذي لا يُقهر. والذي جئتكم بجيشه اللجب حتى مدينتكم فيينا هذه من أجل ضمها إلى مملكته. إن استسلمتم له فبإمكانكم أن تنسحبوا بكل أشيائكم صغيرها وكبيرها. ومن يرغب في البقاء هنا صينت ممتلكاته. أما إن عصيتم وامتنعتم عن التسليم اقتحمنا عليكم مدينتكم وقطعنا كل صغير وكبير بحد السيف. إنكم تعلمون نبالة سيدي التي يرعى بها رعاياه وسيفعله لكم. والسلام لمن أطاع وامتثل».

في صباح ذلك اليوم من خريف عام ١٦٨٣ ميلادي الموافق ٢٠ رمضان من عام ١٠٩٤ هجرية حصل انعطاف نوعي في تاريخ القارة الأوروبية، وقفزة قلبت ميزان القوى، الذي لن يعتدل بعدها مطلقاً بين القوة العظمى العثمانية والدول الأوروبية، حيث اندفع الملك البولوني يوحنا الثالث سوبيسكي (Johann III Sobieski ) وبقيادة شخصية منه مباشرة، على رأس وحدة من الخيالة المدربة كرأس حربة، وبجيش نجدة بلغ ٦٥٠٠٠ خمس وستون ألف جندي قدموا من بولونيا، لفك الحصار عن مدينة فيينا التي كانت وما زالت تمثل قلب أوروبا، ولم تكن هذه الحملة العثمانية الأولى على فيينا فقد سبقتها حملة أخرى في عام ١٦٦٣م.

كانت الحملة العثمانية الثانية لدخول قلب أوروبا يمثل اختراقاً نوعياً، كما يمثل بنفس الوقت قمة الاقتحام العثماني للأرض الأوروبية. إلا أنه فشل وكان هذا يعني بكلمة ثانية انكسار المخطط بغير رجعة، لأن مسلسل التراجع العثماني سوف يستمر في القرنين التاليين حتى تدخل الدولة العثمانية (العناية المركزة التاريخية) حيث سوف تسمى بعدها بـ "الرجل الأبيض" على ضفاف البوسفور، ثم سوف يموت هذا الرجل المريض (مرض الهرم أو السرطان الذي لن يرتفع بعد)، ويقوم بدور إعلان الوفاة ومراسيم الجنازة (دابة الأرض) المدعو (كمال أتاتورك) كما أعلنت من قبل دابة الأرض عن موت نبي الله سليمان عليه السلام «فما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين».

وبذلك تنفست الجن الصعداء عند موت النبي سليمان، كما تنفست جن أوروبا أيضاً الصعداء مع الخلاص من القوة العالمية الإسلامية الأخيرة (ولو في صورتها المأساوية المريضة). وبذلك نحرر ويشكل جانبي أمرين على غاية الأهمية : الأول العامل الداخلي هو الذي يلعب الدور الحاسم في إبراز الحدث إلى السطح، وهو ما سنفرد له مقالة خاصة وبشكل مستقل لاكتشاف ميكانيزم عمل الأحداث، والثاني تفاهة الدور الذي لعبه كمال أتاتورك، فهو لم يقتل أو يلغي الخلافة العثمانية وهو أحقر وأضعف من دابة الأرض المذكورة في الآية، وإمبراطوريات عريقة هيهات أن تسقط بأمثال أتاتورك، إن أتاتورك لم يفعل أكثر من إعلان الموت وتوزيع بطاقات النعي، والسير في خشوع في جنازة الدفن الأخيرة، وغورباتشوف الحالي أيضاً لم يفعل أكثر من هذا الدور مع الإمبراطورية السوفييتية، وهو ما ستعود له في بحث مستقل في مقال لاحق. في محاولة لفهم (السنن التاريخية) التي عُني القرآن بها أكثر من السنن البيولوجية، وأكثر من السنن الفيزيائية، وأعطاها صفة الديمومة والاستمرار على وجه ما ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

لقد اقتحم العلم وارتاد فضاءات جديدة هائلة منها الفضاء التاريخي والحضاري، فكما استطاعت الجيولوجيا وبواسطة الكربون ١٤ وعن طريق (استنطاق) حلقات الشجر التي تعمر القرون الطويلة، لتعرف ماذا حدث في الكون منذ قرون عفا عليها الزمن واندثرت مع اندثار الذاكرة البشرية، نفس الشيء حدث مع (نكش ونفض) الحفريات لحضارات لم تعد تذكر في التاريخ (كما هو الحال في الحضارة الآشورية ذات النزعة الحربية التي أذاقت شعوب الجوار أصناف الويل والدمار ثم طواها التاريخ فهل تسمع لهم ركزاً؟!).

كان الاختراق العثماني في حصار فيينا الثاني شبيه بالاختراق الذي قام به العرب قديماً مع تجاوز جبال البيرنيه، بعد السيطرة على شبه الجزيرة الايبيرية، عندما تحطم الامتداد العربي بدوره في المدى الأقصى الذي حاول تجاوزه، ولكن الفرق من جانب آخر كان كبيراً للغاية. وهو المسار الذي نريد دفع الأفكار باتجاهه مع هذه المقالة، فالعثمانيون كانوا يصارعون أوضاعاً مختلفة للغاية، في القرن السادس عشر والسابع عشر عن الأوضاع التي كان العرب يتفوقون فيها في القرن الثامن والتاسع الهجريين.

بدأ حصار فيينا في الرابع عشر من تموز يوليو من عام ١٦٨٣م، وكان القيصر ليوبولد الأول النمساوي قد فر أمام الحملة العثمانية الرهيبة التي ضمت قرابة ربع مليون جندي مزودين بأفضل أسلحة ذلك العصر من المدافع والبنادق ذات الحشوة الواحدة، على ما جاء في الوثائق السلطانية من أيام السلطان محمد الرابع، حيث نقرأ صوراً من مجريات المعركة، في هدم أطراف من سور البلدة، أو ضرب مجموعة من الأعداء (مما عجل بروح ٤٠-٥٠ من هؤلاء الأوغاد إلى جهنم!!).

فشلت الحملة واندحر الجيش العرمرم، وأعدم الوزير الأعظم في بلغراد عاصمة الصرب الحالية في ٢٥ ديسمبر من نفس العام ١٦٨٣م، في أعياد الميلاد المسيحية، وكان البابا اينوسنس الحادي عشر ( Innozens Xi) خلف التحالف المقدس الجديد، حيث اتحدت القوة النمساوية مع قوة من ساكسونيا، وقوة من بافاريا (سكسونيا وبافاريا مقاطعتان في جمهورية ألمانيا الاتحادية الحالية) بالإضافة إلى الجيش البولوني الذي ذكرناه سابقاً تحت إمرة الملك البولوني يوحنا الثالث سوبيسكي. بل وأكثر من هذا حيث ختم السلطان العثماني محمد خان الرابع فترة حكمه الأخيرة التي دامت أكثر من أربعين عاماً بهزيمة أشد هولاً في السهل المجري في معركة (موهاكز في ١٢ آب – أغسطس عام ١٦٨٧م) ذلك السهل الذي كان الجنود الانكشارية قد خلدوا فيه نصرهم الكبير قبل ١٦٠ عاماً. ولكن ليست الذكريات ولا الأرض تمنح نصراً أو هزيمة، وإنما تغيير ما بالنفوس!! (سنة الله التي قد خلت في عباده). حيث تم عزل الخليفة بعد ذلك ليموت في عام ١٦٨٧م عن عمر يبلغ ٥٣ عاماً قهراً وغماً، وليعين من بعده أخوه السلطان (سليمان خان الثاني).

الوزير الاعظم قرة مصطفى باشا الذي قاد الحملة



ملك بولونيا يوحنا الثالث الذي سارع لنجدة النمسا

كانت هزيمة القوة العظمى العثمانية ذات نكبة مزدوجة فهي عجلت بالدولة العثمانية باتجاه التآكل والتحلل والتفسخ إلى جثة الميت آخر الأمر ليعلن أتاتورك الموت في نعوة عامة تاريخية. كما أعلنها جورباتشوف عن إمبراطورية كارل ماركس وستالين ولينين. وفي نفس العام الذي مات فيه السلطان محمد خان الرابع عام ١٦٨٧م كان (إسحاق نيوتن) يكتب فيه كتابه الرائع (الأسس الرياضية للفلسفة الطبيعية).

هل هذا أدنى دلالة في إلقاء ضوء على الأحداث التاريخية وتفسير ما حدث ؟؟

لم يكن كتاب (الأسس الرياضية للفلسفة الطبيعية) سوى القفزة النوعية في تاريخ العقل الإنساني عندما يبدأ الدخول في مرحلة انعطافية جديدة في تفسير العالم الذي يحيط به، فالكتاب كان إذاً المدخل الجديد لفهم عالم جديد.

وبالطبع لم يتفطن المسلمون الأتراك –فضلاً عن المسلمين التابعين لهم ذلك أن الأتراك العثمانيين كانوا يمثلون الطليعة والقيادة والخلافة للأمة الإسلامية آنذاك– لهذا التحول النوعي الذي يجري في العالم، من هنا كان قولنا أن التفوق العربي في شبه الجزيرة الإيبيرية كان تفوقاً حضارياً، وكان اقتحام العثمانيين عسكرياً بالدرجة الأولى.

**ما الذي كان يحدث آنذاك في أوروبا؟؟**

كان إسحاق نيوتن يضع الموشور الزجاجي أمام الضوء ليرى تحلل أطياف الألوان السبعة للضوء الأبيض، كان يقوم بتطوير علم (التكامل والتفاضل)، توصل إلى قانون (الجاذبية) بين عامي ١٦٦٤ و ١٦٦٦م، كان يضع كتابه عن علم (البصريات) ويفسر الضوء على أنه جسيمات، وفي عام ١٨٦٧م التي ذكرناها كان يقوم بتطبيق قانون الجاذبية على حركة الأجرام السماوية وسقوط الأجسام على الأرض ثم ليطور علم الديناميكا (بما في ذلك القوانين الثلاثة في الديناميكا المعروفة التي تبدأ بقانون قصور المادة وتنتهي بقانون كل فعل له رد فعل يساويه في القوة ويعاكسه في الاتجاه) ثم ليطور بعدها قوانين ميكانيكا السوائل.

هذا هو الفرق بين الحقل الذي كانت تعيشه أوروبا في ذلك الوقت، والمناخ الذي كان يعيشه العالم الإسلامي آنذاك، كان هناك شيء جديد يتفتح في أوروبا ونور عقلي يتألق، بينما كان الظلام بدأ في الإطباق على العالم الإسلامي على النحو المأساوي الذي انتبه إليه ابن خلدون في المقدمة حينما كتب يقول أولاً في الصفحة (٢٨) عن التحولات الرهيبة التي يحدث ولا يتفطن لها إلا الآحاد من الخليقة :

«ومن الغلط الخفي في التاريخ الذهول عن تبدل الأحوال في الأمم والأجيال بتبدل الأعصار ومرور الأيام وهو داء دوي شديد الخفاء إذ لا يقع إلا بعد أحقاب متطاولة فلا يكاد يتفطن له إلا الآحاد من أهل الخليقة. وذلك أن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر. إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال. وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول سنة الله التي قد خلت في عباده.

وعندما يتحدث عن أفول شمس الحضارة الإسلامية يعبر بالشكل التالي إنه يدلي بشهادة العالم، ولا يتبجح أو يحاول إخفاء المرض، بل إنه ينظر بتحليق كوني مدهش (ص٣٣) : «هذا إلى ما نزل بالعمران شرقاً وغرباً في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الجيل، وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها، وجاء للدول على حين هرمها وبلوغ الغاية من مداها، فقلص ظلها، وفل من حدها، وأوهن من سلطانها، وتداعت إلى التلاشي والاضمحلال أموالها وانتقض عمران الأرض بانتقاض البشر، فخربت الأمصار والمصانع، ودرست السبل والمعالم، وخلت الديار والمنازل، وضعفت الدول والقبائل، وتبدل الساكن، وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته ومقدار عمرانه، وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالإجابة والله وارث الأرض ومن عليها، وإذا تبدلت الأحوال جملة، فكأنما تبدل الخلق من أصله وتحول العالم بأسره وكأنه خلق جديد ونشأة مستأنفة وعالم محدث».

حتى نعرف أين يقف العلم اليوم لا بد من معرفة بداياته، أو ما يسمى علم الجينالوجيا (Genealogy) أو ما أشار إليه الفيلسوف الفرنسي المعاصر (ميشيل فوكيه) بفكرة (حفريات المعرفة)، أو على ما جاء في الآية القرآنية : «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق» والتي اتخذناها افتتاحية للأبحاث الحالية.

عندما كانت بدايات البذور العلمية تزرع في التربية الغربية. عندما بدأ النهم الغربي للاستفادة من العلم، عندما بدأ العقل ينبض بالحياة، عندما أشرقت أنوار حرية التفكير العلمي، في وهج النار التي كانت تحرق جسد جيوردانو برونو في فبراير – شباط من عام ١٦٠٠م. كان بعض النابهين يشيرون إلى السلطان العثماني بالتنبه إلى ما يحدث في الغرب كان جوابه «إن سلطان المسلمين لا يدخل بلاد الكفار إلا فاتحاً»!!؟

بالطبع كان بإمكان سلطان المسلمين أن يجنب أحفاده الأتراك اليوم أن لا يدخلهم بلاد الكفار متسولين عاجزين تابعين مكروهين غير محترمين كالأيتام في مأدبة اللئام. لو انتبه للفرصة التاريخية والمناخ العقلي الذي ينمو ويترعرع في التربة الغربية. ولكن هل الأمر بهذه البساطة؟؟ إن ابن خلدون يعلمنا أن الدولة إذا نزل بها الهرم فإنه لا يرتفع، بل إن بعض المحللين التاريخيين يرون أن نجاة أوروبا من سيف السلطان بايزيد الثاني الذي كان يهيء حملة بنصف مليون جندي لاجتياح أوروبا إلا أنها هوجمت على يد تيمورلنك الأعرج الذي حطم هذه القوة المتأهبة في معركة أنقرة في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي (وقعت بتاريخ ٢٠ يوليو تموز عام ١٤٠٢م الموافق ١٩ ذي الحجة من عام ٨٠٤هـ) في ما يشبه (العمى التاريخي) على حد قول البعض، باعتبار أن كلا القوتين تركيتان إسلاميتان؟! لشعورهم أن شفق المغيب يغلف الحضارة الإسلامية التي طوقتها يد القدر التي لن تنفك عنها. إن سقوط فيينا في يوم ١٢ أيلول سبتمبر من عام ١٦٨٣م وانسياح الأتراك في أوروبا ربما عطّل ولادة الحضارة العالمية الجديدة، حيث سيغلف جو الانكماش الفكري والجمود العقلي كل العبقريات التي كانت تولد في ذلك الحين من أمثال نيوتن ودافنشي وليوناردو وجيوردانو برونو. وانتهاءً بآينشتاين وستيفن هوكنج وهايزنبرغ واوتوهان وماكس بلانك ونيلز بور وسواهم العشرات الذين كانوا البناة الفعليين للحضارة الإنسانية الحديثة.

جاء في كتاب وجهة العالم الإسلامي لمؤلفه المفكر الجزائري مالك بن نبي ما يلي ص (٢٠٠ – ٢٠٣) : «لقد قام تيمورلنك في الواقع بعمل لم يكن يستطيع إدراكه حتى بعد انتهائه منه، لأن مغزاه التاريخي الحق لا يمكن أن يظهر إلا بعد عدة قرون. إن مسألة كهذه قد تتركنا مشدوهين بحجة أنها ذات طابع ميتافيزيقي، ولكنا لكي نعطي للأحداث تفسيراً متكاملاً يتفق مع مضمونها كله يجب ألا نحبس تصورنا لها في ضوء العلاقات الناتجة عن الأسباب، بل ينبغي أن نتصور الأحداث في غايتها التي انتهت إليها في التاريخ، ومن هذا الجانب قد يلزمنا أن نقلب المنهج التاريخي : فنرى الظواهر في توقعها بدلاً من أن نراها في ماضيها، ونعالجها في نتائجها لا في مبادئها، فلكي نفهم ملحمة تيمورلنك ينبغي –مثلاً– أن نسأل أنفسنا: ماذا يمكن أن يحدث لو أتيح لطغطاميش أن يحتل موسكو، ومن بعدها وارسو..؟ ولو قدر لبايزيد أن ينصب رايته على أطلال فيينا، ثم على أطلال برلين..؟ لو حدث هذا لأذعنت أوروبا حتماً لصولجان الإسلام الزمني المنتصر، ولكن ألا يدفعنا هذا إلى أن نرى توقعاً مختلفاً تمام الاختلاف عما حدث فعلاً كان سيحدث في التاريخ..؟ كانت النهضة الأوروبية التي ما زالت في ضمير المقادير ستنصهر في (النهضة التيمورية) ولكن هاتين النهضتين –على الرغم من عظمهما– كانتا مختلفتين، فلم يكن مغزاهما التاريخي واحداً، فلقد كانت الأولى فجراً يفيض على عبقريات جاليلو وديكارت وغيرهما، بينما كانت الأخرى شفقاً يغلف الحضارة الإسلامية لحظة أفولها.

كانت إحداهما بداية نظام جديد، وكانت الأخرى نهاية نظام دارس، وما كان شيء في الأرض يستطيع أن يدفع عن العالم الليل الذي أخذ يبسط سلطانه آنئذ على البلاد الإسلامية في هدوء، فلو أن تيمورلنك كان قد اتبع دوافعه الشخصية لما استطاع شيء أن يحول دون نهاية الحضارة الإنسانية، فهناك حسب تعبير إقبال (خطة للمجموع) هي التي تكشف عن اتجاه التاريخ.

لماذا حال تيمورلنك دون قيام بايزيد وطغطاميش بنشر الإسلام في قلب أوروبا..؟

والجواب لكي تتابع أوروبا المسيحية جهدها الحضاري الذي لم يكن العالم الإسلامي بقادر عليه منذ القرن الرابع عشر، حيث كان في نهاية رمقه، فملحمة الامبراطور التتري تجلو غاية التاريخ، إذ كانت نتيجتها متطابقة مع استمرار سير الحضارة ودوامها، كيما تتعاقب دوراتها، ويتم الكشف الخالد عن العبقريات التي تتناوب على طريق التقدم. «فإن سيف تيمورلنك هو الذي شق الطريق أمام الحضارة الغربية الوليدة وسط أخطار الغروب التي كانت تخيم على العالم الإسلامي، فهل يمكن في ظروف كهذه أن نتحدث عن نوع من (العمى)؟ وهل لا يمكن أن نرى في ذلك أمارة على نوع من التجلي العلوي وراء تصرفات تيمورلنك؟؟» اهـ

لا بد من الذهاب إلى بطن التاريخ لنقرأ تاريخ العلم ليس مجزأ ميتاً بل مرتبطاً بالأحداث الكونية العظمى، فالحياة تأبى أن تمشي إلا كياناً حياً مترابطاً. علينا أن نتمتع بعقلية مزدوجة ولمدة على (التراث) والأخرى على (المعاصرة). إننا يجب أن نرسخ قاعدة «إذا لم نعرف نحن أين فلا يمكن التوجه إلى أين؟؟» أينما كنت مالم تُحدد الإحداثيات فلا يمكنك أن تتوجه للمكان الجديد. ونحن ما لم نحيط بالتطورات التي حدثت ويُحدث للعلومات. ما لم ندرك إضافات المعرفة الإنسانية وذيولها الفلسفية فلا يمكن أن نساهم فضلاً عن التفوق وتقديم الجديد.

إن القرآن نسخ (العقلية الآبائية) وهو الذي طبقه رواد البحث العلمي في الغرب (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون). إن العقلية الإبراهيمية هي تلك العقلية الفذة التي تخاطب : (قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين) إن عقلية من هذا النوع وفي هذا الشكل من التحرر العقلي لم تستطع حتى النار من التأثير فيها (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم).

كانت الصفعة الأولى للفكر التقليدي الآبائي هي محاولة كوبرنيكوس فهم الكون على نموذج جديد، وبذلك خطى العلم خطوته الجريئة الأولى. ومن الغريب أن نموذج الكون الذي كانت الكنيسة قد تبنته من العالم اليوناني القديم (بطليموس) لا يوجد له نص واضح في العهد القديم أو الجديد، كل ما في الأمر أنه يستند تأويلات معينة للنص عندهم، وتفعل الكنيسة الآن نفس الغلطة مع التطور العلمي الجديد. ولم تستفد من درس التاريخ، فهي قد تبنت الآن نظرية (الانفجار العظيم) (Big Bang Theory) التي سوف نخصص لها مقالة كاملة لأهميتها العلمية والفلسفية فهي ما زالت في طور النظرية.

وكانت الصفعة الرائعة الثانية للعقلية (الآبائية) هي التي جاءت من طاولة (أوتو هان العالم الكيميائي الألماني) (Otto Hahn) المتواضعة حيث أمكن التخلص من التراث اليوناني ومن مسلمة (الآتوم) ومعناها اليوناني الجزء الذي لا يتجزأ (Atom)، حين أمكن شرط الذرة والدخول إلى العالم الفيزيائي الجديد ثم الانتقال منه إلى الفيزياء دون الذرية وبناء العلم الجديد (ميكانيكا الكم) ثم توليد قانون (الارتياب) منه في مستوى العالم الصغير.

والآن يكرر العلم نفس الشيء حين يوجه الضربة القاضية للفيزياء التقليدية الكلاسيكية تلك التي دشنها نيوتن وعصر نيوتن من عقول العشرات من العلماء الذين دشنوا العلم التجريبي، من أمثال بيكون وغاليليه وديكارت وليبنتز وباسكال وتوريشيلي وأفوكادرو وكبلر. حيث يبنى صرح الفيزياء اليوم على النسبية العامة التي أطلقت علم الكوسمولوجيا (Cosmology) الحديثة، وميكانيكا الكم (Quantum Theory) التي أطلق ثورة الالكترونيات. بل إن أعظم جهد علمي وأكبر تحد يواجه العلماء هو في محاولة دمج النسبية العامة مع ميكانيكا الكم بحيث يمكن الخروج بنظرية توحيدية لفهم الكون ذي القوة أربعين الصعود للأعلى عشرة قوة ٢٤ والنزول إلى الأسفل عشرة قوة ١٦ (١٠ مضروبة في ٤٠) وهي حواف الكون الأصغر (Microcosmos) والكون الأكبر (Macrocosmmos) الذي نستطيع معرفته في الوقت الراهن. حيث تم الكشف عن مائة مليار مجرة (Galaxy) من أمثال مجرة الطريق الحليبي (Milk Way) التي نعيش فيها والتي تضم بدورها حوالي مائة مليار نجم مشع مثل الشمس التي تمدنا بالضوء والدفء منذ ما يزيد عن خمسة مليارات سنة ومرشح لها أن تعيش بنفس الكمية من الزمن، مع العلم أن الحياة الإنسانية الفعلية ممثلة في الثورة الزراعية لم تبدأ إلا قبل عشرة آلاف سنة. فماذا ينتظر الإنسان بعد عشرة آلاف سنة يا ترى؟

لقد حصل حوار في القرآن بين الله والملائكة حيث رأت الملائكة في هذا الكائن أنه مجرم قاتل مدمر مفسد!! (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) فالإنسان كائن لا ينتظره مستقبل! بالطبع رأت الملائكة في الإنسان ما رآه موسى في عمل الرجل الصالح المحكي عن قصصه العجائبية ومغامراته اللامعقولة، حين قفز موسى مخالفاً كل شروط اللعبة: إلى أين أنت ذاهب ما الذي تفعله؟ مع أن قواعد اللعبة واتفاق الرحلة كانت سكوت فلا سؤال، وتأمل فلا اعتراض، وثالثاً : أنا الذي سأشرح كل شيء لك لاحقاً، إلا أن الواقع أكبر أمام ما يحدث فهو حيناً يثقب (يفسد) السفينة التي يبحر فيها الناس ويعرضهم للغرق؟؟!!. وبعد حين يقوم بقتل طفل لا ذنب له ظاهرياً، فكيف يمكن لموسى أن يستوعب البانوراما الكونية كلها ليدرك أن حكمة هائلة خلف هذا المنظر المرعب، وأن صلاحاً كبيراً خلف هذا الفساد الظاهري (يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا)؟!

لذا كان جواب الله للملائكة أنه عنده من العلم عن طبيعة هذا الكائن غير المنظر الخارجي له، والعبث الصبياني، والإفساد غير المبرر، والقتل النافي للحياة، لأن هناك نضجاً ينتظره، وكمالات في طريق رحلة الصعود..

**إني أعلم ما لا تعلمون .. ثلاث كلمات لا أكثر تحمل اللغز الإنساني ■**

حصار فيينا في ١٤ تموز ١٦٨٣ حتى هزيمة العثمانيين في ١٦٨٣/٩/١٢

## زماننا زمان تبدل القيم

■ د. محمد أبو فارس

حقاً أننا نعيش في زمان عجيب وفي مجتمعات عجيبة وأنظمة غريبة عن الاسلام وعن القيم الايمانية والمعاني الاسلامية، وبلاد أصبح أهلها المسلمون فيها غرباء، وأصبح الدخلاء هم الأهل والأصدقاء الأعزاء يسرحون ويمرحون، وغيرهم يكبلون ويضطهدون ويكبتون ويزجون في غياهب السجون.

ولله در الشاعر:

لحرام علي بلابله الدوح     حلال للطير من كل جنس

حقاً أننا نعيش في عصر تبدلت فيه القيم عند كثير من الناس المتفقين، فخون عندهم الامين وأمن الخائن.

ان المسلمين في عالمنا المعاصر يعيشون في عهد الرويبضات انهم يعيشون في زمان عجيب غريب أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث وإن كان في اسناده مقال الا انه ينطبق على أوضاع المسلمين في بلاد المسلمين وهو:

(كيف بكم اذا طغى نساؤكم وفسق شبابكم؟

او كائن ذلك يا رسول الله؟!

نعم واشد منه سيكون، كيف بكم اذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر.

او كائن ذلك يا رسول الله؟!

كيف بكم اذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً؟

او كائن ذلك يا رسول الله؟!

كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف؟

نقرأ في صحفنا في العالم العربي، ونسمع وصف المجاهدين من اجل تحرير ارض الاسراء بالارهابيين ونقرأ ونسمع ان اليهود الذين اغتصبوا ارضنا ودنسوا مقدساتنا انهم ابرياء.

نقرأ ونسمع ان الذين قاموا بعمليات استشهادية بطولية على ارضهم ورووا بدمائهم الزكية مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ارهابيون اعداء، وان الذين سفكوا دماء المصلين والنساء والاطفال وطردوا أهل الارض وشردوهم في الفيافي والقفار، ومزقوهم كل ممزق انهم ابرياء وضحايا الاجرام.

لقد انعكس الامر تماماً فاصبح الضحية مجرماً والجاني المجرم ضحية وبريئاً.

حقاً أننا نعيش في زمان طغيان وفسق وفجور في زمان جبن كثير من الناس عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقول كلمة الحق وجهاد الكلمة وجهاد الظلمة بالكلمة الحرة الجريئة وهو افضل الجهاد كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر.

اننا نعيش في زمان لم يتقاعس كثير من اهله عن كلمة الحق فحسب بل تجاوز هذا الامر الى ان تبدلت قيمه، وانسلخوا من القيم الايمانية فصاروا ينظرون ويعدون المعروف منكراً، ويعتبرون المنكر معروفاً ولم يتوقفوا عند هذا الحد والحالة من التبدل والتغير، بل صاروا يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف، صاروا يزينون القبيح ويقبحون الحسن في زمان يجبرون الناس على تغيير قيمهم وسلوكهم ويستغلون حاجات الناس ومصالحهم ويهددونهم بايقافها ان لم يغيروا قيمهم ويعكسوا فطرهم.

حقاً ان زماننا هذا زمان الفتن المظلمة، اشد من ظلمتها من حلكة الليل، زمان يكون الحليم فيه حيران ايها القابضون على الجمر:

حذار حذار ان تتراجعوا عن قيمكم

حذار حذار ان تغيروا منهاجكم

حذار حذار ان تطبعوا العلاقات مع عدوكم

حذار حذار ان تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار.

ايها المجاهدون: هذا هو طريق التحرير، طريق الدماء، طريق الاشلاء طريق الجهاد، طريق الاستشهاد، ان دينكم رجولة وحرب فكونوا احراراً.

ان الله يريدكم ان تكونوا اسوداً فلا تكونوا قطيعاً.

ان الاسلام يوجب عليكم ان تجعلوا اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود في هلع دائم لا يشعرون بالاستقرار على ارضكم.

«قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين» ■

## الباقورة المحررة لليهود مؤجرة

■ د. أحمد ترعاني

شاء الله لي ان ازور الباقورة المحررة ثاني ايام عيد الفطر المبارك. كنت قد قضيت زهرة شبابي في قرية الباقورة منذ عام ٤٨ حتى ٦٨ فأنا اعرفها شبراً شبراً.

أولاً : لم يُحتل شيء عام ٥٢ كما تدعي الحكومة من اراضي الباقورة.

ثانياً: بعد أن ركبنا في الباص كان ملازم اردني يرافقنا ويشرح لنا كيف انتقل السياج المعدني الشوكي من هذه النقطة إلى تلك، وباختصار هي منطقة صغيرة جداً إذا قورنت بما اغتصبه اليهود من فلسطين نصفها غير مزروع ونصفها مزروع بالأشجار المثمرة والزروع الخضراء فسألت الضابط الذي يرافقنا هل أعيدت هذه الأراضي لأصحابها أهالي الباقورة ما دامت قد حررت وأعيدت فابتسم الضابط ابتسامة صفراء وقال : يا شيخ (لأني ملتح) هذه الأراضي يزرعها اليهود ويقطفون ثمارها وقد استأجروها لمدة خمسة وعشرين عاماً.

إذن أين التحرير فهناك سياج جديد، وعلم اردني، وجنود أردنيون يحرسون اليهود اثناء الفلاحة وقطف الثمار ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصدق الله العظيم (أم لهم نصيب من الملك فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً) سورة النساء آية ٥٠ ■

صدر حديثاً

## فراس .. مجلة الفتيان والفتيات

عن مؤسسة الآء للإنتاج الفني – لندن صدر حديثاً العدد الخامس عشر عن مجلة الأطفال نصف الشهرية (فراس).

تقع المجلة في ٤٨ صفحة من القطع الكبير، وتمتاز برسوماتها والوانها الجذابة، وورقها وطباعتها الفاخرة، ومادتها المتنوعة التي تشمل العلوم والقصص والشعر والمغامرات والتسليات، يحررها نخبة من ذوي الخبرة والاختصاص من الكتاب والرسامين من مختلف الدول العربية، من كتّاب العدد: عبد التواب يوسف، سامي الحلبي، فاروق يوسف، أمل منصور، سناء الحطاب، محمد جمال عمرو، علي سلمان، مريم خيريك، عمار يوسف، حميد قاسم.

ومن الرسامين : سمير مطير، حنان شفيق، لياء الطيار، رشيد كباريتي، فاخر حسين، صبحي السيد، محمد شوقي، لين البني، صابر، اسامة ضياء الحجار.

والإخراج الفني : سمير مطير.

تطلب من دار السبيل للصحافة والتوزيع / هاتف ٣-٦٩٣٨٥٢

# المهندسون

■ سعود ابو محفوظ

ليس هناك دين يخاطب العقل مثل الاسلام الذي جاء كاملاً شاملاً دقيقاً محكماً ان في كتابه العظيم للعجز او في عباداته ومعاملاته او في شريعته وعقيدته، جاء هذا الدين ليخاطب اولي الالباب ابتداءً وكان النبي الخاتم يطمع في اسلام احد العمرين فكان الفاروق بما لديه من مزايا وميزات وعبر العصور الاسلامية تميز الذين خدموا الاسلام بانهم المبدعون في التعاطي مع ما حولهم وما تحت ايديهم فسلمان الفارسي هو الذي انقذ المسلمين بأذن الله عند اشارته بحفر الخندق، واساطيل الامويين كان لها دور في مد رقعة الدولة الاسلامية وعمائر وقلاع واسوار ومساجد المهندس سنان باشا هي ابرز مظاهر الهيبة العثمانية التي لا زالت ظاهرة، وكان الازهر وما يزال هو جوهرة، جوهر الصقلي الباقية من الفترة الفاطمية لكن الظاهرة التي برزت مؤخراً بوضوح اكثر هي ظاهرة المهندسين فهم عماد شباب الصحوة الاسلامية، وكليات الهندسة هي معقل الاسلام في كل جامعة ونقابات المهندسين هي الاكثر التصاقاً بالاسلاميين على امتداد العالم الاسلامي والشهداء اكثرهم من المهندسين يستوي في ذلك من يجاهد في جنوب القفقاس او من يجاهد في جنوب السودان حيث لطلاب الهندسة قصب السبق بين جميع الكليات من عموم الجامعات حتى ان من استشهدوا من ابناء شخصيات الحكم كانوا مهندسين ايضاً.

حتى في عالم السياسة والدعوة والتربية كان المهندسون هم الابرز عطاءً والافضل مضاءً والاحسن اداءً فهذا نجم الدين اربكان في تركيا يختصر الزمن ويواجه اعاصير المؤامرات والاستهداف المكثف وهو بروفيسور هندسة وهذا فضيلة المرشد العام يقود دفة اكبر تنظيم اسلامي في تاريخ البشرية وهو مهندس وحتى مشروع حزب الوسط الذي تقدم به الاسلاميون في مصر يرأسه ابو العلا عبدالعاطي وهو الامين العام لنقابة المهندسين.

وفي بلادنا تربع المرحوم المهندس احمد قطيش على عروش القلوب واخترق وجدان النخبة في الوقت الذي كان يبكي لعذابات المحرومين، وما شهدت فلسطين في الحقبة الاخيرة اجماعاً الا على الشهيد المهندس يحيى عياش الذي اذا ذكرت كلمة المهندس مجردة التفت الذهن اليه، وجاء خليفته بحسب المصادر الاسرائيلية مهندساً وهو محي الدين الشريف مع ملاحظة ان رئيس المكتب السياسي لحماس وناطقها مهندسان، ولعل الذين اسسوا العمل الطلابي الاسلامي في الغرب وانطلقوا به عالمياً في زوايا الارض عبر ثلاثة عقود ايضاً مهندسون ولا زالوا.

وتجد في كثير من التجمعات والجاليات والاقليات ان الناهضين بالواجب تجاه المجموعة المسلمة في الغالب مهندسون.

انني ادرك قيمة العلماء العاملين ودورهم المحوري وتأثيرهم العاصف على وجدان الشعوب ونهضة الامة ومقارعة خصومها فالمسلمون بطبيعتهم يتجاوبون مع من يذكرهم بدورهم باخلاص، فالعالم العامل الشهيد عبدالله عزام استطاع ان ينتشل قضية افغانستان من الضياع وان يدفعها الى محط اهتمام جميع الاسلاميين وفي تجربة نادرة استطاع من خلالها عربي بالاسلام ان تكون له الصدارة تقريباً في شعب عجمي بدوي رعوي يتكون من (٣٠) قومية، ورغم ان الاخوان المسلمين لم يدفعوا شاباً واحداً الى افغانستان واكتفوا بالسماح لمن استأذن في الالتحاق دونما اذن فكان المهندس جهاد العابد درة الشهداء الاردنيين واستطاع هذا العالم الجليل برغم كل شيء، ان يكون النبع الصافي الذي ورده كل متعطش لنصرة المظلومين آنذاك هذا من جهة ومن جهة اخرى استطاع التعامل مع كل القوميات فكان الابرز بين البشتون هو المهندس قلب الدين حكمتيار والاظهر بين الطاجيك هو المهندس احمد شاه مسعود اللذان ادارا حرباً ضروساً ضد المحتل آنذاك وفشلا فشلاً تاماً في ادارة مجتمع موحد لاحقاً لاسباب موضوعية وتدخلات خارجية معروفة.

انني لا اسوق هذا الكلام اعجاباً بالمهندسين او المحامين او الاطباء او سواهم ممن تشرفوا بحمل اللواء وانما انبهاراً بهذا الدين العظيم الذي يعجب المهندسين والبدائيين في ان واحد لانه مشروع هداية وآلية سعادة للدنيا المتعبة والبشرية الحائرة ●

# فتوى شرعية / تتمة

ومما يهم ثقة، وقد يجمع في التذكير والانات على ثقات.

ونستطيع بعد هذا العرض اللغوي والدراسة القانونية بتحديد معنى الثقة فنقول: ان الثقة بالوزارة تعني: الاطمئنان الى امانة اشخاص الوزراء وكفاءتهم وعلمهم افراداً ومجتمعين لتولي الولايات العامة وتفويض هؤلاء الوزراء بادارة شؤون الناس وحكمهم وفق المنهاج والخطة التي يضعها هؤلاء الوزراء وخطة الوزارات في الانظمة المعاصرة تقوم على استبعاد شرع الله من واقع الحياة وعدم التزام احكام الشرع في المعاملات الداخلية والخارجية وتعني الثقة ايضاً تزكية اشخاص كهؤلاء وبرامجهم في الحكم والرضا عن ذلك.

واننا لو عدنا الى البيان الوزاري الذي تتقدم به الحكومة لتأخذ الثقة بموجبه من مجلس النواب نجد ان هذا البيان يتضمن بوضوح منهاج الوزارة في الحكم في شتى الوزارات المختلفة وعلى هذا فموضوع الثقة ينصب على الامور التالية: اشخاص الوزراء من حيث الكفاءة والامانة والعدالة منهاج الوزارة في الحكم وخطتها في الادارة.

ولو قسنا اشخاص هذه الحكومات والوزارات بمقاييس الاسلام من حيث الالتزام بالاسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة ومن حيث السلوك الاسلامي في حياتهم الخاصة والعامة نجد كثيراً منهم ان لم يكن اكثرهم لا يلتزم بذلك بل يرفض ان تكون الحاكمية لله ويقول ان تكون الحاكمية للبشر.

ومن حيث العدالة بالمفهوم الاسلامي والدين فكثير منهم مفرطون اشد التفريط بحقوق الامة الاسلامية ومصالحها الدنيوية والاخروية.

اما المحافظة على دماء الناس وحرياتهم فهم اول من يكبت هذه الحريات ويقهر اصحاب الرأي الحر والفكر السليم، وهم يحرصون على سن القوانين والانظمة لتقييد حريات الناس، وبخاصة دعاة الاسلام لارهابهم وتخويفهم حتى يتراجعوا عما هم عليه من العمل لاستئناف الحياة الاسلامية، واقامة الخلافة الراشدة بل انهم يعتبرون الجهاد من اجل اقامة الحكم الاسلامي جريمة تستوجب عقوبة الاعدام.

اما منهاج الحكومة في الحكم وخطتها في ادارة شؤون الناس ومرافق الدولة العامة فان ذلك موجود فيما يسمى بالبيان الوزاري التي تتقدم به الوزارة بمجموعها، وكذلك في الموازنة السنوية للدولة ولو درسنا البيان الوزاري والموازنة في اية حكومة في البلاد العربية او البلاد الاسلامية نجدهما يقومان على خطوط عريضة اهمها:

١ - الحاكمية للبشر وليست لله تبارك وتعالى رب البشر

٢ - اعتماد الربا في الاقتراض والانفاق والاستثمار واعتبار ذلك ضرورة اقتصادية، وان الحكومة ستقوم بتوفير المبالغ اللازمة عن طريق الاقتراض الربوي.

٣ - الوزارة تحكم بشريعة غير شريعة الله.

٤ - الوزارة تؤثر حكم الجاهلية على حكم الله.

٥ - السياسة العامة للحكومات متناقضة مع احكام الشريعة ومخالفة لها.

٦ - الاعتماد على موارد غير مشروعة في دين الله.

٧ - تحديد العلاقات الدولية مع الدول الاخرى تقوم على غير منهج الله.

٨ - الولاء لغير الله ورسوله.

٩ - الموقف من قضية فلسطين يتعارض مع الشريعة الاسلامية ففيه اقرار وتنازل لليهود عن معظم ارض فلسطين والتفاوض على نسبة قليلة من ارض فلسطين ولا تدخل القدس في ذلك، وان كنا لا نفرق بين القدس وحيفا ويافا واللد والرملة.

وبعبارة اوضح واصرح ان الحكومات في البلاد العربية تقر لليهود بالارض الفلسطينية التي اغتصبوها قبل حرب ١٩٦٧ وتعترف باقامة دولة يهودية عليها.

وهذا كما ترى تنازل عن السيادة الاسلامية عن الارض الاسلامية واقرار بالسيادة اليهودية على الارض الاسلامية وهذا من اكبر الكبائر وابشع الجرائم.

١٠ - الخضوع لارادة صندوق النقد الدولي والالتزام باوامره وان كانت تضر بمصلحة الناس وتخالف احكام الشريعة وتؤثر على السيادة كذلك.

١١ - المناداة بالشرعية الدولية والالتزام بها وان كانت تصطدم مع الاسلام اصطداماً واضحاً ١٢- التوجه العام للتضييق على الحركات الاسلامية وتحجيم الصحوة الاسلامية.

١٣ - التغاضي عن الفساد الاخلاقي وتبنيه رسمياً كالحفلات الراقصة والغنائية في الكاسينوات ودور اللهو وابنية الفساد فان هذا يتم تحت سمع الحكومة وبصرها.

١٤ - الضغط على خطباء المساجد وتقييد حرياتهم فيما يتعلق بالوعظ والتدريس في المساجد، وذلك بمنعهم من الخطابة اذا انتقدوا سياسة الحكومة وعروا موقفها تجاه اخطر قضايا الامة.

١٥ - تبني القيم الجاهلية والعادات الجاهلية كالسفور والاختلاط المحرم، والخلوة بالاجنبية والمسابح المختلطة وغيرها.

وخلاصة القول: اذا كانت الحكومات في العالم العربي والبلاد الاسلامية بافرادها ومناهجها وسياستها وموازنتها تتعارض مع الاسلام فانه يحرم شرعاً حرمة مؤكدة اعطاء الثقة لهذه الحكومة

لان اعطاء الثقة يعني تزكية افراد الحكومة والشهادة لهم بانهم اكفياء وامناء في ادارة شؤون البلد وتفويضهم بان يحكموا البلد وفق خططهم وبرامجهم البعيدة عن الاسلام واحكام الاسلام بل انها قائمة على استبعاد الشريعة واقصائها من واقع الحياة.

اما الامتناع عن التصويت في طرح الثقة في الحكومة او الوزارة فانه يصب في صالح الحكومة ومصلحتها واقرارها في الحكم واستمرارها فيه وهو سكوت مرفوض في معرض الحاجة الى بيان والبيان المطلوب هنا هو التصويت الى اعطاء الثقة فتبقى الحكومة وتستمر او حجب الثقة، فتقال حكماً او تستقيل جبراً بموجب الدستور، وبخاصة اذا علم ان الممتنع عن التصويت في حكم الموافق لا في حكم الحاجب، بموجب الدستور والقانون الذي يحتكمون اليه، لان الذي يقرر مصير الحكومة في الحكم بمناهجها غير الاسلامي عدد الحاجبين لا عدد الممتنعين ولا عدد المانحين، ولو ان اغلبية اعضاء مجلس النواب في اي مجلس امتنعوا عن التصويت فلا يؤثر هذا على بقاء الحكومة في الحكم واستمرارها في حكم الناس بغير ما انزل الله، بل ان النتيجة بموجب الدستور هي حيازة الحكومة الثقة وبقاؤها في الحكم حسب منهاجها الذي فصلنا فيه قبل سابقاً.

وعليه فان الامتناع عن حجب الثقة امتناع عن اداء الشهادة وهي هنا امانة لا يجوز كتمانها (ومن يكتمها فانه اثم قلبه).

وهذا الموقف يقتضي قول الحق وعدم كتمانه، فلا يحل للمسلم والنائب المسلم ان يكتم الحق وهو مطلوب منه ان ينطق فيه بملء حريته (دون اكراه ملجيء او غير ملجيء او ضرورة او اضطرار يبيح المحظور الكبير.

قال تعالى (ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله).

وقال تعالى: (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون)

ملحوظة هامة: صدرت هذه الفتوى عن صاحبها عام ١٩٩١

# القدس تتكلم : مقاومة المحتل ليست إرهاباً

■ د. إبراهيم زيد الكيلاني

على أرض القدس الشريف التي اغتصبها اليهود الظالمون، واعلنوا تهويدها، وانها عاصمتهم الابدية، يقوم فتيان الإسلام بعملياتهم الجهادية الاستشهادية التي جعلت ارض القدس تتكلم وتقول بلسان حالها: هذه ارض الإسلام ومسرى محمد عليه الصلاة والسلام، وقبلته الأولى، والمسجد الذي تُشد إليه الرحال. اغتصبتم أرضي ظلماً وعدواناً، وها هم شباب القدس، شباب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطئون الدنيا كذب يهود وظلم يهود، وأن جيشهم الذي لا يُقهر كما يزعمون، وحراساتهم الأمنية، ومخابراتهم تساقطت، وانهزمت أمام إرادة الشعب الفلسطيني الذي يرفض الاحتلال، ويرفض تنازلات بأمر عرفات عن الأرض والتاريخ والحضارة، والمقدسات منذ سنة ١٩٤٨ وشعب فلسطين يعاني من إضطهاد يهود، شردوه في البلاد، ورفضوا عودته إلى وطنه، ونهبوا داره، ومزارعه، وأمواله، ولا يزالون يضطهدونه بسجونهم، ومصادرتهم لأراضيه -حتى في ظل الحكم الذاتي والسلطة الفلسطينية التي صنعوها- وذلك للقضاء على مقاومته وهويته، وكل يوم يقدم أبناء فلسطين شهداء، وقد جعلوا مدن فلسطين وقراها كجزر مفصول بعضها عن بعض، ويفرضون الحصار والطوق الأمني بين الحين والآخر، ويرسمون الخطط الماكرة لتخريب زروعهم، واقتصادهم، ومصانعهم، وتجارتهم وهدم بيوتهم .. أمام هذا الظلم والعدوان ألا يحق لابن فلسطين أن يقاوم المحتل المغتصب الظالم المعتدي؟!.

إن مقاومة المحتل المغتصب بشريعة الإسلام، وبكل شرائع الدنيا وقوانينها، فريضة وواجب، وحق مشروع، وإنه في ديننا الإسلامي فريضة من أعظم الفرائض، شهداؤه هم الشهداء الأبرار، وجهادهم هو الجهاد المبرور، هم الذين يصدق فيهم قوله تعالى: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وقال تعالى: «أذن للذين يُقاتلون بأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ....».

وقال تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان». وقال تعالى: «إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون» وقال تعالى: «واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم».

ومن المعلوم في قوانين إسرائيل المعتدية أن كل يهودي في إسرائيل جندي في جيشها، وأن المدنيين جنود احتياط، وأنهم هاجروا من الدول المختلفة إلى فلسطين لفرض العدوان وإخراج أهل فلسطين منها، وإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وتهويد القدس الشريف.

عجبت لإسرائيل التي تُدين الإرهاب وتزعم أن عمليات المقاومة إرهاب، وهي الدولة المغتصبة التي قامت على الإرهاب من أول يوم، فجرائمها في دير ياسين، وقبية، وصبرا وشاتيلا وغيرها، كان يقوم بها الجيش الإسرائيلي الإرهابي بأمر قادته، وبتدبير مسبق، وهي لا تزال تمارس الإرهاب ضد الأفراد.. وقد أعلنت عن تدبيرها لقتل المهندس الشهيد البطل يحيى عياش رحمه الله، والبطل الشهيد عماد عقل، وغيرهم من أبطال المقاومة، وهي التي قتلت الوسيط الدولي كونت برنادوت لانه اظهر موضوعية في الصراع العربي الإسرائيلي. والإرهاب عقيدة الشعب اليهودي الذي جعل من قبر المجرم قاتل المصلين في الحرم الإبراهيمي مزاراً ومشهداً.

إن الذين يبكون مع بيريز، ويشجبون العمليات الاستشهادية هم الذين تنازلوا عن كل شيء من أجل أن يقدم لهم سلطة فارغة من مضمونها، وصورة لا حقيقية لها ذكرتنا بملوك الأندلس وأمرائها وهم يحملون الألقاب العظيمة ولا يستطيعون الدفاع عن أوطانهم، وأعراضهم، وشعوبهم..

وقد صدق الشاعر الأندلسي بوصفهم فقال:

فما يزهدني بأرض أندلس
ألقاب معتضد فيها ومعتمد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

ومن المضحكات المبكيات أن يكذب المسؤول على شعبه ويقول عن قريب سنعلن الدولة الفلسطينية وهو لا يملك سيادة على أرض ولا جيش ولا شعب ولا تصريح دخول أو مغادرة إلى وطنه وسلطته المزعومة !!؟ ●

# اسرائيل تعلن الحرب \ تتمة

واغلقت قوات كبيرة من الشرطة الإسرائيلية وحرس الحدود منطقة الانفجار في شارع يافا حيث المركز التجاري الرئيس في القدس فيما تجمع المئات من الاسرائيليين بالقرب من مكان الانفجار وقامت عشرات سيارات الاسعاف وطواقم الانقاذ باخلاء الجرحى وجثث القتلى التي تناثرت اشلاؤها في ساحة كبيرة، وقد نظم متظاهرون اسرائيليون احتجاجات عنيفة وطالبوا رئيس الوزراء الاسرائيلي بالاستقالة.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان مجهولاً اتصل باذاعة صوت اسرائيل باللغة العبرية بعد نحو ٣٠ دقيقة من وقوع الانفجار واعلن مسؤولية كتائب «عزالدين القسام» الذراع العسكري لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» عن عملية التفجير الجديدة، وهي الثالثة من نوعها خلال اسبوع واحد.

وبعد خمس ساعات من التفجير اتصل مجهول اخر بالاذاعة الاسرائيلية وقال ان منفذ العملية يدعى اسلام محمد عبده (٢٤ عاماً) من سكان مدينة الخليل وكان يدرس الهندسة في جامعة بيرزيت.

ونقلت الاذاعة عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان نفس المجموعة التي تطلق على نفسها «تلاميذ المهندس يحيى عياش الجدد» والتي تبنت عمليتي القدس وعسقلان الاسبوع الماضي هي التي تقف وراء العملية الجديدة واعربت نفس المصادر عن اعتقادها بان المطلوب محي الدين الشريف والتي تطلق عليه السلطات الاسرائيلية لقب المهندس (٢) وهو من اهالي حي بيت حنينا في القدس الشرقية والمطارد منذ شهر آب (اغسطس) الماضي يقف وراء التخطيط للعمليتين.

وقد زار رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وسط حراسة مشددة وابضع دقائق مكان الانفجار وبدت عليه ملامح غضب شديد، فيما طالب رئيس الدولة العبرية عيزرا وايزمان الاسرائيليين بضبط النفس، وحث الحكومة على وقف عملية السلام مع الجانب الفلسطيني وتطبيقها

* «اسرائيل» تعلن الحرب الشاملة ضد حماس

من جانبها سارعت الحكومة الاسرائيلية الى عقد جلسة طارئة بعد الانفجار اتخذت في ختامها سلسلة قرارات سياسية وامنية هامة لمواجهة تطورات الموقف وشملت هذه الاجراءات:

- الاعلان عن بدء «حرب شاملة» ضد فصائل المقاومة الاسلامية، وخاصة حركة حماس. . .

- اتخاذ اجراءات وعقوبات صارمة ضد عائلات منفذي الهجمات الاستشهادية بما في ذلك اغلاق ونسف بيوتهم وطرد اقاربهم الى خارج الاراضي الفلسطينية.

- العمل فوراً على اقامة وتفعيل الوحدة الخاصة للحفاظ على الامن في الباصات بناء على الخطة التي اعدها طاقم برئاسة وزير الدفاع عضو البرلمان اوري اور.

- وضع خطة للفصل بين «اسرائيل» والفلسطينيين في الضفة الغربية موضع التنفيذ في وقت قريب جداً بما في ذلك اقامة معابر منظمة ودائمة، وفي هذا الاطار تقرر تحويل الميزانية المالية اللازمة لتغطية كلفة تنفيذ خطة الفصل والبالغة ٢٤٧ مليون شيكل للجهات المسؤولة.

- نشر تعزيزات فورية اضافية من قوات الشرطة والجيش وحرس الحدود في مدينة القدس بشطريها، ومحاصرة المدينة بطوق امني اكثر تشدداً وزيادة التدابير والتواجد الامني في المناطق الفاصلة بين الاحياء العربية واليهودية في المدينة، بالاضافة الى مواصلة وتشديد الطوق الامني على الضفة والقطاع الى اجل غير مسمى.

- تجميد او تعليق المحادثات مع السلطة الفلسطينية واعادة النظر في مواصلة تطبيق المراحل التالية من اتفاق المرحلة الانتقالية الثانية في الضفة الغربية بما في ذلك الجلاء عن مدينة الخليل.

- دعوة الدول العربية الى اتخاذ اجراءات للحد من نشاط حركات المقاومة الاسلامية في اراضيها وحظر هذا النشاط قانونياً كما فعلت السلطة الفلسطينية.

- التأكيد على مطالبة السلطة الفلسطينية باتخاذ اجراءات واسعة لتقويض بنية حركة «حماس» التنظيمية والعسكرية، والعمل على حظر اجهزة جميع فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد «اسرائيل» في مناطق الحكم الذاتي ووقف انشطتها واعتقال قادتها.

ومن جانبها قررت السلطة الفلسطينية حظر نشاط كتائب عزالدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس وبقية المنظمات شبه العسكرية، وكان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وعدد من مسؤولي السلطة قد اعلنوا عن ادانتهم للعملية الاستشهادية وقالوا انها تضر بالمسيرة السلمية.

واتهم سيد ابو مسامح احد قادة حماس في قطاع غزة «اسرائيل» بالسعي لاشعال حرب اهلية عن طريق تحريض السلطة الفلسطينية لقمع نشاطات حماس، وكانت السلطة الفلسطينية قد شنت حملة اعتقالات واسعة ضد عناصر حماس طالت اكثر من ٣٥٠ ناشطاً في صفوف الحركة، كما نزلت مدرعات فلسطينية ولاول مرة الى شوارع غزة في اعقاب قرار حظر للمجموعات شبه العسكرية للفصائل الفلسطينية.

وفي الاردن انتقد الناطق الرسمي باسم نواب جبهة العمل الاسلامي حمزة منصور خلال كلمة القاها في مجلس النواب الاردني باسم نواب جبهة العمل الاسلامي تصريحات رئيس الوزراء الاردني التي شجب فيها العمليات الاستشهادية الاخيرة في القدس وعسقلان واعرب عن شعوره بالاسف تجاه هذه التصريحات مؤكداً على ان «هذه العمليات ليست عملاً ارهابياً، وانما هي جهاد ضد اليهود الذين سيبقون اعداءنا دائماً حتى تحرير ارض فلسطين المقدسة».

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تيسير خالد ان العمليات الاخيرة التي شهدتها مدينة القدس اثبتت ان الاتفاقيات الموقعة بين السلطة الفلسطينية و «اسرائيل» لا توفر الحد الادنى من الامن والاستقرار ●

# مسؤولون في السلطة ، تتمة

الفلسطينية ان التوتر القائم بين حماس والسلطة مرجعه الضغط الاسرائيلي المتواصل على السلطة وعلى ياسر عرفات شخصياً، وذكرت بعض المصادر المقربة من حركة حماس انه رغم اجواء التوتر القائمة الا ان هناك بعض الاتصالات مع قادة السلطة لتهدئة الاوضاع ومنع حدوث مزيد من التوتر بين الجانبين وكان الشيخ سيد ابو مسامح احد قادة حماس في غزة قد التقى العديد من قادة السلطة اثر حملات الاعتقالات غير انه لم يتضح عما اسفرت عنه هذه اللقاءات وكان الشيخ سيد ابو مسامح صرح بان لقاءاته مع رجال السلطة تهدف الى تهدئة الاوضاع ونقل صورة واضحة لموقف حركة حماس تجاه الاحداث التي مرت، واكد ابو مسامح ان حملات الاعتقال هذه غير قانونية ولا عادلة، لان العمليتين تمتا في منطقة الخليل التي تخضع للسيطرة الامنية لقوات الاحتلال الاسرائيلي، واوضح ابو مسامح انه ليس من المنطق ولا من البداهة السياسية ان تقوم «اسرائيل» في كل مرة بوضع المسؤولية الكاملة على عاتق السلطة، ودفعها الى شن حرب تجاه حركة حماس واوضح ابو مسامح ان «اسرائيل» تسعى بكل جهدها لادخال المنطقة في حمام دم وصراع مستمرة والتدخل دائماً لمنع اي اتفاق بين الحركة والسلطة الفلسطينية.

وكانت حماس قد اصدرت بياناً اوضحت فيه ان «اسرائيل» تعمل دوماً على ابتزاز السلطة الفلسطينية ودفعها لفتح صراع مستمر مع حركة حماس، وقال البيان ماذا كانت تتوقع «اسرائيل» من اكثر من نصف مليون في القطاع ومثلهم في الضفة الغربية ومثلهم في انحاء العالم العربي خرجوا تشييعاً للمهندس يحيى عياش؟ هل كانت تنتظر ان تقدم هذه الجموع لهم وردة بيضاء على مقتل الشهيد يحيى عياش وناشد البيان السلطة ان لا تقع فريسة الابتزاز الاسرائيلي وان تقوم دوماً مع مصالح الشعب الفلسطيني.

واكد ابو مسامح ان الهدف من اللقاءات معه هو تهدئة الاوضاع، ونقل صورة واضحة لموقف حركة حماس حول الاحداث الجارية، واكد ابو مسامح ان حملات الاعتقال هذه غير قانونية ولا عادلة وان اسلوب العقوبات الجماعية ضد افراد الحركة ليس منطقياً ويؤدي الى تدهور في العلاقة بين الطرفين، واكد ابو مسامح ان «اسرائيل» تحاول بكل جهدها ان تمارس الضغط على السلطة من اجل شن حرب ضد حركة حماس رغم ان العمليتين انطلقتا من الخليل التي تخضع للسيطرة الامنية الاسرائيلية «واوضح ابو مسامح انه ليس من المنطق ولا من البداهة السياسية ان تقوم «اسرائيل» في كل مرة بالقاء المسؤولية على عاتق السلطة واكد ان «اسرائيل» تسعى باكثر من وسيلة لادخال المنطقة في حمام دم وصراع مستمر او تتدخل دائماً لمنع اي اتفاق بين حركة حماس والسلطة الفلسطينية.

وحول البيان الذي صدرت في قطاع غزة ويحمل توقيع كتائب عزالدين القسام والذي تضمن نفي علاقة كتائب القسام في قطاع غزة بعمليتي الانفجار وقالت مصادر صحفية فلسطينية ان البيان المذكور هو بانه صدر من قبل السلطة خاصة وانه صدر قبل ساعة واحدة من لقاء عرفات وشامك في حاجز ايرز، وقالت هذه المصادر ان السلطة ارادت ان تثبت لحكومة «اسرائيل» ان الكتائب في قطاع غزة لا علاقة لهم بالحادث لتخفيف الضغط على عرفات ومن ثم المطالبة بتخفيف الحصار المفروض على قطاع غزة.

وقالت بعض الشخصيات المعارضة للنهج السياسي لعرفات في حركة فتح بانه من الاهانة الشخصية للسيد ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية ان تقوم «اسرائيل» باستدعاء ياسر عرفات الى حاجز ايرز وترسل شخصيات عسكرية ورجال مخابرات للتباحث معه والقاء الاوامر عليه واعتبرت هذه الشخصيات ان ارسال قائمة اسماء مطلوبين لالقاء القبض عليهم هو «بمثابة صفعة لسيادة وكرامة السلطة».

وقد نقل عن بعض قيادات من داخل السلطة ان ياسر عرفات خلال اجتماع له مع وزرائه كان عصبياً جداً وقال انهم يريدونني ان اكون حارساً لحدودهم وانا لا اريد ذلك، وذكرت هذه الشخصيات ان عرفات ممتلئ غضباً من سياسة الابتزاز الاسرائيلي المستمرة عليه وبقوة والتي تهدده باطالة امد الاغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة وتأخير اعادة الانتشار في مدينة الخليل، ووقف معونات الدول المانحة.

وقال احد المحللين الاسرائيليين في لقاء تلفزيوني ان حركة حماس تستطيع بسهولة ان تتلاعب بتوازن القوى الحزبية في اسرائيل حيث تبين بعد العمليتين استشهاديتين في القدس وعسقلان ان شعبية بيرس انخفضت جداً بالمقارنة مع ارتفاع شعبية زعيم الليكود بنيامين نيتنياهو وقال هذا المحلل ان المواطن الاسرائيلي سريع التغير اذ انه قبل العملية بيوم واحد كان الفارق بين بيرس ونتنياهو ١٠٪ لصالح بيرس وفي اليوم التالي للعملية اجرت صحيفة يديعوت احرونوت استطلاعاً ظهر فيه ان نتنياهو حصل على ٥١٪ فيما حصل بيرز على ٤٥٪ واوضح هذا المحلل ان المواطن الاسرائيلي ليس لديه اعتبار للانجازات السياسية بقدر ما ينظر الى مسألة الامن الشخصي، وكان عوزي برعام وزير السياحة الاسرائيلية قد رد على عضو الكنيست من حزب الليكود، حيث هاجمت سياسة الحكومة الاسرائيلية قائلاً لها: ان نيتنياهو ليس بالشخصية الشعبية والليكود لا يتمتع بتأييد الجمهور الاسرائيلي وان فرداً واحداً من حماس بعملية انتحارية قادر على رفع شعبية الليكود! ●

# لعنة عياش \ تتمة

وتحولوا الى لاجئين وصل عددهم الى ٥ ملايين و ٤٠٠ الف نسمة!

ويعتقد بعض المراقبين ان العمليات الاستشهادية الاخيرة ستفتح صفحة جديدة في الصراع حيث اكدت ردود الفعل التي رصدت خاصة بعد عملية الامس ان هناك اعادة تقويم لكل ما يجري خاصة فيما يتعلق بـ «مسيرة السلام» والاعتماد على السيد ياسر عرفات في محاربة حماس خاصة بعد فشله الذريع في تنظيم مظاهرة معارضة للعمليات الاستشهادية حيث لم يستطع ان يجمع الكثر من مئات معدودة من طلبة المدارس في غزة، ويذكر ان الرئيس الامريكي دعا مجلس الامن القومي الى الانعقاد لبحث التطورات الجديدة في المنطقة بعد تصاعد العمليات الاستشهادية كما قطع وزير الخارجية الامريكي زيارة كان يقوم بها خارج الولايات المتحدة وعاد الى واشنطن ●

# الجيش اصدر \ تتمة

المقصود من كلامه مفهوم وواضح تماماً «ولقد اظهرت التطورات الاخيرة الى ان حزب الوطن الام اثناء محادثات مع حزب الرفاه في سبيل تشكيل حكومة جديدة، كان يجري سراً محادثات جانبية اخرى مع حزب الطريق القويم وعلى هذا فان حزب الوطن الام قد قام بسلوك يتنافى مع الاخلاق السياسية المتعارف عليها مما عرضه لانتقادات عديدة من جهات مختلفة.

والان تعالوا ننظر في ازمة تشكيل الحكومة الحالية، اذ ما زال مسعود يلماز يجري اتصالاته من اجل تشكيل حكومة جديدة، لكن هذه المرة يجري التركيز على ائتلاف بين حزب (الوطن الام) وحزب الطريق القويم، الا ان الاخير لا يستطيع لوحده حل الازمة لان مجموع مقاعد الحزبين في مجلس الامة لا تكفي لتشكيل حكومة، ولابد لها من دعم حزب ثالث، وهذا الحزب الثالث لا بد ان يكون احد الحزبين اليساريين وهما الحزب اليساري الديمقراطي الذي يرأسه احد رؤساء الوزارة السابقين بلند اجاويد، او حزب الشعب الجمهوري الذي يرأسه دينز بيقال نائب رئيسة الوزراء تانسو تشيلر، اي شريك حزب الطريق القويم في حكومة الائتلاف حالية «ولا يبدو ان مشاركة احد هذين الحزبين اليساريين امراً سهلاً، حيث تعترض ذلك مشاكل عدة اهمها ان كلا الحزبين يرفض المشاركة في الحكومة اصلاً، لانهما حزبان متنافسان، فاي حزب منهما يقدم على المشاركة فانه سيكون الحزب الخاسر لصالح الحزب الاخر في الانتخابات النيابية المقبلة وذلك بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعاني منها البلاد.

وبكلام اوضح اقول اذا دخل الحزب اليساري الديمقراطي الحكومة فان اصوات اليسار سوف تتجه الى حزب الشعب الجمهوري في الانتخابات المقبلة، واذا دخل الحزب الشعبي الجمهوري الحكم فان الاصوات ستتجه لصالح الحزب اليساري الديمقراطي، هذه الحقيقة يدركها الحزبان اليساريان لذا فان كلا منهما يدفع الاخر للمشاركة في الحكم، والنتيجة ان الحزبان مصممان على البقاء خارج دائرة الحكم

ومن اجل حل هذه العقدة فقد تطوع بلند اجاويد بدعم حزب الوطن الام اذا ترك حزب الرفاه، وشكل حكومة من دونه وبمشاركة حزب الطريق القويم، وذلك من خلال اعطائه الثقة في المجلس من دون ان يشارك في الحكم، الا انه عاد وصرح قائلاً «اذا قلنا نعم في جلسة الثقة لحكومة يلماز- تشيلر معنى ذلك اننا شركاء في كل اخطاء هذه الحكومة، معرباً عن تردده وحذره، واضاف «ليس لنا الا ان نسلك الحياد في التصويت في جلسة الثقة، واذا سلكت الاحزاب اليسارية الحياد في التصويت على الثقة فان الحكومة لن تنجح مما يعني استمرار الازمة وتزداد الازمة تعقيداً الان بسبب النزاع بين يلماز وتشيلر على منصب رئيس الوزراء، ولقد شاعت بعض الاقاويل التي تشير الى ان حزب الطريق القويم قد تخلى عن فترة الرئاسة الاولى (سنتين) الى حزب الوطن الام فور اعلان الحزب الاخير عن فشل محادثاته مع حزب الرفاه، لكن سلوك حزب الوطن الام هذا اغضب حزب الوحدة الكبرى حليفه في الانتخابات الاخيرة مما ادى الى استقالة سبعة نواب هم نواب حزب الوحدة الكبرى (هذا الحزب دخل في الانتخابات الاخيرة تحت مظلة حزب الوطن الام لتيار سد ١٠٪) حادثة الاستقالة هذه انقصت عدد نواب حزب الوطن الام الى ١٢٦ نائباً، مما اتاح الفرصة لتانسو تشيلر ان تعلن انها الحزب القوي في الائتلاف وان منصب رئاسة الوزراء من حقها، ولهذا السبب فان المحادثات الرسمية الاولى بين الحزبين لم تسفر عن اي نتيجة.

تشير الاحداث الى ان الازمة ستستمر الى وقت اخر ويبقى امر تشكيل الحكومة وعدم تشكيلها مجهولاً، ويتخوف اولئك الذين يعملون على ابعاد حزب الرفاه من تولي الحكم، من الاقدام على انتخابات برلمانية مبكرة، لان حزب الرفاه في هذه الانتخابات سيحصد اصوات جديدة وسيزيد عدد مقاعده في المجلس بينما تبقى الاحزاب الاخرى متأخرة عنه ●

# الوان من الصهينة والتحريف

قبسات قرآنية — د. صلاح الخالدي

يستاء الانسان البصير كثيراً في هذا الزمان الذي انتشر فيه الخداع والتزييف والافتراء والتزوير لقد صار في هذا الزمان الحق باطلاً والباطل حقاً، على ايدي «هتافة التهريج» الملتفين حول المسؤولين والحكام في عالمنا العربي والاسلامي.

وابرز مثال على هذا الافتراء والخداع هو كثير من «ردود الافعال» الصادرة عن المسؤولين وحاشيتهم في بلاد عربية عديدة، حول العمليتين الجهاديتين العظميتين في القدس وعسقلان في الاسبوع الماضي.

وقبل الحديث عن موقف «هتافة التهريج» الرسمي العربي من العمليتين اشير الى «حسن» استقبال الجماهير الاسلامية في فلسطين والاردن والدول العربية والاسلامية الاخرى للعمليتين وفرحهم الغامر بالإصابات العديدة التي اوقعها المجاهدون في صفوف اليهود.

لما سمعت بالعمليتين صباح الاحد الماضي، وجدتني اردد قول الله تعالى: «قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ، ويذهب غيظ قلوبهم..» (سورة التوبة: ١٤-١٥).

وكم كانت صحيفتنا الغراء «السبيل» موفقة عندما عرضت صوراً معبرة ليهود مصابين ومتشحين على الصحفة الاولى والصفحة الاخيرة وكتبت على الصفحة الاخيرة: «ويشف صدور قوم مؤمنين».

لقد شفى الله صدورنا عندما اعان رجال حماس وكتائب القسام على التفجير الكبير في القدس وقد اخزى الله اليهود ومن معهم، واوقع الالم والاسى في نفوسهم.

ان اخبار الاستسلام العربي لليهود تؤلمنا وتحزننا، وان المسارعة العربية في كسب رضى اليهود، وفي اخضاع الناس لهم تمرض قلوبنا، وكم تألمنا ومرضنا من اخبار متتابعة حول هذا الذل والهوان.

وجاءت اخبار العمليتين العظيمتين فرجاً وراحة لنا، وجعلها الله علاجاً وشفاءً لصدورنا، وهذه نعمة من الله فله الحمد والشكر على ما انعم به من القتلى والجرحى والمصابين في صفوف اليهود المجرمين.

وكم كانت هذه الجملة القرانية: «ويشف صدور قوم مؤمنين» شفاء لنا في هذه الايام الماضية.

وقد اخبرني احد الاخوة الذين قدموا من فلسطين بعد العمليتين انهما جاءتا «عيداً ثانياً» لاهلنا المرابطين هناك، يضاف الى عيد الفطر الذي كان قبل العمليتين!

اما «المهرجون» في الاعلام العربي الرسمي واصحاب التصريحات الرسمية و «المعزون» باليهود، والشاتمون للمجاهدين فقد مارسوا تزويراً وتزييفاً وتحريفاً وافتراءً.

المجاهدون الذين قاموا بالعمليتين في قاموس المهرجين «منتحرون» والمنتحر هو الذي يقتل نفسه ليأسه واحباطه بهدف التخلص من حياته، وهذا اثم هالك معذب في نار جهنم.

من هو المنتحر ايها السادة؟

ليس المنتحر هو الذي يجاهد في سبيل الله، ويقتل اليهود اعداء الله، ولو ادى جهاده اليهود الى استشهاده هذا مجاهد ماجور، وشهيد مبرور، ان شاء الله، المنتحر هو ذلك الذي «يستسلم» امام اليهود، يخضع لهم، ويخضع الناس لهم ويفتح لهم القدرات والطاقات والكفاءات والامكانات لان اليهود يمتصونه ببطء، ويمتصون الناس الذين معه ببطء، وهم خبراء في امتصاص الاموال والاقتصاد والدماء الاعراض والاحياء، وعندما يمتصون دماء هؤلاء «المنتحرين» سيلفظونهم ويتركونهم جثثاً هامدة!!

وامر اخر مثير للدهشة ايضاً وهو «رهافة الحس» الشفافة التي اتصف بها «المعزون العرب» حيث انفعلوا وتأثروا وتألموا لمنظر اليهود وهم يبكون قتلاهم وجرحاهم.

واننا نتساءل عن سر هذه المشاعر والعواطف الجياشة التي «تفجرت» عند هؤلاء، نتساءل ونقول: اين كانت مشاعرهم وعواطفهم عندما كان المجرمون اليهود يقتلون ابناء شعبنا؟ وعندما كانوا «يكسرون» اطراف شباب الانتفاضة؟ وعندما كانوا يقلعون عيون ابناء الانتفاضة؟ وعندما كانوا يضربون الامهات والبنات ويسفكون دماءهن؟

اين كان هؤلاء عندما كان شعبنا الفلسطيني كله يبكي؟ عندما بكت كل الامهات والزوجات والبنات؟ عندما بكى الشيوخ والشبان والاولاد؟ استمر اليهود على ايذاء واضطهاد شعبنا عشرات السنين وبكى شعبنا من اليهود عشرات السنين ولم يرحم احد بكاء الملايين من هذا الشعب!

لماذا استيقظت مشاعر المعزين العرب لبكاء مائة او مائتين من اليهود المجرمين، ولم تستيقظ مشاعرهم عندما بكى الملايين من ابناء دينهم وجلدتهم؟

وامر اخر محزن لنا ايضاً، وهو وصف «هتافة التهريج» العربي القتلى والجرحى اليهود في العمليتين بانهم «ضحايا ابرياء» ووصف المجاهدين بانهم «قتلة مجرمون» من هو الضحية يا سادة؟ هل هو اليهودي الغاصب القادم من بعيد، ليحتل الارض ويطرد سكانها، ام هو ابن الارض الذي وقع عليه عدوان اليهودي المجرم؟

الضحايا هم ابناء فلسطين، الذين اخذ اليهود ما بأيديهم وليس اليهود الغاصبين! ولكننا في زمن «الصهينة العربية!» المتسارعة نحو اليهود!! ●







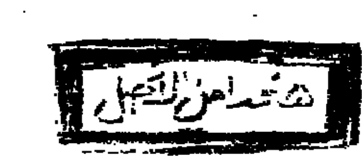


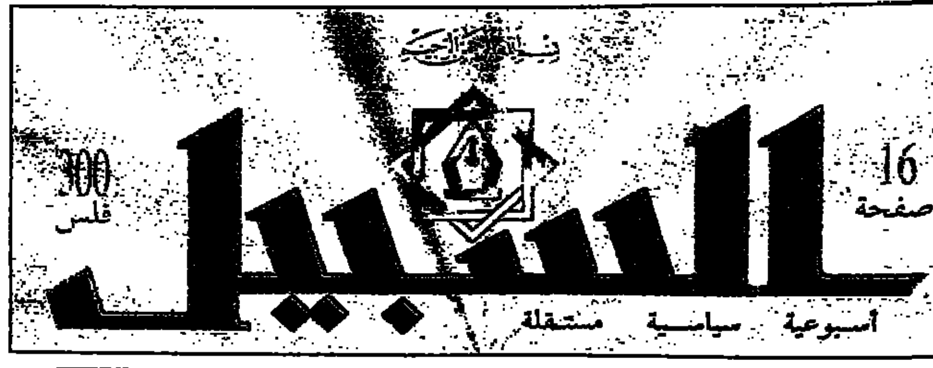












السبيل
16 صفحة
300 فلس
أسبوعية - سياسية - مستقلة


# أما شهداء فلسطين فلا بواكي لهم !!



## اكثر من كلمة


حلمي الاسمر


## دفاتر الدم !

( - ماذا لو ذُبح المئات من الفلسطينيين؟
- انني اشد على ايدي الذين قاموا بهذا العمل الرائع!!
- لقد كان عملاً عادلاً... حتى لو كان القتلى اطفالاً ونساء....
- عليهم جميعاً ان يموتوا... لقد كُنا نريد ذلك منذ زمن بعيد. ونحن سعداء لاننا وجدنا الاداة التي تساعدنا في ذلك ..)

كانت هذه نماذج من اقوال بعض اليهود العابرين في اكبر شوارع تل ابيب وهو شارع «ديزنكوف» حيث كانت مراسلة جريدة «عل همشمار» العبرية تستطلع راي عينة عشوائية من اليهود في الشارع بمناسبة مرور اربعين يوماً على مجزرة صبرا وشاتيلا!!

وللذين يملكون ذاكرة كاوتشوكية نقول، انه قتل في هذه المجزرة التي ارتكبت يوم الاربعاء ١٧ ايلول ١٩٨٢ واستمرت ثلاثة ايام اكثر من ثلاثة الاف مدني فلسطيني ذبح بعضهم ذبح النعاج وقطعت اوصال الاطفال واغتصبت النساء، بل ان هناك رواية نقلتها سيدة فلسطينية ونشرتها صحيفة الراي في حينه تقول ان القوات التي دخلت مخيمي صبرا وشاتيلا جمعت الفي طفل فلسطيني تتراوح اعمارهم ما بين سنتين الى ست سنوات وحملتهم في سيارات الى شاطىء البحر حيث القت بهم الى اعماقه وهم احياء!!

وللذين ينسون بسرعة الضوء نذكرهم بان لجنة التحقيق (وهي لجنة كاهان) التي شكلتها «اسرائيل» لمعرفة من المسؤول عن مذبحة صبرا وشاتيلا حملت ارئيل شارون وزير الحرب الاسرائيلي آنذاك «المسؤولية المباشرة وبشكل شخصي عن المذابح في مخيمي صبرا وشاتيلا» حسب النص الحرفي لبيان اللجنة الذي صدر في ٨ شباط من العام ١٩٨٣!!

كان هذا في العام ١٩٨٢، اما ٩ نيسان من العام ١٩٤٨، فقد شهد قصة اخرى من قصص الدم، فبينما كان سكان قرية دير ياسين الواقعة على مشارف القدس نائمين، داهمها ٢٠٠ من عناصر منظمة «الارغون» اليهودية واخرجوا السكان من المنازل الواحد تلو الاخر واوقفوهم امام الجدران واطلقوا الرصاص عليهم بغض النظر عن العمر او الجنس، ثم وضعت الالغام تحت المنازل وارتكب القتلة جرائم اغتصاب فظيعة ونزعوا الاقراط شداً من اذان النساء ونبحوا بعض الحبالى بسكاكين الجزارين، وما ارتفعت الشمس حتى كانت الجثث هنا وهناك في شوارع القرية، ولم يسمح بدخول القرية لاحد غير شرطي يهودي قال ان فلسطينياً واحداً مات، ولكن ضابطاً ملحاحاً من ضباط الصليب الاحمر اكتشف الحقيقة، اذ وجد الى جانب مجموعات الجثث الملقاة على جانبي الشارع مئة وخمسين جثة كانت ملقاة في بئر، وقد بلغ مجموع من قتلوا من المدنيين في تلك المذبحة ٢٤٣ بريئاً، اما من بقوا على قيد الحياة من اهالي القرية فقد نزعت عنهم ملابسهم واقتادهم القتلة عراة عبر الحي اليهودي في القدس حيث بصقوا عليهم وسخروا منهم!

هاتان صفحتان فقط من دفاتر الدم التي كتبت بيد اليهود، وتحفظ السطور، والصدور ايضاً الاف القصص الدامية التي راح ضحيتها عشرات الاف المدنيين من فلسطينيين ولبنانيين وسوريين ومصريين، وكل ابطالها يهود يحتلون الان مناصب رفيعة في كيان العدو ويتحدثون بوقاحة عز نظيرها عن ارهاب العرب ويصمتون امام الاف اليهود الذين يهتفون صباح مساء عقب كل عملية استشهادية «الموت للعرب»؟!

ان دفاتر الدم ما زالت مفتوحة، وقائمة الضحايا طويلة طويلة، وبالتاكيد لن يكون آخرهم الشهيد يحيى عياش، ان دفاتر الدم التي كتب الكلمة الاولى فيها يهودي اثم لن يكتب السطر الاخير فيها الا عربي مسلم!! ◙








السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع
رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور
المدير العام: سعود ابو محفوظ
رئيس التحرير: حلمي الأسمر
نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة
سكرتير التحرير: ياسر أبوهلالة
المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب
الاشتراك السنوي
■ داخل الأردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات: 40 دينارا
■ خارج الأردن: البلاد العربية: 80 دولارا
اوروبا: 90 دولارا - الامريكيتان 100 دولارا